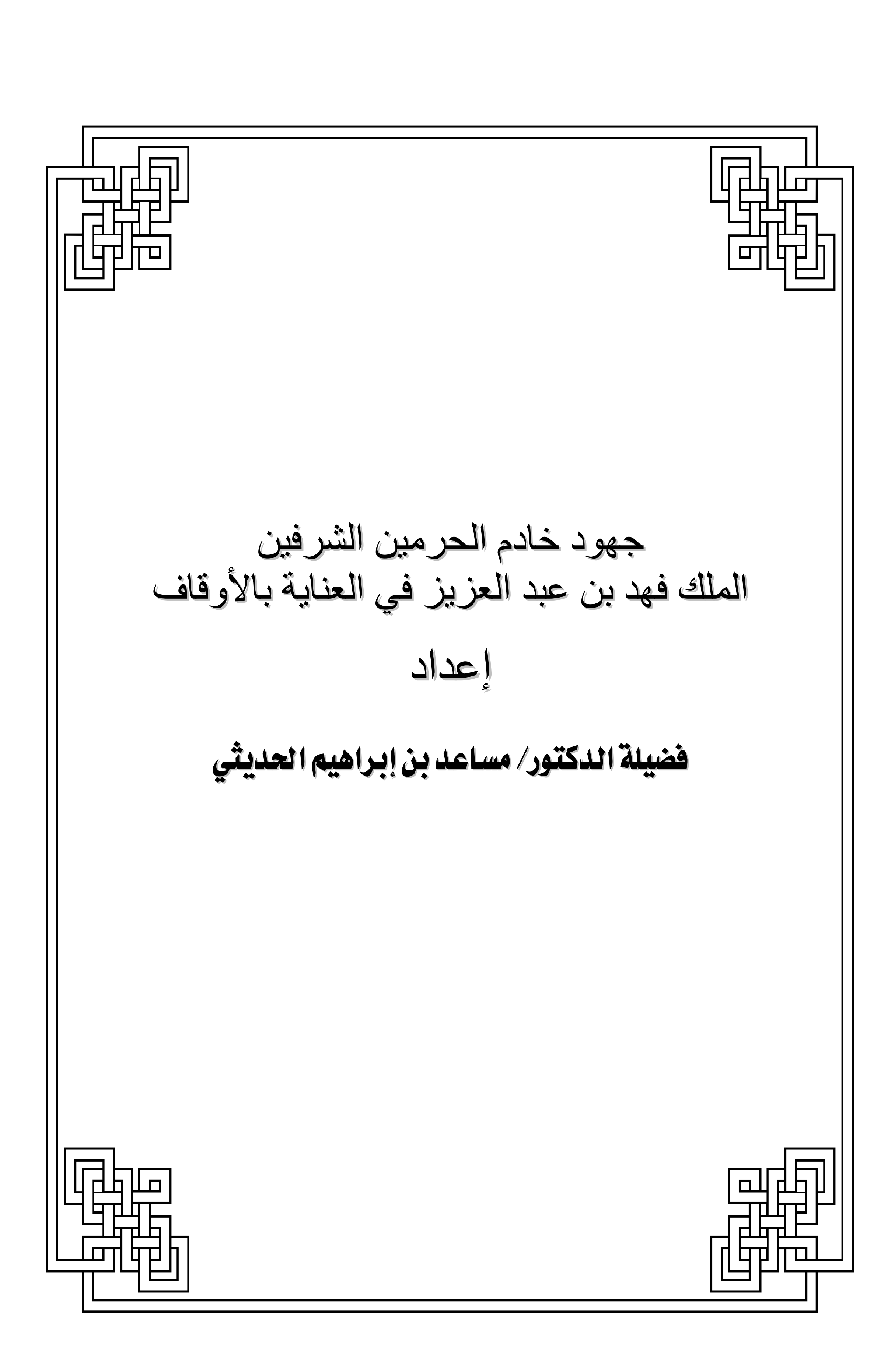


جهود خادم الحرمين الشرفين
الملك فهد بن عبد العزيز في العناية بالأوقاف

إعداد

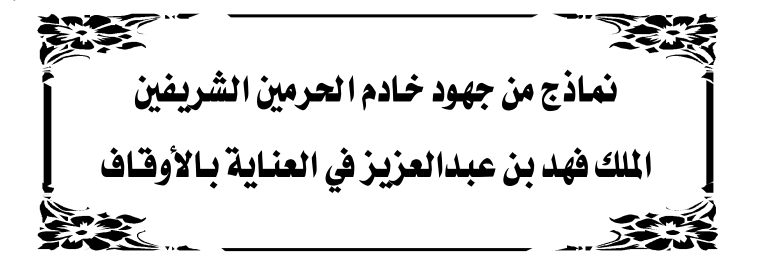
فضيلة الدكتور/ مساعد بن إبراهيم الحديثي

صفحة رقم (1084)

فاضيه

توضع في ظهر الصفحة السابقة

F



قال تعالى: [البقرة: 261].

وقال تعالى: [التوبة: 18].

عن أبي هريرة >، أن رسول الله @ قال: "إذا مات الإنسان

انقطع عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له" [رواه مسلم].

"نحن أقوى بالله عَزَّ وَجَلَّ ومن أراد أن يحاججنا فسوف نتغلب عليه، لأننا نعتمد على قدرة العزيز القدير، وما أنزله على نبيه محمد @، وما بينه رسول الله، وخلفائه الراشدون وأئمة المسلمين" [خادم الحرمين الشريفين].

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،

إن عناية خادم الحرمين الشريفين –حفظه الله – بالأوقاف لا يمكن حصرها والكتابة عنها في بحثٍ واحد، وإنما تحتاج للعديد من الدراسات والبحوث والمجلدات إلا أننا في هذا البحث نحاول إعطاء بعض النماذج من جهود خادم الحرمين الشريفين –حفظه الله – في العناية بالأوقاف ورعايتها ودعمها.

حيث جاء هذا البحث في خمسة فصول تناول الفصل الأول موضوع البحث وأهميته وأهدافه، كما تمت فيه مناقشة مفهوم الوقف، وتحديد منهج البحث.

أما الفصل الثاني فقد عني بإعطاء نماذج من رعاية الملك عبدالعزيز ~ بالأوقاف موضحين فيه عنايته بالحرمين الشريفين وبالمساجد وبالكتب وطباعتها ونشرها، ثم تناولنا في المبحث الثاني من هذا الفصل تطوير العناية بالأوقاف في المملكة العربية السعودية في إطلالة تاريخية موجزة.

وتطرق الفصل الثالث من خلال مباحثه إلى إعطاء نبذة موجزة عن حياة خادم الحرمين الشريفين منذ ولادته ونشأته، إضافة إلى المهمات الرسمية المبكرة التي تولاها –حفظه الله – ثم إعطاء نبذة مختصرة عن أبرز أعمال وإنجازات خادم الحرمين الشريفين.

وخصص الفصل الرابع من هذا البحث للحديث عن نماذج

من جهود خادم الحرمين الشريفين في العناية بالأوقاف، حيث جاء هذا الفصل في ثمانية مباحث، تطرق المبحث الأول لاهتمام خادم الحرمين الشريفين بالأوقاف وتطويرها ودعمه لوزارة الحج والأوقاف، ثم قراره بإنشاء وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد وذلك من خلال المبحث الثاني، أما المبحث الثالث فقد تناول التوسعة العظيمة للحرمين الشريفين في عهده، مع إعطاء لمحة عن مظاهر أخرى من عنايته بالحرمين الشريفين، وتناول المبحث الرابع الاهتمام بالأوقاف على الحرمين الشريفين من قبله حفظه الله.

أما المبحث الخامس فقد حدد لمناقشة العناية بكتاب الله طباعة وتوزيعاً ونشراً، مشيرين في ذلك إلى مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، وهدية خادم الحرمين الشريفين لحجاج بيت الله الحرام، والعناية بالجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن، أما المبحث السادس من هذا الفصل فقد اهتم بالحديث عن عناية خادم الحرمين الشريفين بالأوقاف على المساجد سواءً كانت داخل المملكة أو خارجها.

أما المبحث السابع من هذا الفصل فقد تناول عناية خادم الحرمين الشريفين بالأوقاف على المدارس والمعاهد والجامعات، مشيرين في ذلك إلى الأكاديميات العلمية المختلفة، وكراسي خادم الحرمين الشريفين للدراسات الإسلامية في مختلف أنحاء العالم، وختم هذا الفصل بالحديث عن نماذج لمشاريع وقفية حديثة تم إنشائها بتوجيهات من خادم الحرمين الشريفين.

وتطرق الفصل الخامس من هذا البحث إلى مستقبل الأوقاف في المملكة العربية السعودية في ضوء جهود خادم الحرمين

الشريفين منطلقين في ذلك من التعريف بالاهتمام العلمي بالأوقاف، وما تقوم به الوزارة من حصر الأوقاف في المملكة وتطويرها، إضافة إلى آخر الأفكار والمقترحات التي تبنتها الوزارة والمتمثلة في إنشاء الصناديق الوقفية، وتوجيهات خادم الحرمين الشريفين في استثمار الأوقاف من خلال التوجه إلى تحويل الأوقاف إلى مؤسسة عامة، وفي ختام البحث وضعت المراجع والملاحق التي تم الرجوع إليها، إضافة إلى بعض الأنظمة واللوائح الخاصة بالأوقاف متمثلة في نظام مجلس الأوقاف الأعلى، ولائحة تنظيم الأوقاف الخيرية، ونص الأمر الملكي الكريم بإنشاء وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

سائلين الله ﷻ أن يجزي القائمين على هذه الندوة المباركة الخير الجزيل، وفي مقدمتهم معالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد رئيس مجلس الأوقاف الأعلى الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ، ومسؤولي وكالة الوزارة لشؤون الأوقاف وأعضاء اللجنة التنفيذية للندوة، واللجنة العلمية وبقية اللجان العاملة. وبالله التوفيق.

الفصل الأول

موضوع البحث

أولاً: تمهيد:

تخرج خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز – حفظه الله – من أعظم مدرسة عرفت في التاريخ الحديث بحبها

للدعوة الإسلامية، ونصرة الإسلام والمسلمين، والحرص على نشر العقيدة الإسلامية الصحيحة الخالية من البدع، والشرك، والانحراف، والدفاع عنها، وتحكيم الشريعة الإسلامية في كافة مناحي الحياة، واتخاذها دليلاً ومناراً ومنطلقاً للحكم: مدرسة الملك عبدالعزيز ~. وتشرب الملك فهد منذ نعومة أظفاره تلك المعاني السامية، والإخلاص فيها ولها، وليس أدل على ذلك من حديثه دائماً –حفظه الله – عن والده وتأثره بشخصيته، حيث نجده دائماً يتحدث عن ذلك الأمر ويذكره بالتفصيل.

فنجده في افتتاح المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبدالعزيز في شهر ربيع الأول من عام 1406هـ، قد تحدث عن والده بقوله:" إن الملك عبدالعزيز كان يستشعر في مسعاه واجباً دينياً وخلقياً، كان يمثله سلوكه الشخصي، منذ نعومة أظفاره، في طهارته وورعه وتقاه، فقد كان ~ قوي الصلة بالله ﷻ، لا ينام من الليل إلا قليله وكان يقضي أكثره راكعاً أو ساجداً، يطلب العون من الله، ويستمد النصر منه سبحانه، في كل أمر من أموره، وكان يؤمن إيماناً مطلقاً بأنه لا يتوفر للعقيدة عزة وانتشاراً وخلوداً، إلا في ظل كيان آمن مطمئن، يقوم على رعايتها وتبليغها، والدعوة إليها، والدفاع عنها، حيث توضح ذلك إحدى خطبه الجامعة بقوله:"إنني أعمل جهد الطاقة، في سبيل إعلاء كلمة الله، ورفعة هذا الدين، وإحلال عقيدة السلف، وسنة رسوله الله @، وما جاء عن الخلفاء الراشدين مكانها المناسب، وإنني مسلم أحب جمع كلمة الإسلام والمسلمين وليس أحب عندي من أن تجتمع كلمة المسلمين، ويتحد شملهم ويعلو شأنهم". (القابسي، 1418: 35).

وكان لهذه المدرسة العظيمة الأثر الكبير على خادم الحرمين الشريفين –حفظه الله –، وظل حريصاً كل الحرص على الالتزام الكامل بالشريعة الإسلامية وتطبيقاتها في كافة مناحي الحياة، وفي كل نظم الدولة، واستمر هذا الالتزام حتى توج بصدور النظام الأساسي للحكم في عام (1412هـ)، والذي حدد فيه خادم الحرمين الشريفين النظام الأساسي للحكم، حيث قال: "إن عماد النظام الأساسي ومصدره هو الشريعة الإسلامية حيث اهتدى هذا النظام بشريعة الإسلام في تحديد طبيعة الدولة ومقاصدها ومسؤولياتها... والنظام الأساسي للحكم استلهم هذه المبادئ وهدف إلى تعميقها في العلاقة بين الحاكم والمحكوم محكومة أولاً وأخيراً بشرع الله كما جاء به كتابه الكريم وسنة نبيه @" (الزنيدي،1420: 240).

ولا غرابة إذاً من أن تصدر وتشع عن هذه النشأة الإسلامية الراسخة العديد من الإنجازات لخدمة الإسلام والمسلمين في كافة مجالات الحياة، وفي كل ما من شأنه نفع الإسلام والمسلمين وخدمتهم، والحرص على ما ينفعهم في حياتهم الدنيا وآخرتهم، وكان من ضمن تلك الاهتمامات، الاهتمام بالوقف من قبل خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - لما له من أهمية كبيرة في الإسلام، ولما له من آثار عظيمة في نشر الإسلام، ونفع الناس وتحقيق العبودية لله في الأرض من خلال بناء المجتمع المسلم المتكافل القوي.

ثانياً: موضوع البحث:

للوقف أهمية كبيرة وعظيمة في الإسلام، وقد أجمع غالب العلماء على أن الوقف مشروع، وقد ندب إليه الإسلام ورغب فيه، وجعله من أفضل القربات المستمرة الدائمة التي يتقرب بها إلى الله تعالى. قال سبحانه:

□ □□□ □□□□□□□□□ □□□□□□□ □□□□□ □□□□□□□□ □□□□□ □□□□□□□□□ □ □

[آل عمران: 92]. وقال النبي @:"إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له" [رواه مسلم].

وتعتبر الأوقاف من أهم الموارد الاقتصادية للدولة الإسلامية، والأوقاف نظام إسلامي شرع بالكتاب والسنة وإجماع الصحابة، وللوقف أهداف متعددة فالهدف الأسمى في الوقف هو التقرب إلى الله تعالى بالطاعة، وتحقيق رضوانه، ونيل ثوابه المتجدد طيلة استدامة أعمال البر والمعروف والإحسان إلى خلقه، إضافة إلى أنه تنظيم للحياة بمنهج حميد متوازن، يقوي الضعيف ويعين العاجز ويحفظ حياة المعدم، ويرفع مستوى الفقير.

كما أن الوقف يحقق منافع معيشية واجتماعية وثقافية مستمرة ومتجددة، في أزمنة متطاولة وذلك من خلال وقف المساجد، والمصاحف، والكتب، والمدارس، والمستشفيات ودور العجزة، والسقايات..الخ.

كما تكمن أهمية الوقف في إطالة مدة الانتفاع بالمال إلى أجيال متتابعة، حيث تستفيد الأجيال اللاحقة بما لا يضر الأجيال السابقة، ويحقق الوقف الأمن المعيشي للمجتمع المسلم، كما أنه يعمل على إعداد القوة وتهيئة الأمة للوقوف في وجه الأعداء

والدفاع عن دينها وعقيدتها، ويتضح هذا من خلال رواية أبي هريرة عن خالد بن الوليد الذي أوقف أدرعه وعتاده للأمة من بعده، للاستعانة بها في سبيل الله ومن اجل إعلاء كلمته. كما أن المؤسسة الوقفية تعد واحدة من المؤسسات التي تسعى لتوفير أماكن العبادة وصيانتها، ولتعليم الفرد المسلم وتثقيفه، وذلك من خلال الاهتمام بالمساجد والوقف عليها والتي كانت على مر العصور مراكز للعبادة ومعاهد للعلم ومنابر للمعرفة والثقافة.

كما أن الوقف يعمل على بث روح التعاون والتكافل بين أبناء المجتمع المسلم للقيام باحتياجات الآخرين وتلبية ضرورياتهم على أساس أن أفراد المجتمع الإسلامي كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضواً تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، وهكذا يتضح لنا أن للمؤسسة الوقفية في الإسلام ميزة خاصة تميزها عن غيرها من صور الإنفاق، فقد شرعه الإسلام لمصالح لا توجد في سائر الصدقات، لأن الإنسان ربما يصرف في سبيل الله مالاً كثيراً ثم يفنى فيحتاج الفقراء مرة أخرى، كما أنه تجيء أقوام أخرى من الفقراء فيكونون محرومين، فلا يوجد أنفع ولا أفضل لعموم المسلمين من أن يحبس شيء لأصحاب الحاجات منهم، يبقى أصله وتصرف عليهم منافعه، ومن هنا يعتبر الوقف مصدراً منظماً ودورياً غير منقطع، يعمل باستمرار على تمويل وتحقيق الأهداف التي ذكرنا قسماً منها سابقاً. مما جعله يحتل مكانة متميزة بين سائر أوجه الصدقات والإنفاق الأخرى، ولا يمكن الاستغناء عنه لتحقيق النصر والتعاون بين أفراد المسلمين.

ولما للوقف من تلك الأهمية وذلك الدور الذي يقوم به في المجتمع المسلم، جاء حرص خادم الحرمين الشريفين ـ حفظه الله ـ

بالأوقاف وتنميتها والاهتمام بها، والوقف على كافة مناحي الحياة، بدءاً من الوقف على كتاب الله "القرآن الكريم" والعمل على نشره في كافة أنحاء المعمورة، وكذلك على الحرمين الشريفين، والعناية بهما وتوسعتهما، والوقف على المساجد داخل وخارج المملكة العربية السعودية، وكذلك المراكز الإسلامية، والوقف على الكراسي العلمية بالأكاديميات والجامعات المختلفة، بهدف نشر الإسلام والتعريف به، وكذلك الوقف على خدمة الأقليات المسلمة، ومبرات خادم الحرمين الشريفين في إفطار الصائمين، وسقي حجاج بيت الله الحرام، وكذلك الوقف على المدارس والمكتبات والمحافظة على الآثار الإسلامية، وإقامة المستشفيات ورصف الطرق، ورعاية أبناء السبيل، والمعاونة على أداء فريضة الحج للذين لا يستطيعون إلى ذلك سبيلاً، والإنفاق على الحرمين، وإقامة الأسواق التجارية، وغيرها من الأوقاف التي أوقفها خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - بهدف مرضاة الله سبحانه وتعالى أولاً وأخيراً وخدمة للإسلام والمسلمين.

وعليه فإن موضوع هذا البحث يتلخص في محاولة تسليط بعض الأضواء وإعطاء بعض النماذج من جهود خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز –حفظه الله – في العناية بالأوقاف، وذلك بمناسبة مرور عشرين عاماً على توليه مقاليد الحكم في المملكة العربية السعودية، ومشاركة في هذه الندوة المباركة التي تنظمها وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ممثلة في وكالة الوزارة لشؤون الأوقاف بهذه المناسبة العزيزة.

ثالثاً: أهمية البحث:

تأتى أهمية هذا البحث من أهمية موضوعه إذ إنه يتعلق بأفضل القربات إلى الله ﷻ وهي: "الأوقاف" مع التركيز على عناية خادم الحرمين الشريفين –حفظه الله – بهذه القربة العظيمة، وتتلخص أهميته في الآتي:

1 – توثيق هذه الخاصية من خصائص خادم الحرمين الشريفين المتعددة في خدمة الإسلام والمسلمين في الجانب الخاص بالوقف، بهدف تسليط الضوء عليها والتعريف بها.

2 – الإسهام العلمي في إثراء الجانب النظري والتراث العلمي في مجال الأوقاف والاهتمام بها.

3 – تعريف الأجيال الحالية والقادمة بجهود خادم الحرمين الشريفين في مجال الأوقاف والعناية بها وتطويرها والنهوض بها.

4 – الاستفادة من الرؤية الثاقبة لخادم الحرمين الشريفين – حفظه الله – في الأوقاف وفي المجالات المتعددة التي أوقف عليها.

5 – تزداد أهمية هذا البحث في بعده العلمي من جهة كونه سيوضح الأساليب والوسائل التي اتبعها خادم الحرمين الشريفين في مجالات الوقف المتعددة، مسايراً في ذلك تطورات العصر وتقنياته في تنويع وتطوير مجالات الوقف.

6 – الإسهام في توثيق مناسبة مرور عشرين عاماً على تولي خادم الحرمين الشريفين مقاليد الحكم في البلاد، وذلك من خلال تسليط الضوء على هذا الجانب المهم فيما يتعلق بالأوقاف والعناية بها وتطويرها.

رابعاً: أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق الآتي:

1 – التعريف بعناية المملكة العربية السعودية بالأوقاف ورعايتها وتنميتها وتثميرها.

2 – التعريف بنماذج من جهود خادم الحرمين الشريفين في مجال العناية بالأوقاف وتطويرها.

3 – تسليط الضوء على أوقاف خادم الحرمين الشريفين المتعددة المجالات والنواحي في خدمة الإسلام والمسلمين.

4 – التعريف بأهم القرارات التي اتخذها خادم الحرمين الشريفين خلال العشرين سنة الماضية والتي كان لها الأثر الكبير في تطوير الأوقاف والنهوض بها.

5 – تسليط الضوء على إسهامات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في مجال العناية بالأوقاف وتطويرها وتنميتها.

خامساً: مفهوم الوقف

الوقف في اللغة: الحبس والمنع، "والوقف مصدر وقف يقف، بمعنى حبس يحبس وجمعه أوقاف" (لسان العرب ج9: 359) ومن هذا

قولهم وقف الرجل بستاناً، حبسه وجعله موقوفاً لأهداف خيرية. (الموسوعة العربية الميسرة: 121).

أما الوقف في الاصطلاح فله عدة معاني تعريفية متقاربة منها:"حبس العين – كمسجد وبستان ومدرسة – عن التمليك للناس، وتسبيل منافعها، أي منع العين أن يمتلكها أحد من الناس، لأنها انتقلت إلى ملك الله تعالى، لكن للناس أو لبعضهم أن يستفيدوا من منافعها وثمراتها تبعاً لرغبة الواقف أي الذي وهبها إلى الله".

ومن الألفاظ المستعملة التي يراد بها الوقف والأوقاف: "الأحباس والحبس – جمع حبس – والسبيل وجمعه سبل، والصدقة الجارية، وهكذا يكون معنى الوقف انتقال ملكية الشيء الموقوف إلى الله تعالى مع بقاء منافعه بحسب الرغبة الخيرية للواقف (الموسوعة العربية العالمية: 120).

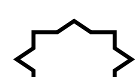
وسوف يستخدم مصطلح الوقف في هذا البحث بمعناه الواسع والمتعلق بجميع الأعمال التي تعود بالنفع والخير على عموم المسلمين في داخل المملكة العربية السعودية وخارجها، والتي تمثلت في نواحي عديدة ومشاريع متنوعة قامت بها الدولة السعودية منذ نشأتها على يد المغفور له – بإذن الله – الملك عبدالعزيز واستمرت مع أبنائه الملوك البررة حتى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز – أيده الله –.

سادساً: منهج البحث

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي الذي يستخدم بكثرة في العلوم الاجتماعية والأنثروبولوجية، وهو منهج يتناسب مع

طبيعة البحث الحالي. كما أن البيانات المستخدمة بيانات كيفية فقط مع غياب تام للبيانات الكمية، ويعود السبب في ذلك إلى عدم التمكن من إجراء بحث ميداني مركز في فترة زمنية قصيرة لضيق الوقت المتاح لإعداد هذا البحث قبل عقد هذه الندوة المباركة.

وقد اعتمد البحث في بياناته على مصادر البيانات المكتوبة بأنواعها المختلفة من كتب، وبحوث، وتقارير، ومقالات، ورسائل في مجالات تخصصية متعددة كالفقه والدراسات الشرعية، والسيرة والتاريخ والاجتماع وغيرها، التي تناولت موضوعات تتعلق بالوقف والأوقاف كل في مجال تخصصها.



الفصل الثاني

عناية المملكة العربية السعودية بالأوقاف

المبحث الأول: نماذج من رعاية الملك عبدالعزيز ~ بالأوقاف

تمهيد:

إن كل مطلع على تاريخ المملكة العربية السعودية سيدرك أن هذه الدولة المباركة التي كتب الله لها الاستقرار والاستمرار لنصرة الإسلام والمسلمين ونشر الدعوة الإسلامية والعقيدة السلفية الصافية والعلم الصحيح، سيعرف أن الملك عبدالعزيز آل سعود ~ المؤسس لهذه الدولة، جعل الاهتمام برعاية وتنظيم الأوقاف ضمن طلائع اهتماماته، حيث نالت الأوقاف حظاً وافراً من الاهتمام والتنظيم الإداري الذي سلكه ~ في إدارة البلاد، فقد كان يكلف القضاة والدعاة والعلماء في معظم مناطق المملكة بالإشراف على الأوقاف وإدارتها وتنظيمها. وبالنسبة للمناطق التي كان يوجد فيها تنظيم للأوقاف مثل مكة المكرمة والمدينة المنورة، فقد قرر ~ استمرار التنظيم المتبع حتى يدرس الأمر ويصدر تنظيم جديد لها.

ونجد أن رعاية الأوقاف لم تكن في عهده ~ محصورة في أوقاف محددة، بل كانت شاملة لجميع أنواع الأوقاف التي فيها نفع للإسلام والمسلمين ولخدمة مواطني هذه الدولة المباركة، فقد شملت عنايته ~ توسعة الحرمين الشريفين، وبناء المساجد، وتوفير المياه، وتعبيد الطرق، ونشر الكتب الشرعية وغيرها من

الأوقـاف. وحيـث إن المجـال هنـا لا يتسـع لسـرد كافـة نـواحي اهتمامـات الملـك عبـدالعزيز بالأوقـاف إذ يتطلـب ذلـك بحوثـاً ومجلـدات عديـدة، فسـوف نقـوم هنـا بإعطـاء بعـض المؤشـرات والصـور حول رعايتـه للأوقـاف متنـاولين ذلـك مـن خـلال رعايتـه للحرمين الشريفين واهتمامه بالمساجد والكتب وغيرها وذلـك فـي شكل لمحات واستعراضات سريعة.

أولاً: عناية الملك عبدالعزيز بالحرمين الشريفين

تشير العديد من المصـادر التاريخيـة المختلفـة إلـى أن الملـك عبدالعزيز قد أولـى الحـرمين الشـريفين عنايـة تامـة منذ أن تشـرف بحمل أمانة رعاية المسلمين في الحرمين الشريفين وخدمتهما بعد ضم الحجاز واكتمال مسيرة التوحيد التي قادها، فنجده ~ قد أولـى الحرم المكي عناية ورعاية عظيمة، "وبمجـرد استقرار الأوضـاع في الحجاز بادر ~ بعمل الإصـلاحات والترميمـات اللازمـة حيث أصدر أمره إلـى مدير الأوقـاف محمد سـعيد بـالخير بتـرميم عمـوم الخـراب الواقـع فــي جـدار المسـجد وفرشــه وأعمدتــه وإصــلاح المماشي وحاشية المطاف وعموم الأبواب وطلاء مقام إبراهيم # بالدهان الأخضر وكذلك الأساطين النحاسية الواقعة حولـه، وغيـر ذلك من الإصلاحات اللازمة للمسجد الحرام، وتمت هذه العمـارة بكامـل السـرعة لحلـول موسـم الحـج لعـام 1344هـ" (عبيد، بدون تاريخ،ج3: 159).

كما ذكر عبيد فـي تاريخـه العديد من الإصـلاحات التـي أمـر الملك عبدالعزيز ~ بعملهـا فـي الحـرم المكـي فـي تلـك السـنوات،

ومما يسجل للملك عبدالعزيز في ذلك العام أمره بتجهيز كسوة الكعبة المشرفة في مكة المكرمة، حيث قام بتأسيس دار خاصة لكسوة الكعبة في عام (1346هـ)، وكانت هذه أول دار أسست خصيصاً لحياكة كسوة الكعبة المشرفة بمكة المكرمة في عهد الملك عبدالعزيز، كما أمر في تلك السنة (1346هـ) بإجراء العديد من الترميمات والزيادات على أرجاء الحرم المكي، وكان ذلك العمل قد استغرق حوالي عام كامل حيث ابتدئ في جمادى الأولى من عام (1346هـ) واستمر إلى نهاية ربيع الثاني من السنة التالية، وقد صرف جلالة الملك على ذلك العمل ما يربو على ألفي جنيه من الذهب، وكان ذلك التبرع من جلالة الملك –أيده الله – (انظر عبيد، بدون تاريخ: 200 –213).

كما أمر الملك عبدالعزيز بتجديد الإضاءة في المسجد الحرام وزيادتها حتى بلغت ألف لمبة،واستمرت تتوالى الإصلاحات والزيادات والترميمات في المسجد الحرام طوال فترة حكمه ~ مما لا يتسع المجال لذكره الآن.

ونختم هذا الجزء بما توصلت إليه إحدى الدراسات العلمية عن مرافق الحج وخدماتها المدنية في عهد الملك عبدالعزيز من أن الملك عبدالعزيز ~ كان وراء المشروع العملاق لتوسعة الحرم المكي الذي أعلن عنه في عهده، وشرع فيه في عهد خلفه الملك سعود ~ (انظر جميل، 1417: 242).

أما عناية الملك عبدالعزيز ~ بالمسجد النبوي فلا تقل كثيراً عن العناية التي أولاها المسجد الحرام حيث تنوعت رعايته للمسجد النبوي الشريف ما بين أعمال الترميمات والصيانة

وإيصال الخدمات والتوسعة، فأما الترميمات والصيانة في الحرم المدني فقد بدأت منذ أن زار الملك عبدالعزيز المدينة المنورة لأول مرة عام (1345هـ)، حيث أمر بإنجاز ما يحتاج المسجد إليه من الترميمات، وفي عام (1348هـ) رفع إلى جلالته عن حاجة بعض أسطوانات المسجد إلى تدعيم فأمر بإجراء اللازم، وشدت الأسطوانات بسوارات حديدية قوية، كما أجريت بعض الإصلاحات والترميمات الأخرى في أرضية المسجد النبوي وفي الأروقة واستمرت الترميمات والتحسينات في المسجد النبوي حتى عام (1368هـ)، حيث أعلن ~ بأنه سيقوم بإعمار المسجد النبوي من ماله الخاص، ابتغاء رضوان الله، وكلف مدير الإنشاء والتعمير في المملكة آنئذٍ بدراسة الأمر وموافاته بتقرير خاص (انظر الحصين، 1419: 36-37).

وفي الخامس من شوال عام (1370هـ) أقيم حفل خاص بالمسجد النبوي للبدء بأعمال التوسعة، وأعطيت الأوامر بهدم العقارات المستملكة بعد ان دفعت أثمانها، وعزلت منطقة التوسعة عن المبنى الجنوبي بجدار، كي لا تتوقف الصلاة والزيارة في المسجد، ثم أزيلت الأروقة الشمالية والشرقية والغربية، والمآذن الشمالية الثلاث، وأقامت إدارة المشروع مصنعاً كبيراً للأحجار والموازييك في آبار علي، ومصنعاً للرخام في جدة، وورشة في منطقة الداودية لإعداد لوازم البناء والتجهيزات الأولية، واستوردت المواد اللازمة عن طريق ميناء ينبع.

وفي الرابع والعشرين من شهر رمضان 1372هـ، بدأت عملية البناء وفي الثاني من شهر ربيع الأول عام 1373هـ، توفي الملك عبدالعزيز ~، فخلفه ابنه الملك سعود، الذي حضر إلى

المدينة في الشهر نفسه مع عدد من الدبلوماسيين، وكان البناء قد ارتفع عن الأرض، فوضع بيده أربعة أحجار في الزاوية الشمالية الغربية من التوسعة تاكيداً لاستمرار المشروع الذي بدأه الملك الراحل، فتواصل العمل بهمة ونشاط إلى عام 1375هـ، حيث افتتح المسجد في الخامس من ربيع الأول من ذلك العام وكان البناء من الخرسانة المسلحة، وهي أول مرة تدخل فيها الخرسانة في بناء المسجد (انظر الحصين، 1419: 37 –38).

وكان من ضمن اهتمامات الملك عبدالعزيز ~ بخدمات الحج والحجيج العناية الخاصة بمشروعات السقيا وتوفير المياه للحجيج في مكة المكرمة ومشاعرها وللزوار والمقيمين في المدينة المنورة وتوفير المياه في المحطات الأخرى للحجاج مثل مدينة جده باعتبارها إحدى المحطات المهمة من محطات الحجاج وبالذات للقادمين منهم من الخارج عبر البواخر.

ومن النماذج التاريخية المبكرة ما ذكره المؤرخ إبراهيم بن عبيد في مؤلفه: (تذكرة أولى النهي والعرفان) عما قام به الملك عبدالعزيز في عام 1345هـ من جهود لتوفير مياه الشرب في الحرم المكي؛ حيث عمل ~ سبيلاً للشاربين من ماء زمزم بثلاث نوافذ على ارتفاع قامة الواقف إلى صدره فكان في ذلك راحة للشاربين، وقد ذكر ابن عبيد أن هذا السبيل قد كتب عليه عبارة تذكارية نصها:"أنشأ هذا السبيل الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن السعود".

وفي الوقت نفسه أمر الملك عبدالعزيز بتجديد "عمارة السبيل القديم وعمله بشكل بديع يماثل الذي بجواره".

ومن النماذج الأخرى لاهتمام الملك عبدالعزيز ~ بتوفير المياه في مكة المكرمة، تشكيل هيئة خاصة لرعاية المياه لعين زبيدة وزيادة مواردها من المياه والمحافظة على تلك المياه من خلال تجديد مجاريها، كذلك أصدر أوامره ~ عام 1370هـ بالبحث عن عين أخرى مساندة لها، وتم حينئذٍ افتتاح العين الجديدة أو العين العزيزية التي كانت خير رافد يمد الحجاج والمقيمين في مكة المكرمة بالمياه العذبة منذ شوال عام 1371هـ.

ومن نماذج اهتماماته ~ في توفير مياه الشرب في جدة أمره بالعناية بعين الوزيرية وإيصال المياه منها إلى بازان حلة المظلوم في جده عام 1353هـ (انظر العمري، 1420: 30).

وقد حاز الطريق الذي يسلكه الحجاج والمعتمرون بين مكة وجدة على عناية الملك عبدالعزيز ~ بإنشاء أسبله عرفت بأسبلة الملك عبدالعزيز لتوفير مياه الشرب والسقيا، ومنها سبيل بئر أم القرون، وسبيل حداء، وسبيل بئر المقتلة، وقد تم تشييد هذه الأسبلة في عام 1361هـ (غباشي، 1414: 204 –205).

ثانياً: عناية الملك عبدالعزيز بالمساجد

أولى الملك عبدالعزيز ~ بيوت الله عناية خاصة وذلك إنطلاقاً من مسؤوليته الكبيرة راعياً للبلاد والعباد، وقد كان يحرص كل الحرص على عدم الإعلان عن مثل هذه الأعمال من أبواب الخير، رغبة منه في عظيم الأجر والثواب من الله سبحانه وتعالى.

إلا أنه بتتبع بعض المصادر التاريخية المختلفة نجد هناك العديد من النماذج والامثلة التي تدل على عظيم إهتمام الملك

عبدالعزيز ~ ببيوت الله.

ومن النماذج التاريخية المبكرة التي تدل على ذلك تكلفته ببناء أحد المساجد في بريدة في حدود عام (1330هـ)، كما تدل مجموعة من المصادر التاريخية على أن الملك عبدالعزيز ~ كان حريصاً دائماً على إجابة الطلبات الواردة من مختلف مناطق المملكة للمساعدة في بناء وترميم المساجد وغيرها.

ومن النماذج الأخرى لعناية الملك عبدالعزيز بالمساجد وما يتبعها من ملحقات للنفع العام مثل دور العلم، أو الأوقاف، أو المبرات الخيرية، الخطاب الذي وجهه الملك إلى الأخوان من كافة أهل المجمعة في عام (1335هـ) "ففي هذه الوثيقة التاريخية يبين الملك عبدالعزيز تدبيراته حيال بعض الأعمال الخيرية التي وجه بالقيام بها هناك، والتي اشتملت على مسجد ومدرسة وأوقاف للصرف منها على الأعمال الخيرية المذكورة، ويقول الملك عبدالعزيز في خطابه: "... من طرف القصر والمسجد وكّلنا عبدالمحسن بن دعفق يقطع من القصر الذي يكفي المسجد، والباقي عقب المسجد يحط منه مدرسة للعيال يتعلمون فيها ويجعل منه دكاكين سباله على المدرسة والسقات، ويقطع ما يكفي بستان للقليب يغرس والجميع كله على نظر عبدالمحسن ما لأحد فيه مدخال ..." (العمري، 1420: 10).

ومن النماذج الوثائقية الأخرى من اهتمام الملك عبدالعزيز بالمساجد والعناية بها كتابه الذي بعث به إلى محمد بن ضرمان ومحمد بن مرضي في وادي الدواسر يطلب منهما بسط الصورة الحقيقية عن أحد المساجد القائمة هناك وتقدير حاجته للدعم.

حيث يقول الملك عبدالعزيز ~ في خطابه لهما:" ...ذكر لنا خلف ابن قويد وجماعته أن مسجدهم ضيق عليهم ويحتاج إلى زيادة مصباح، فأنتم إنشاء الله تشوفون وتعرفوننا بالحقيقة..." (انظر أرشيف الوثائق الوطنية، وثيقة رقم 1984).

وما أن علم الملك عبدالعزيز بحقيقة المسجد وحاجته للمساعدة حتى بادر ~ في إصدار أمره البرقي إلى ابن ضرمان وابن مرضي بدفع مبلغ خمسمائة ريال إعانة منه للمسجد ومستلزماته، وقد كان هذا المبلغ مبلغاً كبيراً في ذلك الوقت (انظر ارشيف الوثائق الوطنية، وثيقة رقم 1984).

وهناك العديد من الوثائق التي تدل على اهتمام الملك عبدالعزيز ~ بالمساجد، ولم يكن اهتمامه قاصراً على المباني والتجهيزات فيها فقط، بل كانت عنايته بالمساجد وشؤونها تشمل الحرص على الأئمة والمؤذنين في المساجد بتوفير العطيات لهم وتأمين المساكن لهم قدر الإمكان، حتى لا ينشغلوا عن تأدية المهام المناطة بهم، ويدل على ذلك العديد من الوثائق التاريخية أيضاً، مثلاً أمره ~ ببناء ببعض البيوت للمساجد في القصيم عام (1361هـ).

وتدل بعض الوثائق التاريخية على أن الملك عبدالعزيز ~ من حرصه على سرعة تأمين البيوت ألحق أمره بالبناء بأمرآخر استجاب فيه مباشرة لرأي الشيخ حمد بن عبدالمحسن التويجري بالبحث عن بيوت جاهزة وشرائها لسد الحاجة حيث يقول:

"الخط المكرم وصل، وما عرفت كان معلوماً خصوصاً من قبل البيوت الذي أمرناكم بتعميرها، وأن الأوقاف يشاف بدالها بيوت مستقيمة وتشرى فهذا رأي طيب لكن عرفونا هل موجود

الآن بيوت تسد اللازم فعرفونا قبل وقت البنيان...".

ومثال ذلك أيضاً خطاب الامير سعود بن عبدالعزيز – ولي العهد – إلى الشيخ حمد التويجري في شهر صفر من عام (1357هـ) لتعميده بتسليم الشيخ "منصور بن عمران ماية وزنة تمر وثلاثين صاع عيش قاعدة له مازال إمام المسجد الذي في جلاجل...".

ومن النماذج كذلك الخطاب الصادر من الملك عبدالعزيز ~ إلى الشيخ عبدالعزيز التويجري في صفر من عام (1367هـ)، حيث يقول ~: "أجروا لمنصور بن عمران الذي عينا لأهل الأرطاوية يصلي بهم ويعلمهم أمر دينهم أربعمائة وزنة تمر ومايتين صاع عيش راتب له في الصيف والصفري..." (العمري، 1420: 12 –13).

إلى غير ذلك من النماذج التاريخية الأخرى التي قد لا يتسع المقام لإيرادها، ويكفي أن نشير هنا إلى أن تلك العناية والرعاية التي أولاها الملك عبدالعزيز لشؤون المساجد وأئمتها ومؤذنيها قد تطورت وازدادت يوماً بعد يوم حتى أصبحت هذه الخصلة الحميدة سمة تميز حكومة هذه البلاد وأهلها، فعممت الدولة المكافآت على الأئمة والمؤذنين، وتسابق أهل الخير والدولة في بناء المساجد بمرافقها في كافة أنحاء المملكة وفي البلدان الأخرى، فقل أن تجد مسجداً اليوم يخلو من مرافق للإمام أو المؤذن.

ثالثا: عناية الملك عبدالعزيز ~ بالوقف على الكتب وطباعتها ونشرها

لقد أولى الملك عبدالعزيز ~ عناية واهتماماً خاصاً بالكتب

والمخطوطات الإسلامية النادرة، وعمل على طباعتها ونشرها على نفقته الخاصة، وذلك لما عرف عنه ~ من تشجيع ملحوظ لأبنائه وللعلماء والمفكرين والمقتدرين على وقف الكتب ونشرها، وتجدر الإشارة هنا إلى أن الملك عبدالعزيز لم يكن ليكتفي بطباعة الكتب وتوزيعها داخل المملكة العربية السعودية فقط، بل كان يهتم أيضاً بتوزيعها خارج المملكة العربية السعودية، ولم يقتصر وقفه على طباعة الكتب ونشرها باللغة العربية فحسب، بل تعدى ذلك إلى طباعة عدد من الكتب بلغات أخرى غير العربية مثل الجاوية والهندية وغيرها، وكان يهدف من ذلك ~ إلى تعميم نشر الدعوة في الأقطار الإسلامية.

وكان ~ لديه صيغة معينة على الكتب الوقفية تكاد تكون ثابتة لا تتغير إلا فيما ندر، وتلك الصيغة هي:" يعلم من يراه بأن الإمام عبدالعزيز ابن عبدالرحمن آل فيصل وقف هذا الكتاب لوجه الله تعالى على طلبة العلم لا يباع ولا يورث ولا يحبس، فمن بدله من بعد ما سمعه فإنما اثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم"، وحيث إن المقام هنا لا يتسع لإعطاء النماذج الكثيرة على إهتمام الملك عبدالعزيز وعنايته بوقف الكتب وطباعتها ونشرها، إلا أن هنالك العديد من المخطوطات التي تحدثت عن هذا الأمر، وإنما الهدف هو مجرد الإشارة لذلك، ومن أراد الاستزادة فليعد إلى الكتب والبحوث التاريخية التي اعتنت بهذا الموضوع.

وعموماً فإن هناك سمات عامة لمجموعة المؤلفات التي طبعت على نفقة الملك عبدالعزيز ~ خلال حياته يمكن إيجازها

في الآتي:

أولاً: تركيز هذه المؤلفات على كتب أعلام السلف مثل أحمد بن حنبل، وابن قدامة، وابن تيمية، وابن القيم وغيرهم.

ثانياً: تنوع موضوعاتها، حيث تشمل العقيدة والتفسير والفقه واللغة العربية وآدابها والتاريخ الإسلامي والجغرافيا والأنساب وغيرها.

ثالثاً: نشر كتب الشيخ محمد بن عبدالوهاب وتلامذته بهدف نشر حقيقة دعوة الشيخ والرد على أصحاب الأقاويل المعادية لها.

رابعاً: تعدد المطابع التي طبعت فيها تلك المؤلفات، ومنها:

- المطبعة المصطفوية في بومباي بالهند.
- مطبعة النهضة بمصر.
- مطبعة الاعتدال بدمشق.
- مطبعة الترقي بدمشق.
- مطبعة السلفية بالقاهرة ومكة المكرمة.
- مطبعة أم القرى بمكة المكرمة.

ومن أبرز العناوين التي طبعت على نفقة الملك عبدالعزيز ~ العناوين التالية:

- تفسير ابن كثير والبغوي –8 مجلدات.
- البداية والنهاية –14 مجلداً.
- المغني والشرح الكبير –20 مجلداً
- كشاف القناع – 6 مجلدات.
- الشريعة للآجري.
- منتهى الإرادات – 6مجلدات.

- العدة شرح العمدة.
- الإنصاف – 20 مجلداً.
- مجموع الفتاوي النجدية –4 مجلدات.
- زاد المعاد – 4مجلدات.
- الطرق الحكمية.
- صيانة اللسان.
- مختصر سيرة الرسول @.
- الجواب الكافي.
- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء.
- التوضيح في الجمع بين المقنع والتنقيح.
- الروض المربع – مجلدان.
- عقيدة الطحاوية.
- طبقات الحنابلة.
- كتاب السنة.
- مدارج السالكين شرح منازل السائرين.
- رسائل شيخ الإسلام ابن تيمية.
- فتح المجيد.
- حاشية المقنع.
- الإقناع.
- جامع العلوم والحكم لابن رجب.
- جامع الأصول للجزري.
- تأسيس التقديس للشيخ أبي بطين.
- مجموعة التوحيد.
- مجموعة الحديث.

- رد شيخ الإسلام ابن تيمية على ابن البكري.
- رد شيخ الإسلام ابن تيمية على الأخنائي.
- منهاج السنة لشيخ الإسلام ابن تيمية.
- ذكرى الكشافة العراقية.
- دلائل الرسوخ.
- شرح دليل الطالب.
- نقض المنطق.
- الجواب الصحيح.
- شرح نونية ابن القيم.
- الروضة الندية.
- كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب لابن خزيمة.
- مختصر الصواعق المرسلة لابن القيم.
- محاكمة الحمدين للألموسي.
- ذيل الحنابلة لابن رجب.
- ديوان ابن سحمان.
- كتاب الزهد للإمام أحمد.
- تقويم الأوقات لعرض المملكة العربية السعودية.
- مختصر سنن أبي داود 4 مجلدات.
- جامع الأصول –10 مجلدات.
- الآداب الشرعية – 4 مجلدات.
- منحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب.
- مختصر الفتاوي المصرية.
- كتاب الرد على المنطقيين لشيخ الإسلام ابن تيمية.
- الرسائل والمسائل النجدية.

- تنبيه ذوي الألباب.

وغيرها من الكتب والمخطوطات القيمة النفيسة، حيث نجد أنه ~ أوقف العديد من الكتب منها:

- كتابة معونة أولي النهى لشرح المنتهى لمنصور البهوتي.
- الآداب الشرعية لابن مفلح المقدسي.
- كتاب بهجة الناظر المنتخب من صيد الخاطر لابن سلوم.
- المقنع في الفقه لابن قدامة المقدسي.
- العمدة في الفقه لابن قدامة.

ومن استعراض هذه العناوين يتأكد لنا توجه الملك عبدالعزيز وحرصه على نشر مبادئ الدعوة السلفية، خدمة للعقيدة الصحيحة ولديننا الإسلامي الحنيف (انظر السماري، 1420: 411 –419).

المبحث الثاني: تطوير العناية بالأوقاف: لمحة تاريخية

كانت عناية الملك عبدالعزيز بالأوقاف في طليعة اهتماماته، منذ بدأ في تأسيس المملكة العربية السعودية، وجمع أرجائها، وتوحيد كلمتها، والناظر في منهج الإدارة الذي سلكه الملك عبدالعزيز ~ في جميع شؤونه، يدرك الفقه الإداري الذي يتمتع به، وقد نالت الأوقاف حظاً وافراً من هذا المنهج الإداري القويم.

وكان منهجه ~ في إدارة شؤون البلاد التعامل مع الواقع بروح متفتحة، يولي شؤون المدن والقرى من يرى فيه الكفاية لذلك من أهلها. وأما في مجال الإمامة، والوعظ والإرشاد، والقضاء، والأوقاف، فكانت تقتضي المصلحة اتباع منهجية أخرى، حيث كان يكل إلى القاضي الإشراف على الأوقاف، وهكذا استمر الحال في معظم مناطق المملكة، خاصة تلك التي يوجد فيها قليل من الأوقاف. إلا في مكة المكرمة، والمدينة المنورة، وجدة، نظراً لأن لها تنظيماً جرى العمل به إبان حكم الدولة العثمانية. فأبقى الملك عبدالعزيز ~ العمل بذلك التنظيم حتى أعاد تنظيم الأوقاف في مكة المكرمة، وعين الشيخ محمد سعيد أبو الخير مديراً لها، وأرسل من الخزانة السلطانية "خزانة الدولة"، إلى تلك الإدارة رواتب موظفي الحرم الشريف، وأقام جلالته إدارة مماثلة في كل من المدينة المنورة، وجدة.

وعندما صدرت التعليمات الأساسية للمملكة سنة 1345هـ شملت الأمور الشرعية فيها: القضاء، والحرمين الشريفين، والأوقاف، والمساجد، إلى أن صدر مرسوم ملكي كريم في 1354/12/27هـ، يربط إدارات الأوقاف وفروعها بمدير عام،

مقره مكة المكرمة، ويتبعه مدير الأوقاف في كل من جدة والمدينة، ومجلس إدارة الحرم المكي. ويرتبط بإدارة الأوقاف في المدينة مدير الحرم النبوي، ومامور الأوقاف في ينبع.

ووضع الملك المؤسس نظاماً دقيقاً وشاملاً لتوزيع الصدقات على مستحقيها، وأوكلت مهمة تنفيذه إلى لجنة مركزية تتبع إدارة الأوقاف العامة. واتسم تنظيم الأوقاف منذ عهد الملك عبدالعزيز ~ بالشمول والدقة، لتحقيق الغايات الشرعية من الوقف، والوصول إلى المصلحة العليا للأمة.

فقد انطلقت رؤية الملك الموحد ~ إلى الوقف، من مكانته في الشرع، وأثره في تنمية التكافل، والتعاضد بين أفراد المجتمع، فلم تقتصر الأوقاف على الإنفاق على الفقراء والمحتاجين، بل امتدت لتغطي بظلها الوارف جميع وجوه البر، وبخاصة تأسيس دور العلم، وإنشاء المكتبات، ورعاية طلبة العلم، مع إيلاء احتياجات الحرمين الشريفين ما يليق بمكانتهما في قلوب المسلمين كافة من مزيد عناية وعظيم اهتمام.

وبالرجوع إلى الأنظمة، والأوامر الملكية، والإرادات السنية التي صدرت عن جلالة الملك عبدالعزيز ~ يتبين مدى الحرص في الدراسة، والدقة في إصدار الأوامر، أو الموافقة عليها للوصول إلى أكمل نظام يحقق الانضباط، متوخياً من ورائه تحقيق مصالح الناس، حتى لا يستفيد فئة على حساب أخرى، ولذلك كان الرجوع إلى أهل الفتوى، والمشورة مبدأ أصيلاً في هذا المجال، مع التزام ما يصدر عن المحاكم الشرعية، ومراجعة المصادر الفقهية حين الالتباس، أو الخلاف، وحث القضاة على

المراجعة المستمرة لهذه المصادر، وأن يكون الاجتهاد مدعوماً بالآراء الفقهية المستقاة من تلك المصادر، وذكر دواعي ترجيح الأنسب منها كما جرى تخصيص المحاكم وتحديد مهماتها، وبخاصة المحاكم التي تنظر في معاملات العقارات الموقوفة، وإثبات عائداتها. ويتضح هذا فيما ورد بالإرادة الملكية ذات الرقم 717 المؤرخة في 1349/3/25هـ.

وهذا يبين حرص ولاة الأمور على متابعة أمور الأوقاف، وحفظها من التعدي عليها، والتحقق من إثبات عائداتها بالطرق الشرعية. ولضبط الاوقاف، وحمايتها من الإهمال والتلاعب، عملت الدولة على إثبات الأوقاف، وتدوينها في سجل خاص، مع تدوين أرقامها، وتواريخ سجلاتها، في سجلات المحكمة الشرعية، والتصديق عليها من قبل المحكمة، ومديرية الأوقاف، بل وتسهيل مهمات القائمين على هذا الأمر. وقد ورد هذا في قرار مجلس الشورى رقم 29 في1350/3/2هـ، الموافق عليه برقم 1040 وتاريخ 1350/3/13هـ.

وفي نطاق الحرص السامي على مصالح الاوقاف، ورعايتها، وتنميتها، صدر قرار مجلس الشورى ذو الرقم 61 والمؤرخ في 1350/2/6هـ، متضمناً تحديد الشروط للراغبين في وقف ممتلكاتهم من الرعايا الاجانب، وطرق صرف غلالها.

وجاء المرسوم الملكي الكريم ذو الرقم 2/4/67 المؤرخ في 1354/5/9هـ، ليعالج بصورة حازمة قضايا الأوقاف التي طالت مدة نظرها من قبل المحاكم، ومراجعة المستندات التي يملكها المدعون في دعواهم، والبت في تلك الدعاوي دون إبطاء.

أما قرار مجلس الشورى ذو الرقم 238 المؤرخ في

1355/8/15هـ، فقد حدد ضوابط شراء بدل الوقف.

ومما سبق يتضح اهتمام الدولة منذ تأسيسها على يد جلالة الملك عبدالعزيز ~ بأمور الأوقاف، والعناية بها، حيث كانت شؤون الأوقاف ملحقة بالمحاكم الشرعية حتى أنشأت لها إدارة خاصة، واستمرت العناية بالأوقاف حتى أنشئت وزارة الحج والأوقاف عام 1381هـ، بالمرسوم الملكي ذي الرقم 430 المؤرخ في 1381/10/9هـ، ليجسد الاهتمام والرعاية لحجاج بيت الله الحرام ولشؤون الأوقاف في المملكة.

الفصل الثالث

نبذة موجزة عن حياة خادم الحرمين الشريفين وأبرز إنجازاته

المبحث الأول: نبذة عن حياة خادم الحرمين الشريفين

ولادته ونشأته:

ولد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود بمدينة الرياض عام 1340هـ/1921م، وتلقى تعليمه الأولي على يد عدد من العلماء بمتابعة مباشرة من والده الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود الذي أولى تربية أبنائه وتنشئتهم جل عنايته. وعرف عن الملك فهد بن عبدالعزيز حبه للاطلاع والمعرفة منذ صغره، كما

عرف عنه تحمله للمسؤوليات منذ سنوات مبكرة من عمره.

المهمات الرسمية المبكرة:

كلف الملك عبدالعزيز ابنه الأمير فهداً بالعديد من الأعمال السياسية والإدارية، وذلك من خلال إشراكه في مهمات ووفود رسمية للمملكة العربية السعودية، بل كلفه برئاسة بعضها، واستمر تكليفه في عهد إخوانه الملك سعود والملك فيصل والملك خالد – رحمهم الله – بكثير من الأعمال الدبلوماسية والمشاركات السياسية والمناصب الحكومية. وقد أكسبه ذلك خبرة وتوفيقاً في اتخاذ القرار السديد والحكيم في الشؤون الداخلية والخارجية.

ومن أبرز تلك المشاركات:

- عضويته في الوفد السعودي الذي رأسه الأمير فيصل للمشاركة في المؤتمر الاول لمنظمة الأمم المتحدة، وللتوقيع على ميثاق الأمم المتحدة الذي عقد في (سان فرانسيسكو) بالولايات المتحدة الأمريكية عام 1364هـ/1954م.
- مشاركته مع والده الملك عبدالعزيز لدى زيارته مصر في 1365/2/10هـ، حيث قلده الملك فاروق الوشاح الأكبر من نيشان النيل.
- تمثيله للملك عبدالعزيز في حضور حفل تتويج الملكة (اليزابيث) ملكة بريطانيا في عام 1372هـ/1953م.
- مرافقته الرئيس اللبناني (كميل شمعون) أثناء زيارته للملكة العربية السعودية في عام 1372هـ/1952م.
- مشاركته في الدورة التاسعة للمؤتمر الثقافي لجامعة الدول

العربية، وافتتاحه الاجتماع الذي انعقد بجدة في 1374/5/21هـ الموافق 1955/1/15م.

❖ رئاسته الوفد السعودي إلى اليمن في 1374/8/13هـ، الموافق 1955/4/6م.

❖ رئاسته وفد المملكة العربية السعودية للمشاركة في اجتماع مجلس جامعة الدول العربية بالدار البيضاء في 1379/2/27هـ الموافق 1959/8/31م.

❖ رئاسته الوفد السعودي المشارك في حضور اجتماعات مؤتمر وزراء الخارجية العرب في 1380/3/1هـ الموافق 1960/8/23م.

❖ رئاسته الوفد السعودي المشارك في مؤتمر رؤساء حكومات الدول العربية المنعقد في جامعة الدول العربية بالقاهرة في 1384/9/6هـ الموافق1965/1/8م.

❖ رئاسته الوفد السعودي في المؤتمر الإسلامي المنعقد في مكة المكرمة بتاريخ 1384/12/16هـ الموافق 1965/4/18م.

❖ رئاسته الوفد السعودي في الدورة الثانية لمؤتمر رؤساء الحكومات العربية المنعقد في القاهرة بتاريخ 1385/1/26هـ الموافق 1965/5/27م.

❖ رئاسته الوفد السعودي خلال زيارته إلى فرنسا بهدف توثيق العلاقات السعودية الفرنسية بتاريخ 1387/7/2هـ، الموافق 1967/10/5م.

❖ رئاسته الوفد السعودي في زيارته إلى الصومال في 1388/4/4هـ الموافق 1968/6/29م.

❖ رئاسته الوفد السعودي في زيارته إلى تركيا في

1388/5/4هـ الموافق 1968/7/29م.

❖ رئاسته الوفد السعودي في زيارته إلى لبنان في 1388/5/9هـ الموافق 1968/8/3م.

❖ رئاسته الوفد السعودي في زيارته إلى بريطانيا في 1389/7/28هـ، الموافق 1969/10/9م.

❖ رئاسته الوفد السعودي إلى بريطانيا للمشاركة في المحادثات المتعلقة بمستقبل منطقة الخليج العربي بعد انسحاب بريطانيا منها عام 1389هـ/1969م.

❖ رئاسته الوفد السعودي في المباحثات السعودية اليمنية بجدة في 1390/5/17هـ الموافق 1970/12/5م.

❖ افتتاحه مؤتمر ميثاق التضامن الإسلامي في 1391/4/27هـ الموافق 1971/6/20م.

❖ رئاسته الوفد السعودي إلى ليبيا في زيارة رسمية في 1393/12/25هـ الموافق 1974/1/18م.

❖ رئاسته الوفد السعودي خلال زيارته الرسمية إلى الولايات المتحدة الأمريكية في 1394/5/14هـ الموافق 1974/6/4م.

❖ رئاسته الوفد السعودي إلى الإمارات العربية المتحدة في 1395/11/8هـ الموافق 1975/11/11م.

❖ رئاسته الوفد السعودي إلى جمهورية مصر العربية في 1395/11/29هـ الموافق 1975/12/2م.

❖ رئاسته الوفد السعودي في مؤتمر القمة العربية الحادي عشر بالأردن في 1401/1/18هـ الموافق 1980/11/25م.

وأول منصب تولى مسئولياته خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، هو وزارة المعارف حيث أصدر الملك سعود

ابـن عبـدالعزيز أمـره الملكـي بتعيينـه أول وزيـر للمعـارف فـي 1373/4/18هـ، وذلك عندما استحدثت وزارة المعارف، وأسـهم خادم الحرمين الشريفين في بناء النهضة التعليمية وإرساء معالمها الأساسية التـي امتـدت لترتقـي بنـواحي التعلـيم فـي أنحـاء المملكـة العربية السعودية، واستمر وزيراً للمعارف حتى 1380/7/3هـ ثم عُين – حفظه الله – وزيـراً للداخليـة فـي عـام 1382هـ/1962م ثم نـائباً لرئيس مجلس الوزراء عام 1387هـ/1967م، بالإضـافة إلـى منصبه وزيـراً للداخليـة. كمـا كلـف برئاسـة اللجنـة العليـا لسياسـة التعليم عام 1385هـ/1965م.

وعنـدما بويـع الملـك خالـد بـن عبـدالعزيز بـالحكم فـي عـام 1395هـ/1975م أصبح خـادم الحـرمين الشـريفين الملك فهد بـن عبدالعزيز ولياً للعهد ونائباً لرئيس مجلس الوزراء. وكلف برئاسة مجلس إدارة الخدمة المدنية عام 1397هـ/1977م.

بويـع الملـك فهد ملكـاً للمملكـة العربيـة السـعودية عقـب وفـاة الملـك خالـد ابـن عبـدالعزيز ~ فـي 1402/8/21هــ الموافـق 1982/6/13م.

المبحث الثاني: أبرز أعمال خادم الحرمين الشريفين – يحفظه الله –

شهدت العشرون عاماً من عهد خادم الحرمين الشريفين نهضة حضارية شاملة في جميع مناحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية تمثل امتداداً للنهضة الحضارية التي شهدتها المملكة العربية السعودية منذ بداية التخطيط التنموي في عام 1391/1390هـ، (1970م)، والتي استطاعت تحقيق أهداف كثيرة من أبرزها رفع مستوى المعيشة وتحسين نوعية الحياة للمواطنين، وتنويع القاعدة الاقتصادية، وتخفيض الاعتماد على إنتاج النفط الخام وتصديره كمصدر رئيسي للدخل الوطني، وتنمية الصادرات غير النفطية، والمحافظة على الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي، وتنمية الموارد البشرية وتعزيز دور القطاع الخاص، وتحقيق التنمية المتوازنة، واستكمال تنمية التجهيزات الأساسية.

وقد شهد عهد خادم الحرمين الشريفين تنفيذ خمس خطط تنموية وذلك حينما تولى حفظه الله الحكم عام 1402هـ/1982م ليستكمل خطة التنمية الثالثة ثم التخطيط والتنفيذ للخطط الرابعة والخامسة والسادسة والسابعة، والتي ركزت في مجملها على المحافظة على القيم الإسلامية، وتطبيق شريعة الله وترسيخها ونشرها، والدفاع عن الدين والوطن، والمحافظة على الأمن والاستقرار الاجتماعي للبلاد، وتكوين المواطن العامل المنتج بتوفير الروافد التي توصله لتلك المرحلة، وتنمية القوى البشرية والتأكد المستمر من زيادة عرضها ورفع كفاءتها لتخدم جميع القطاعات، ودفع الحركة الثقافية إلى المستوى الذي يجعلها تساير

التطوير الذي تعيشه المملكة، والاستمرار في إحداث تغيير حقيقي في البنية الاقتصادية للبلاد بالتحول المستمر نحو تنويع القاعدة الإنتاجية، وبالتركيز على الصناعة والزراعة وتنمية الثروات المعدنية وتشجيع استكشافها واستثمارها، والتركيز على التنمية النوعية بتحسين أداء ما تم إنجازه من منافع وتجهيزات خلال خطط الدولة التنموية الثلاث والعمل على تطويره، وإكمال التجهيزات الأساسية اللازمة لتحقيق التنمية الشاملة.

وانطلاقاً من ذلك، حققت المملكة في ظل الخطط التنموية المتعاقبة، بتوفيق من الله تعالى، ثم بفضل التوجيه السديد من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز – حفظه الله – ومؤازرة سمو ولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز – حفظه الله –، منجزات تنموية بارزة شملت أبعاد التنمية الاقتصادية والاجتماعية والتنظيمية كافة. فتمكنت المملكة خلال هذه الفترة الزمنية الوجيزة من تحقيق منجزات متميزة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية كافة توجت بتطور كبير في المجتمع انعكس على الارتقاء بمستوى المعيشة ونوعية الحياة في ظل استتباب الأمن وتكريس الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي.

ويأتي في قمة إنجازات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز توسعة الحرمين الشريفين وعمارتها. كي يستوعب الحرم المكي الشريف أكثر من مليون مصل، والحرم المدني الشريف أكثر من مليون ومائتي ألف مصل، بالإضافة إلى حركة الإنشاء والتعمير التي شملت الأراضي المحيطة بالحرمين.

ومن إنجازات خادم الحرمين الشريفين إنشاء مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف لخدمة المسلمين بطباعة المصحف والعناية بكتاب الله طباعة صحيحة مدققة وتوزيعه على المسلمين في جميع أنحاء العالم.

ويرمى المشروع إلى تحقيق العديد من الأهداف يأتي في مقدمتها طباعة القرآن الكريم بأحجام ونوعيات مختلفة بطاقة إنتاجية مقدارها عشرة ملايين نسخة سنوياً. وتسجيل القرآن الكريم على أشرطة بأصوات المشاهير من قراء المملكة وبعض الدول العربية والإسلامية، ويبلغ الإنتاج السنوي للمجمع من هذه الأشرطة (30) ألف نسخة مسجلة من القرآن الكريم. وكما يقوم المجمع بطباعة ترجمات عديدة لمعاني القرآن الكريم وعدد من المؤلفات الشرعية. وبهذا أصبح مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف مركزاً علمياً متخصصاً في نشر القرآن الكريم وعلومه.

وفي 1407/2/24هـ، وجه خادم الحرمين الشريفين بتغيير لقب "صاحب الجلالة" بلقبٍ يحبه ويشرفه وهو "القب خادم الحرمين الشريفين"، وذلك في كلمته السامية التي ألقاها – حفظه الله – في افتتاح مركز تلفزيون المدينة المنورة جاء فيها:" عن رغبة ملحة تخامرني باستبدال مسمى "صاحب الجلالة" بلقبٍ احبه ويشرفني أن أحمله هو "خادم الحرمين الشريفين" وسوف يعتمد هذا رسمياً منذ الآن".

كما نجد من أبرز إنجازات خادم الحرمين الشريفين صدور الأوامر الملكية للنظام الأساسي للحكم ونظام مجلس الشورى ونظام المناطق، وذلك في مبادرة تاريخية من مبادرات خادم

الحرمين الشريفين في 1412/8/27هـ.

ولخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز تاريخ حافل ومواقف عربية وإسلامية نبيلة تجاه القضايا العربية والإسلامية. تأتي في مقدمتها القضية الفلسطينية من حيث الدعم السياسي والمادي والمعنوي. كما ركز جهوده لنصرة المسلمين في البوسنة والهرسك. وذلك من خلال الدعم المالي والسياسي والمعنوي للشعب المسلم هناك كي يدافع عن حقوقه وهويته الإسلامية في ظل المبادئ السياسية الدولية.

كما نذرت المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز نفسها وجندت طاقاتها لخدمة الإسلام وقضايا المسلمين المختلفة، ومن الصعب في هذه العجالة حصر نشاطها وإسهاماتها في هذا المجال، أو حصر إنجازات خادم الحرمين الشريفين المتعددة والمتنوعة. وسوف نتطرق لبعض تلك الإنجازات المتعلقة بخدمة الإسلام والمسلمين في المباحث التالية من هذا البحث.

وهناك العديد من الأحداث والإنجازات التي تمت في عهد خادم الحرمين الشريفين ذات الصلة المباشرة بالنواحي الإسلامية والأوقاف، والجدول أدناه يوضّح أبرز تلك الأحداث والإنجازات:

جدول رقم (1) يوضّح أبرز الأحداث والإنجازات التي تمت في عهد خادم الحرمين الشريفين ذات الصلة المباشرة بالنواحي الإسلامية والأوقاف:

م	الحدث والإنجاز	التاريخ
1	افتتاح الملك فهد بن عبدالعزيز لمكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة.	1403/1/16هـ

م	الحدث والإنجاز	التاريخ
2	وضع الملك فهد حجر الأساس لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.	1403/1/16هـ
3	صدور قرار مجلس الوزراء بتشكيل هيئة ملكية للإشراف على تطوير المدينة المنورة.	1403/1/16هـ
4	ألقى الملك فهد بن عبدالعزيز – حفظه الله – كلمة بمناسبة أسبوع العناية بالمساجد، حيث أكد على دور المسجد في بناء المجتمع، وحرص حكومة المملكة العربية السعودية على تعمير المساجد.	1403/5/13هـ
5	اطلع الملك فهد بن عبدالعزيز – حفظه الله – على رسومات ومخططات ومجسم توسعة الحرم النبوي الشريف في المدينة المنورة ووجه بإدخال بعض التعديلات التي تساعد المصلين على أداء فروضهم بكل يسر وسهولة.	1403/7/19هـ
6	صدر أمر الملك فهد بن عبدالعزيز بتنفيذ مشروع تكييف الحرم المكي الشريف خدمة للحجاج والمعتمرين.	1403/8/26هـ
7	صدور أمر الملك فهد بن عبدالعزيز بتجديد عمارة وتوسعة مسجد قباء بالمدينة المنورة.	1403/12/25 هـ
8	قدم الملك فهد بن عبدالعزيز للمجلس العالمي للمساجد في مكة المكرمة دعماً مالياً قدره (20) عشرون مليون ريال.	1404/1/6هـ
9	افتتح الملك فهد بن عبدالعزيز مؤتمر القمة الإسلامي بالدار البيضاء بالمغرب بوصفه رئيساً للقمة الإسلامية الثالثة، التي عقدت في رحاب	1404/4/13هـ

م	الحدث والإنجاز	التاريخ
	الحرم الشريف قبل ثلاث سنوات.	
10	صدر أمر الملك فهد بن عبدالعزيز – حفظه الله – بإقامة أول مشروع لتوزيع المياه على حجاج بيت الله الحرام خلال موسم الحج على نفقته الخاصة.	1404/4/22هـ
11	استلم الملك فهد بن عبدالعزيز – رعاه الله – جائزة الملك فيصل لخدمة الإسلام في الحفل السادس لجائزة الملك فيصل العالمية بمدينة الرياض.	1404/5/24هـ
12	بدء مصنع المياه المثلجة بمكة المكرمة والمهداة وحداته من الملك فهد بن عبدالعزيز –حفظه الله – في الإنتاج وتوزيع المياه على زوار بيت الله الحرام في مكة المكرمة.	1404/9/1هـ
13	تم افتتاح جامع الملك فهد بمكة المكرمة والذي بني على نفقته الخاصة.	1404/9/2هـ
14	صدر أمر الملك فهد بن عبدالعزيز –حفظه الله – بإعداد دراسة لشق نفقين حول الحرم المكي لتسهيل مرور السيارات.	1404/9/22هـ
15	صدر أمر الملك فهد بن عبدالعزيز بتوسعة جديدة للحرم المكي الشريف من الجهة الغربية، على أن يتم ضم مساحة السوق الصغير إلى الحرم، وتتكون من دورين بتصميم التوسعة السابقة للحرم نفسها.	1404/9/22هـ
16	افتتح الملك فهد مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.	1405/2/6هـ
17	وضع الملك فهد بن عبدالعزيز حجر الأساس لمشروع توسعة مسجد قباء بالمدينة المنورة.	1405/2/8هـ
18	تفضل الملك فهد بن عبدالعزيز بوضع الحجر	1405/2/9هـ

م	الحدث والإنجاز	التاريخ
	الأساس لمشروع توسعة المسجد النبوي الشريف، حيث تضيف التوسعة (82) ألف متر مربع.	
19	صدر أمر الملك فهد بن عبدالعزيز بتقديم مصحف المدينة لكل حاج.	1405/11/18 هـ
20	وجّه الملك فهد بن عبدالعزيز بتنفيذ مشروع المملكة العربية السعودية للإفادة من لحوم الأضاحي.	1405/11/26 هـ
21	صدور الأمر الملكي ببدء أعمال التوسعة للمسجد النبوي الشريف.	1406/1/9هـ
22	افتتح الملك فهد بن عبدالعزيز مسجد قباء بالمدينة المنورة، حيث تكلف بناؤه (110) ملايين ريال، وبلغت مساحته بعد التوسعة الجديدة (4518) متر مربع، إضافة للمساحة الخارجية والتي بلغت (2474) متر مربع.	1406/2/16هـ
23	إرسال هدية خادم الحرمين الشريفين لفرش المسجد الأقصى وقبة الصخرة المشرفة وجامعي عمر بن الخطاب والنساء والمتحف الإسلامي بالقدس، وهي عبارة عن (8) آلاف متر مربع من السجاد الفاخر.	1406/12/6هـ
24	صدور توجيهات الملك فهد بن عبدالعزيز بإجراء الدراسات اللازمة لإنشاء مجزرة نموذجية جديدة في منى، وذلك في إطار مشروع المملكة العربية السعودية للإفادة من لحوم الهدي والأضاحي، إضافة إلى مجزرة المعيصم النموذجية.	1406/12/6هـ
25	توجيه الملك فهد بن عبدالعزيز الأمراء والوزراء بتخصيص يوم معين يختاره كل منهم لاستقبال	1407/1/18هـ

م	الحدث والإنجاز	التاريخ
	ذوي الحاجات.	
26	توسعة عمارة مسجد القبلتين بالمدينة المنورة على نفقة الملك فهد بن عبدالعزيز، ويقع على مساحة قدرها (1190) متراً مربعاً، ويتسع لـ(2000) مصلٍ.	1407/2/15هـ
27	تغيير لقب (صاحب الجلالة) بلقب (خادم الحرمين الشريفين) جاء ذلك خلال كلمة ألقاها الملك فهد بن عبدالعزيز في افتتاح مركز تلفزيون المدينة المنورة، جاء فيها:"عن رغبة ملحة تخامرني باستبدال مسمى صاحب الجلالة بلقب أحبه ويشرفني أن أحمله هو "خادم الحرمين الشريفين"، وسوف يعتمد هذا رسمياً منذ الآن".	1407/2/24هـ
28	أهدى الملك فهد بن عبدالعزيز الشعب المصري مركزاً طبياً متكاملاً لعلاج وجراحة أمراض الكلى، بلغت تكلفته (10) ملايين دولار على نفقته الخاصة.	1408/2/15هـ
29	تبرع الملك فهد بن عبدالعزيز بإنشاء وقف إسلامي يكون دخله لدعم العمل الإسلامي وجهود رابطة العالم الإسلامي في مجال الدعوة الإسلامية في أنحاء العالم.	1408/2/19هـ
30	تخصيص الملك فهد بن عبدالعزيز مبلغ (11) مليون ريال لدعم مركز خدمة السنة والسيرة بالمدينة المنورة.	1408/3/3هـ
31	قام الملك فهد بن عبدالعزيز بتفقد مسجد القبلتين في المدينة المنورة بعد استكمال بنائه بناءً على التوجيه	1408/8/30هـ

م	الحدث والإنجاز	التاريخ
	الملكي.	
32	صدور أمر الملك فهد بن عبدالعزيز بالعفو عن نصف محكومية كل سجين يتمكن من حفظ القرآن الكريم أثناء فترة سجنه.	1408/6/12هـ
33	وضع الملك فهد بن عبدالعزيز حجر الأساس لأكبر توسعة يشهدها المسجد الحرام بمكة المكرمة، ليتسع بعد تنفيذ المرحلة الرابعة لحوالي مليون مصلٍ.	1409/2/2هـ
34	بدء العمل بمشروع الملك فهد بن عبدالعزيز لتوسعة الحرم المكي الشريف الذي يعدّ أكبر وأضخم توسعة يشهدها الحرم المكي الشريف.	1409/6/8هـ
35	صدور أمر الملك فهد بن عبدالعزيز بتخصيص (40) مليون عبوة من المياه المبردة هدية منه لحجاج بيت الله الحرام، و(400) برادة مياه توزع على ضيوف الرحمن في أماكن تواجدهم.	1409/11/19 هـ
36	افتتاح الملك فهد بن عبدالعزيز لمشروع توسعة مسجد ذي الحليفة وتجديده بعد الانتهاء من إعادة عمارته وتوسعته، حيث بلغت (8800) متر مربع، ويتسع لـ (5000) مصلٍ.	1410/5/17هـ
37	تبرع الملك فهد بن عبدالعزيز بمبلغ (20) مليون دولار مساهمة من المملكة العربية السعودية لمشروع إحياء مكتبة الإسكندرية.	1410/7/18هـ
38	صدور تعليمات الملك فهد بن عبدالعزيز بأن تتكفل المملكة العربية السعودية بتكاليف إتمام مشروع المركز الإسلامي في روما، والذي يعد أكبر	1410/10/9هـ

م	الحدث والإنجاز	التاريخ
	مؤسسة إسلامية في أوربا.	
39	صدور توجيهات الملك فهد بن عبدالعزيز بأن يقوم تلفزيون المملكة العربية السعودية بنقل مباشر للشعائر الدينية إلى العالم الإسلامي والعربي.	1411/9/19هـ
40	صدور أمر الملك فهد بن عبدالعزيز بتبرع المملكة العربية السعودية بـ (10) مليون دولار لمنظمة المؤتمر الإسلامي.	1411هـ
41	صدور أمر الملك فهد بن عبدالعزيز بتبرع المملكة العربية السعودية بـ(7) مليون دولار لترميم قبة الصخرة المشرفة بمدينة القدس.	1411هـ
42	صدور الأوامر الملكية بالنظام الأساسي للحكم، ونظام مجلس الشورى، ونظام المناطق، وذلك في بادرة تاريخية من مبادرات خادم الحرمين الشريفين.	1412/8/27هـ
43	إلقاء خادم الحرمين الشريفين خطابه التاريخي عن صدور النظام الجديد لمجلس الشورى.	1412/8/27هـ
44	احتفال جامعة هارفرد الأمريكية بتأسيس كرسي الملك فهد لدراسة الشريعة الإسلامية الذي تم تأسيسه بمنحة كريمة من الملك فهد بن عبدالعزيز.	1414/5/29هـ
45	صدور أمر الملك فهد بتجهيز طائرتي شحن محملتين بالمواد الغذائية والخيام والبطانيات وإرسالهما إلى ألبانيا مساهمة من المملكة العربية السعودية في رفع معانات اللاجئين من كوسوفا.	1419/12/14 هـ
46	بتوجيه من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز أنهت أمانة العاصمة المقدسة مشروع	1420/9/20هـ

م	الحدث والإنجاز	التاريخ
	تطوير الساحة الشرقية للمسجد الحرام الواقعة بين منطقة المروة وأنفاق الغزة.	
47	تبرع خادم الحرمين الشريفين بمبلغ (30) مليون ريال لأبطال الانتفاضة في فلسطين (انتفاضة القدس).	1421/7/12هـ
48	صدور توجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز بتقديم منحة لوكالة بيت مال القدس بقيمة مليوني دولار أمريكي لدعم التعليم في مدينة القدس الشريف وتنفيذ مشاريع محددة.	1421/7/20هـ
49	صدور توجيهات الملك فهد بن عبدالعزيز بالموافقة على اعتماد صرف (40) مليون ريال لتطوير الخدمات الصحية بمكة المكرمة والمشاعر المقدسة، استعداداً لموسم حج هذا العام.	1421/8/10هـ
50	صدور موافقة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز آل سعود –حفظه الله – على وقف موقع القلعة الكبيرة بجبل (بلبل) المشهورة بقلعة أجياد بمكة المكرمة بكامل ما اشتملت عليه من منافع وعموم الأراضي التابعة لها بالمسجد الحرام، واستثمار ذلك بقيمة إجمالية قدرها ألفا مليون ريال، وتبلغ مساحة الوقف أكثر من (23) ألف متر مربع.	1421/11/26 هـ
51	صدور توجيه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز بتوزيع (1.6) مليون نسخة من المصحف الشريف وترجمات معانيه على عدد من الهيئات والمؤسسات داخل المملكة العربية السعودية وخارجها.	1422/1/6هـ

الفصل الرابع

نماذج من جهود خادم الحرمين الشريفين في العناية بالأوقاف

المبحث الأول: الاهتمام بالأوقاف وتطويرها ودعم وزارة الحج والأوقاف

لقد بينا في الفصل الأول والثاني من هذا البحث اهتمام الملك المؤسس عبدالعزيز ~ بالأوقاف وتطويرها والنهوض بها، وصدور الأنظمة واللوائح الإدارية والتنظيمية في عهده والخاصة بتطوير الأوقاف، وسار على هذا النهج أبنائه البررة، الملك سعود والملك فيصل والملك خالد – رحمهم الله – حيث أنشئت وزارة الحج والأوقاف في عام (1381هـ) بالمرسوم الملكي ذي الرقم 430 المؤرخ في 1381/10/9هـ، والذي يعد تجسيداً واستمراراً لاهتمام هذه البلاد منذ تأسيسها برعاية حجاج بيت الله الحرام، وشؤون الأوقاف بالمملكة، ثم صدر نظام مجلس الأوقاف الأعلى ذي الرقم م/35 المؤرخ في 1386/7/18هـ [انظر الملحق رقم (1)]، واستمرت رعاية الأوقاف والنهوض بها وتطويرها حتى صدور لائحة تنظيم الأوقاف الخيرية المعتمدة بموجب قرار مجلس الوزراء الموقر ذي الرقم (80 في 1393/1/29هـ) [انظر الملحق رقم (2)].

إلى أن جاء عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز –حفظه الله –، عهد التنظيم والرقي والتقدم، والذي أولى وزارة الحج والأوقاف اهتماماً خاصاً ودعماً باعتبارها الوزارة التي تهتم بشؤون الحج وشؤون الأوقاف، وكان من ذلك

الدعم أن أولى الأوقاف اهتماماً ورعاية ومزيداً من التنظيم وتحديد المسؤوليات، والحرص على تحقيق أهداف الوقف والواقفين، الراجين ثواب الله تعالى في الدنيا والآخرة.

وكان للأوقاف وكيلاً خاصاً في هيكل الوزارة يتولى جميع شؤون الأوقاف بالمملكة، واستمر دعم ورعاية خادم الحرمين الشريفين للأوقاف وتطويرها والنهوض بها في كافة المجالات الإدارية، والتنموية، والتخطيطية، والتنظيمية، منطلقاً في ذلك كله من العقيدة الإسلامية الصحيحة، تبعاً لكتاب الله الكريم، واقتداءً بسنة النبي محمد @، فيما يحقق شروط الواقفين والنهوض بالأوقاف وتنميتها وتطويرها.

وكان – حفظه الله – يهتم بتطوير الأوقاف والنهوض بها ويوجه بضرورة استخدام الأنظمة الجيدة في ذلك، والأساليب الحسنة، واحدث
ما وصلت إليه التقنية الحديثة في النهوض بالأوقاف وتطويرها، وكل منصف وعاقل يدرك جهود خادم الحرمين الشريفين في رعاية الأوقاف وتنميتها وتطويرها.

وامتداداً لتلك الجهود والاهتمامات جاء إنشاء وزارة تعنى بالشؤون الإسلامية في شتى المجالات والدعوة إلى الله لإظهار الإسلام بصورته الصحيحة ودحض الشبه والبدع التي يلقيها أعداء الإسلام، والاهتمام بالأوقاف وتطويرها والنهوض بها، وفقاً لأحدث الأساليب الإدارية والعلمية.

ويعد إنشاء وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد خطوةً كبيرة وعملاً جليلاً قامت به حكومة المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين – وفقه الله –

وذلك للعمل على نشر الدعوة إلى الله في كافة المعمورة والعناية بأحوال المسلمين ولتكمل العمل الذي بدأته وزارة الحج والأوقاف في تنظيم الأوقاف الخيرية والعناية بها، وتحقيق الأهداف المرجوة منها.

المبحث الثاني: إنشاء وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد جديدةً في اسمها قديمة في مضمونها ومعناها وما تقوم به من برامج ومناشط وأعمال، فالمملكة العربية السعودية قامت ولله الحمد على أساس من كتاب الله ﷻ وسنة رسوله@، والتزمت بالإسلام منذ عهدها الأول، في عهد الإمام محمد بن سعود مؤسس الدولة السعودية الذي ناصر دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب – رحمهما الله –.

واستمرت في كل فتراتها تقوم وتعمل على أساس من هذا الدين في داخل المملكة العربية السعودية، وخارجها في علاقتها مع العالم الخارجي، فالالتزام بالإسلام في المملكة العربية السعودية لا يقتصر على جهاز واحد من أجهزة الدولة، ولا طائفة دون غيرها في المجتمع، إنما يشمل شؤون الدولة والمجتمع كله؛ فالشؤون الإسلامية ترتبط بحياة كل فرد من الأفراد، والأوقاف قائمة في التاريخ الإسلامي منذ عهد الرسالة، ولها أثرها الكبير في حضارة الأمة الإسلامية، وهي نوع من العمل الصالح مستمراً لا ينقطع، وقد قامت عليه الكثير من المؤسسات في هذه البلاد وفي خارجها.

وكذلك العناية والاهتمام بالدعوة إلى الله ﷻ في الداخل والخارج، واستخدام الأنظمة الجيدة، والأساليب الحسنة، وعمل كل ما من شأنه خدمة القضايا الإسلامية، والاهتمام بشكل أوسع وأشمل بجميع ما يتعلق بالشؤون الإسلامية في الداخل والخارج ومساعدة الأقليات المسلمة.

وكل منصف يدرك ما قامت وتقوم به المملكة العربية السعودية من جهود كبيرة في خدمة الإسلام والمسلمين، ويدرك ما لهذه البلاد من أهمية بالغة وثقل على كافة الأصعدة، وذلك لما تمتاز به من إقامة للشريعة الإسلامية، واتخاذها منهجاً ودستوراً، والقيام على خدمة المقدسات الإسلامية.

وانطلاقاً من السياسة الحكيمة التي تنتهجها حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود ـ حفظه الله ـ في الاهتمام بالشؤون الإسلامية والدعوة إلى الله، أنشئت "وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد" بعد أن خصصت للحج وزارة مستقلة هي وزارة الحج.

وفي شهر محرم عام 1414هـ، صدر الأمر الملكي رقم (أ/3) وتاريخ (20/1/1414هـ)، بإنشاء وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد لتتولى الإشراف على شؤون الدعوة إلى الله في الداخل والخارج، وجميع الأمور المتعلقة بالأوقاف الخيرية وتنمية أعيانها، وشؤون المساجد والمصليات وصيانتها ونظافتها، والإشراف على مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، وتنظيم المسابقات المحلية والدولية لحفظ كتاب الله وتلاوته وتجويده والسنة المطهرة، والإشراف على المراكز الإسلامية، ومساعدة الأقليات والجاليات الإسلامية في الخارج، والتنسيق مع الهيئات الإسلامية، ودعم الجامعات والمعاهد الإسلامية.

وذلك انطلاقاً من حرص هذه الدولة على منطلقاتها الأساسية التي قامت عليها وهي التمسك بكتاب الله وسنة نبيه محمد @، ونشر الدعوة الإسلامية بالحكمة والموعظة الحسنة، وتحقيق

العبودية إلى الله، كما أمر ﷻ بعيداً عن الشرك والبدع والخرافات.

وتم إنشاء وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بموجب الأمر الملكي الكريم ذي الرقم (أ/3) المؤرخ في 1414/1/20هـ [انظر الملحق رقم (3)].

وبذلك أصبحت وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد منذ عام 1414هـ، الجهة التي تنفذ سياسة الدولة الرشيدة في مجال الوقف.

ولقد دأبت الوزارة منذ إنشائها على تطوير أجهزتها الإدارية والفنية تبعاً للظروف والإمكانات المتوفرة لها في كل حين، وكذلك تبعاً للرؤى التي نتجت عن الخبرة الفعلية المستندة على طول المعايشة والممارسة في مجالات العمل وشؤون الوقف، وهي في كل تلك المجالات تنشد الارتقاء بالاوقاف والمحافظة عليها، تحقيقاً لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين وولي عهد الأمين وسمو النائب الثاني – حفظهم الله –.

وحرصاً من الوزارة المختصة على العمل المتخصص لكل إدارة من إدارتها، أوكلت مهمة الإشراف على الأوقاف إلى وكالة الوزارة لشؤون الأوقاف، وحددت لها مهماتها واختصاصاتها ومنحتها الصلاحيات الإدارية التي تكفل لها إمكانية الإشراف والمتابعة لشؤون الأوقاف.

وحيث إن هذا البحث مختص بالنواحي المتعلقة بالأوقاف في الوزارة، فإننا سوف نشير إلى أهداف وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد إشارات سريعة ومن ثم نفصل الحديث عن مهمات وأهداف وكالة الوزارة لشؤون الاوقاف، وتتلخص أهداف الوزارة في الآتي:

الهدف الأول: العناية بكتاب الله تلاوة وتجويداً وحفظاً وفهماً ونشراً، وذلك من خلال السياسات التالية:

1 – استمرار إصدارات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

2 – الاستمرار على رعاية الجمعيات الخيرية لحفظ القرآن الكريم، ودعمها وتشجيع الشباب والناشئة من أبناء المسلمين على حفظ كتاب الله وتجويده والإقبال عليه بالعناية والتدبر.

3 – الاستمرار على تنظيم مسابقات محلية ودولية للقرآن الكريم سنوياً، وكذلك السنة المطهرة.

4 – مواصلة نشاط مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف لترجمة معاني القرآن الكريم بمختلف اللغات بما يتفق مع الشرع الحنيف والمعتقد السليم.

الهدف الثاني: دعوة الناس إلى الإسلام، وتوجيههم، وذلك من خلال الآتي:

1 – إعداد الدعاة الأكفياء، واختيارهم، ونشرهم.

2 – حض المسلمين على التمسك بتعاليم دينهم، ودعوة غير المسلمين إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة.

3 – دعم جهود التضامن الإسلامي، وتعميق مفهومه.

4 – تعميق مبدأ الأخوة الإسلامية بين المسلمين.

5 – إصدار الكتاب الإسلامي، ونشره، وتوزيعه.

6 – رد خطر الحركات والمبادئ الهدامة عن المسلمين، ودحض الشبهات التي تثار عن الإسلام.

الهدف الثالث: المحافظة على القيم الإسلامية، والعناية ببيوت الله، وتعميرها وذلك من خلال السياسات التالية:

1 – الاستمرار على العناية بالمساجد والجوامع والمصليات والمراكز الإسلامية وصيانتها، والمحافظة على نظافتها، لتصل إلى المستوى اللائق.

2 – الإبقاء على المساجد والمصليات التاريخية، والعناية بها، وصيانتها والمحافظة على نظافتها وفرشها.

3 – ترسيخ رسالة المساجد باعتبارها مراكز إشعاع في التوجيه، ونشر الفضيلة، ومحاربة الرذيلة.

الهدف الرابع: إبراز جهود المملكة في دعم العمل الإسلامي، وذلك من خلال الآتي:

1 – إقامة المؤتمرات والندوات الإسلامية، والإشراف عليها.

2 – الاستمرار على رعاية المراكز الإسلامية والمعاهد التابعة للمملكة في الخارج، ودراسة إمكانية تقديم المساعدات لبعض المراكز والجمعيات الإسلامية الأخرى في الخارج.

3 – تطوير مجالات الاستفادة من وسائل الإعلام في بيان ما تقوم به المملكة العربية السعودية من خدمة الإسلام والمسلمين.

الهدف الخامس: دعم الأقليات والجاليات الإسلامية، ودراسة أوضاعها، وذلك كالتالي:

1 – المشاركة في إعداد دراسات وبحوث علمية عن أحوال المسلمين في المجتمعات غير الإسلامية.

2 – متابعة المناشط الإسلامية القائمة للوقوف على أعمالها، ومد يد العون والمساعدة لها ما أمكن ذلك.

الهدف السادس: تنمية موارد الأعيان، وتحسين الخدمات الموقوفة من أجلها وذلك من خلال السياسات التالية:

1. الاستمرار على حصر وضبط أعيان الأوقاف، وحمايتها.
2. الاستمرار على تنمية عائدات الأعيان الموقوفة.
3. الاستمرار على صيانة أعيان الأوقاف.
4. الاستمرار على رعاية، وتطوير المكتبات الموقوفة.
5. تحسين الأربطة وترميمها ورعاية أوضاع سكانها المعيشية وتحسينها.
6. الاستمرار على رعاية المدارس الدينية الخيرية القائمة على الأوقاف.

الهدف السابع: رفع كفاية الأداء، وتحسين الإنتاجية، وذلك على النحو التالي:

1 – تدريب الكفايات الوطنية، وتأهيلها لرفع مستوى الأداء.
2 – استخدام وسائل التقنية الحديثة بما في ذلك الحاسب الآلي.

تناولنا سابقاً أهداف وسياسات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في مجملها ومن خلال وكالاتها المختلفة وسوف نتطرق هنا إلى مهام وكالة الوزارة لشؤون الأوقاف لارتباطها بالبحث وهي كما يلي:

1 – المحافظة على أعيان الأوقاف بحصرها، وتسجيلها، وصيانتها، وإدارتها، وحمايتها من الاعتداء عليها،

وإزالة ما وقع، أو يمكن أن يقع عليها من التعديات، وتنظيم السجلات والملفات المشتملة على صكوك الملكيات.

2 – تنمية موارد الأوقاف، وتطويرها، واستثمارها بالطرق المتاحة، بما في ذلك البيع، والاستبدال وفق الضوابط الشرعية وبما يحقق زيادة عائداتها.

3 – اتخاذ الإجراءات الكفيلة بتحصيل غلال الأوقاف وتعويضها اولاً بأول.

4 – توجيه أموال الأوقاف لوجوه الخير وأعمال البر وفقاً لما نصت عليه شروط الواقفين.

5 – الإشراف على المكتبات الموقوفة وتنمية مجموعاتها بالإضافة إلى الأوعية الفكرية المختلفة لديها لتمكين الباحثين والدارسين للاستفادة منها.

6 – المحافظة على الرابطات والعمل على زيادتها وتطويرها، بما يمكنها من تأدية واجبها الاجتماعي.

7 – استنهاض همم أفراد المجتمع والموسرين ليسهموا في مجالات الأوقاف المختلفة، والعمل على تجديد صيغ الوقف الحديث بما يلائم متطلبات العصر.

ولتقوم وكالة الوزارة بالمهمات المنوطة بها فقد أنشئ لها الهيكل الإداري المكون من الإدارات الآتية:

أ- الإدارة العامة لأملاك الاوقاف.

ب- الإدارة العامة للاستثمار.

ت- الإدارة العامة للشؤون الخيرية.

ث- الإدارة العامة للمكتبات.

ج- إدارة الشؤون المالية والإدارية لغلال الاوقاف.
ح- الإدارة العامة للشؤون الفنية.

كما أنشئت فيها الأمانة العامة لمجلس الأوقاف الأعلى والأمانة العامة لمجلس شؤون الأربطة.

وتأتي مهمات الإدارات التابعة للوكالة واختصاصاتها وفقاً لما يأتي:

أولاً: الإدارة العامة لأملاك الأوقاف.

مهماتها واختصاصاتها.

1 – وضع الخطط الرامية لحصر الأوقاف وتسجيلها وحمايتها.
2 – البحث والتحري بكافة السبل المتاحة عن الأعيان الموقوفة وحصرها.
3 – إثبات الوقفية شرعاً.
4 – اتخاذ الإجراءات اللازمة لتسجيل الصكوك والوثائق المتعلقة بالأوقاف العامة والخاصة وتصنيفها.
5 – دعوة المواطنين إلى التعاون مع الوزارة، سواء في حصر الأوقاف بشكل عام، أو في إقامة أوقاف جديدة.
6 – حماية الأوقاف من التعدي عليها.

وتتكون هذه الإدارة من الشعب التالية:

(1) شعبة الحصر، ومن مهماتها:

1 – البحث والتحري عن الأعيان الموقوفة وحصرها.
2 – اتخاذ الإجراءات التنفيذية لحصر الأوقاف وتصنيفها واستخدام الوسائل التي تؤدي إلى إتمام عملية الحصر.

3 – اقتراح النماذج اللازمة لعملية الحصر والعمل على تجديدها.
4 – الاحتفاظ بنسخ رديفة من سجلات الحصر.

(2) شعبة التسجيل، ومن مهماتها:

1 – تسجيل الصكوك والوثائق الخاصة بالأوقاف في السجلات
المعدة لذلك، واستخدام الوسائل الحديثة التي تيسر الرجوع
إليها.
2 – فتح ملف خاص لكل وقف.
3 – تقديم المعلومات عن الأوقاف عند طلبها.
4 – المتابعة مع الفروع لاستخراج الصكوك والوثائق وتسجيلها.
5 – اقتراح النماذج اللازمة لعملية التسجيل والعمل على تحديثها.
6 – الاحتفاظ بنسخ رديفة من سجلاتها.

(3) شعبة مراقبة الأوقاف، ومن مهماتها:

1 – العمل على حماية أعيان الأوقاف من الاعتداء عليها.
2 – القيام بجولات دورية على أراضي الأوقاف وأعيانها للتأكد من توفر أسباب السلامة لها واستمرار الانتفاع بها.
3 – تلقي بلاغات الفروع عن أي تعديات تقع على الاوقاف، ومتابعة إجراءات إزالة التعديات، والإبلاغ فوراً عن أي محاولة للاعتداء على الأوقاف، أو تعريضها للمخاطر.

ثانياً: الإدارة العامة للاستثمار

مهماتها واختصاصاتها:

1 – اقتراح سياسات عامة لاستثمار الأوقاف الخيرية وعائداتها، ووضع الخطط الرامية إلى تنفيذ تلك السياسات، بما يحقق الهدف المنشود.

2 – اقتراح المشروعات المتعلقة بالأوقاف، وإعداد دراسات الجدوى لها، والاستعانة في ذلك.

3 – الإعلان عن إيجار أعيان الأوقاف، وتسويق الإنتاج في حالة تنوع طرق الاستثمار، والإشراف على المزايدات، وإبرام العقود، ومتابعة استيفاء الأجور والإيرادات، بالتنسيق مع الإدارات والشعب المختصة.

4 – اقتراح دمج أعيان الأوقاف التي لا تحقق الغبطة والمصلحة في وضعها الراهن، أو استبدالها أو بيعها وفق الضوابط الشرعية.

تتكون هذه الإدارة من الشعب التالية:

(أ) شعبة الدراسات، ومن مهماتها:

1 – دراسة المقترحات الرامية لإقامة مشروعات استثمارية دراسة تفصيلية دقيقة للوصول إلى بيان الجدوى منها، وتقديم تقرير عنها.

2 – التنسيق مع الإدارة العامة للشؤون الفنية، والمكاتب الاستشارية في إعداد الدراسات الفنية، والمخططات الهندسية، واقتراح ما تراه بشأنها.

3 – إبداء المشورة نحو توسيع قاعدة الاستثمار وتنويع

مجالاته.

(ب) شعبة التسويق، ومن مهماتها:

1 – إعداد الإعلانات عن عقارات الأوقاف الخالية لإيجارها ومتابعتها حتى تنشر.

2 – تنظيم إجراءات المزاد العلني حتى الانتهاء منه، وإقراره، وإبرام العقود.

3 – متابعة تسليم العقارات المؤجرة للمستاجرين، واستلامها منهم.

4 – القيام بحملات إعلامية عن المشروعات الاستثمارية التي تنفذها الوزارة.

ثالثاً: الإدارة العامة للشؤون الخيرية:

مهماتها واختصاصاتها:

1 – اقتراح سياسات صرف عائدات الأوقاف في وجوه الخير، ووضع الخطط اللازمة لتنفيذ تلك السياسات.

2 – تصنيف شروط الواقفين حسب مصارفها الشرعية، وتبويبها، وتسجيلها في سجلات خاصة بها.

3 – دعوة المواطنين، وإرشادهم إلى أعمال البر التي تتفق مع متطلبات العصر، وتشجيعهم على الوقف عليها.

4 – توجيه موارد الأوقاف والمخصصة لوجوه البر، وفق شروط الواقف، واقتراح الأوجه المناسبة لما لم يرد فيه شرط.

5 – التنسيق مع إدارة الشؤون المالية والإدارية، لصرف عائدات الأوقاف في مصارفها الشرعية وفقاً لشروط

الواقفين.

6 – الإشراف على شؤون الأربطة، واقتراح الشروط اللازمة للإسكان، ومتابعة تنفيذ تلك الشروط، بما يتفق وشرط الواقف.

7 – العمل على إيجاد أربطة جديدة متى توفرت الإمكانات لذلك، ووضع الدراسات اللازمة لها، ومتابعة الإجراءات المتعلقة بها.

8 – التنسيق مع مكاتب الشؤون الاجتماعية ومراكزها، والجهات المعنية الأخرى، لدراسة الحالات المستحقة للمساعدة.

9 – تنويع أعمال البر، بما يتفق مع متطلبات العصر.

وتتكون هذه الإدارة من الشعب التالية:

(1) شعبة الأربطة ومن مهماتها:

1 – فتح سجلات للأربطة التابعة للوزارة، تشتمل على جميع المعلومات المتعلقة بالرباط (سواء ما يتعلق منها بوجوده، أو بسكانه وأوضاعهم، أو بالإشراف عليه).

2 – متابعة عملية الإسكان في الأربطة، والتأكد من تطبيق تعليمات الإسكان فيها من قبل إدارات الأوقاف في فروع الوزارة، والقيام بجولات متابعة دورية، للتأكد من أوضاع الأربطة، وحالة سكانها.

3 – متابعة أوضاع الأربطة، وحالة سكانها الصحية والاجتماعية، واتخاذ التدابير اللازمة لتحسين أوضاعهم، بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة.

4 – إجراء الدراسات الخاصة بتحديد الأماكن التي تحتاج

إلى إنشاء أربطة جديدة.

(2) شعبة المساجد، ومن مهماتها:

1 – تسجيل جميع الأوقاف الموقوفة على المساجد في سجلات خاصة بها، مع استخدام الوسائل التي تيسر الرجوع إليها.

2 – فتح ملف مستقل لوقف كل مسجد يسجل ويودع به كل ما يطرأ على عين الوقف، من تعديل، أو تبديل، مع تجديد المعلومات أولاً بأول.

3 – تحديد المساجد التي تحتاج إلى أوقاف، للصرف عليها، ودراسة أوضاعها، والعمل على إيجاد أوقاف جديدة لها.

4 – تقديم المعلومات عن أوقاف المساجد عند طلبها.

5 – اقتراح النماذج اللازمة لعملية تسجيل أوقاف المساجد.

6 – متابعة صرف غلال أوقاف المساجد، وإعداد سجل محاسبي، يسجل فيه الوارد والمنصرف من غلة الوقف تبعاً لما يرد من فروع الوزارة، بالتنسيق مع إدارة الشؤون المالية والإدارية.

7 – متابعة الإجراءات التي تتم من قبل الناظر الشرعي على تلك الأوقاف، والتأكد من صرف غلالها، وفق شرط الواقف، وتسجيل ذلك في الشعبة، والتأكد من أن أوجه الصرف شاملة لكل ما يحقق أعمال المسجد وعين الوقف.

(3) شعبة الشؤون الاجتماعية:

وتعنى بالأوقاف المخصصة للصرف على الفقراء والأيتام، والأرامل، ومن في حكمهم، حسب شروط الواقفين.

ومن مهماتها:

1 – إعداد سجلات خاصة بالأوقاف التي لها علاقة بالشؤون الاجتماعية، وترتيبها، وتصنيفها بما ييسر الرجوع إليها عند الحاجة.

2 – فتح ملف لكل وقف يسجل فيه كل ما يطرأ على عين الوقف من تعديل، أو تبديل، مع تقديم المعلومات عنه عند طلبها.

3 – الاستفادة من مناشط بعض الجهات التي لها علاقة بالشؤون الاجتماعية، للحصول على المعلومات التي تيسر للشعبة أداء عملها على الوجه المطلوب، والاحتفاظ بسجلات عن المستحقين، ومتابعة تجديدها.

4 – إعداد سجل محاسبي، يسجل فيه الوارد والمنصرف، من غلال تلك الأوقاف بالتنسيق مع إدارة الشؤون المالية والإدارية.

5 – إعداد خطط سنوية لصرف عائدات أوقاف قطاع الشؤون الاجتماعية، في وجوه الخير، وطبقاً لشرط الواقف.

6 – اقتراح أوجه البر الجديدة، ودراستها.

(4) شعبة التعليم والدعوة:

وتعنى بالأوقاف الخاصة بنشر الدعوة، والمدارس، والمكتبات، والمكاتبات، ونشر العلم، ومن مهماتها:

1 – تسجيل الأوقاف الموقوفة على الدعوة والتعليم، والمكتبات في سجلات خاصة بها، مع استخدام الوسائل المعينة، التي تيسر الرجوع إليها عند الحاجة.

2 – فتح ملف لكل وقف، يسجل فيه كل ما يطرأ على عين الوقف من تعديل، أو تبديل.

3 – إعداد سجل محاسبي، يسجل فيه الوارد والمنصرف من غلة تلك الأوقاف، بالتنسيق مع إدارة الشؤون المالية والإدارية.

4 – إعداد الخطط السنوية، لصرف عائدات الأوقاف الخاصة بشؤون التعليم والدعوة، طبقاً لشروط الواقف.

5 – التنسيق مع الجهات المعنية بالدعوة والتعليم، وتبادل المعلومات معها.

رابعاً: الإدارة العامة للمكتبات:

مهماتها واختصاصاتها:

1 – اقتراح السياسات، ووضع الخطط المؤدية إلى تحقيق أهداف مكتبات الأوقاف، واتخاذ الإجراءات التي تسهل على الدارسين، والباحثين الاستفادة منها.

2 – الإشراف على مكتبات الأوقاف، والعمل على تطويرها، وإدخال الأساليب الحديثة في إدارتها.

3 – اتخاذ الإجراءات اللازمة لتوفير الكتب، وأوعية المعلومات، والمخطوطات للمكتبات.

4 – المحافظة على مقتنيات المكتبات، ووضع الخطط التي تكفل المحافظة على المخطوطات وصيانتها، واستخراج نسخ رديفة لها.

5 – وضع الخطط اللازمة لتوفير الأيدي العاملة الفنية والإدارية، التي تحتاجها المكتبات، وتدريبها.

6 – الإشراف على برنامج تبادل الكتب، وأوعية المعلومات، بين مكتبات الأوقاف والمكتبات الأخرى.

7 – تنظيم السجلات المركزية لمحتويات مكتبات الأوقاف، وتجديدها.

8 – تشجيع المحسنين وأهل الخير على إهداء المكتبات الخاصة، واستنهاض الهمم لإنشاء المكتبات، ووقفها.

وتتكون الإدارة العامة للمكتبات من الشعب التالية:

(1) شعبة التزويد، ومن مهماتها:

1 – الحصول على قوائم الكتب، والدوريات التي تصدرها دور النشر، والمراكز الثقافية.

2 – انتقاء الكتب والمراجع والدوريات التي يمكن تزويد مكتبات الوزارة بها.

3 – تلقي مقترحات المكتبات بما يتعلق بالكتب والمراجع والدوريات التي تحتاجها، ودراستها، وإبداء الرأي بشأنها.

4 – اقتراح وسائل الحصول على الكتب عن طريق الشراء، أو التبادل، وإبداء الرأي فيما تتم مبادلته مع الجهات الأخرى.

(2) الشعبة الفنية، ومن مهماتها:

1 – تزويد المكتبات التابعة للوزارة بالتعليمات المتعلقة بالفهرسة، والتصنيف والتعليمات المكتبية الأخرى.

2 – اقتراح طرق الفهرسة والتصنيف الملائمة لتطبيقها من قبل مكتبات الوزارة.

3 – تقديم المشورة الفنية للمكتبات فيما يتعلق بطرق الحفظ

والفهرسة والتصنيف والمحافظة على المخطوطات.

(3) شعبة التسجيل، ومن مهماتها:

1 – الاحتفاظ بسجلات الموجودات في كل مكتبة من المكتبات التابعة للوزارة، من الكتب والمخطوطات وغيرها.

2 – الاحتفاظ بسجل شامل لمباني المكتبات الموقوفة، والمباني الموقوفة على تلك المكتبات، وأرصدتها، وإيراداتها السنوية، وشروط واقفيتها، بالتنسيق مع الإدارات المعنية.

3 – إعداد قوائم موضوعية أو نوعية، بموجودات المكتبات، تمهيداً لنشرها، وإعداد قوائم بالكتب المعدة للتبادل.

خامساً: إدارة الشؤون المالية والإدارية لغلال الأوقاف:

مهماتها واختصاصاتها:

1 – اقتراح السياسات المالية والإدارية المتعلقة بالإدارة، وإعداد الخطط اللازمة لتنفيذها.

2 – اقتراح الميزانية التقديرية للوكالة، بالتنسيق مع الإدارات المختصة، وتحديد الاحتياجات اللازمة من الوظائف والاعتمادات، ونحوها.

3 – إعداد ميزانية سنوية لغلال الأوقاف، للصرف منها وفقاً للتعليمات وشروط الواقفين.

4 – متابعة تحصيل إيجارات عقارات الأوقاف، والتأكد من توريدها لحساب الأوقاف خلال المدة المحددة.

5 – إمساك السجلات المحاسبية الخاصة بكل منطقة، وكل وقف.

6 – إعداد جداول الحسابات الشهرية والسنوية، والحساب الختامي، وإعداد تقرير محاسبي في نهاية كل عام مالي، والاستعانة بمحاسب قانوني متى دعت الحاجة إلى ذلك.

7 – الاحتفاظ بالسجلات والملفات الخاصة بالقائمين بشؤون الأوقاف.

8 – التنسيق مع الإدارة العامة للشؤون الخيرية، لصرف عائدات الأوقاف في مصارفها الشرعية، وفقاً لشروط الواقفين.

وتتكون هذه الإدارة من الشعب التالية:

(1) شعبة الشؤون المالية، ومن مهماتها:

1 – الإشراف على الإيرادات، وضبط تسجيلها، ومسك السجلات اللازمة لذلك، وفق النظم المعتبرة، ومتابعتها مع فروع الوزارة من خلال القسم المختص.

2 – الإشراف على المصروفات، ومسك السجلات اللازمة لها، ووضع النماذج التي تحقق سهولة العمل، وإنشاء الملفات التي تيسر الرجوع إلى المستندات بيسر وسهولة، ومتابعة ذلك.

3 – الإشراف على الأعمال المحاسبية، وإعداد السجلات اللازمة لها، ووضع النماذج المتعلقة بالإيرادات والمصروفات، من أجل تيسير الإجراءات التنفيذية، وضبطها.

4 – رفع تقارير دورية عن حجم الإيرادات والمصروفات، ومؤشر النمو والنقص، إن وجد، وإلقاء الضوء على ما يطرأ من مشكلات، واقتراح الحلول المناسبة لمعالجتها.

5 – وتتفرع شعبة الشؤون المالية إلى ثلاثة أقسام هي:

(1) قسم الإيرادات، ومن مهماته:

1 – فتح سجلات للإيرادات المتحصلة من الأوقاف، بحسب نوعيتها، ومتابعة استخدام تلك السجلات، وفق الأسس المتعارف عليها، واعتبار تلك السجلات من الدفاتر ذات القيمة.

2 – فتح ملفات لحفظ الإشعارات الواردة من المناطق، وتطبيقها على ما يتم تسجيله في سجلات الإيرادات،

والرجوع إليها بين الحين والآخر، للتأكد من مطابقتها لها.

3 – المتابعة مع الفروع في المناطق، من خلال شعبة الشؤون المالية، لمعرفة ما يستجد في مجال الأوقاف، والتأكد من أن كل وقف محل رعاية وإهتمام، للحيلولة دون تعطيل المنفعة، والتثبت من أن شروط الوقف مأخوذة في الاعتبار.

(2) قسم المحاسبة، ومن مهماته:

1 – مسك السجلات المحاسبية اللازمة لتسجيل إيرادات ومصروفات الغلال، والسجلات التي توضح إيراد كل وقف، ومصروفاته.

2 – إعداد الحسابات الختامية والشهرية، والتعاون مع المحاسب القانوني.

3 – التنسيق مع قسم الإيرادات في متابعة إيرادات الأوقاف المختلفة، وتحصيلها، وإيداعها.

4 – صرف السلف، والعهد النقدية، والمطالبة بتسديدها، وصرف المستحقات من رواتب ومكافآت ومستخلصات، واستحقاقات أخرى وإعداد الشيكات اللازمة، مع الخطابات المرافقة لها عند إرسالها إلى أصحابها.

5 – تلقي ملاحظات ديوان المراقبة العامة المتعلقة بالغلال، ودراستها مع الجهات المعنية، وإعداد الإجابة عنها.

6 – إعداد الميزانية السنوية المقترحة بإيرادات الغلال ومصروفاتها.

(3) قسم المصروفات، ومن مهماته:

1 – فتح سجلات للمصروفات، حسب نوعية مصارفها، ومتابعة استخدام تلك السجلات، وفق الأسس المتعارف عليها، واعتبار تلك السجلات من الدفاتر ذات القيمة.
2 – فتح ملفات لحفظ سندات الصرف الواردة من المناطق، وتطبيقها على ما يتم تسجيله في سجلات المصروفات، والرجوع إليها بين الحين والآخر، للتأكد من مطابقتها لها.
3 – المتابعة مع الفروع في المناطق، من خلال الشعبة، للتأكد من أن عائدات الأوقاف، تصرف في مصارفها الشرعية، وفقاً لشرط الواقف.

(2) شعبة الشؤون الإدارية، ومن مهماتها:

1 – اتخاذ الإجراءات المتعلقة بتعيين الأشخاص الذين تقتضي مصلحة الأوقاف التعاقد معهم للقيام بمهمات تتعلق بالأوقاف، ومتابعة كافة شؤونهم.
2 – إعداد استمارات تسجيل الإقامة، وتجديدها، وإجراءات السفر للمتعاقدين من غير السعوديين العاملين في مجال الأوقاف.
3 – إعداد مسيرات صرف المرتبات ومكافآت لرعاية شؤون الأوقاف.

(3) شعبة المشتريات والعقود،ومن مهماتها:

1 – تلقي احتياجات الإدارات، والفروع الخاصة بالأوقاف، ودراسة تأمينها وفقاً لمصلحة المحافظة على الأوقاف.
2 – التنسيق مع الجهات ذات العلاقة في ديوان المراقبة العامة، أو وزارة المالية والاقتصاد الوطني فيما يدخل

ضمن مسؤوليتها.

مكتب التنسيق والمتابعة:

ومن مهماته:

1 – التنسيق بين إدارات الوكالة، لإعداد خطة عملها السنوية، وإحالتها بعد اعتماد الوكيل لها، إلى الجهة المختصة بالوزارة.

2 – تجميع المنجزات التي ترد من الإدارات، وإعداد تقرير موحد عن منجزات الوكالة، يحال بعد اعتماده إلى الجهة المختصة.

3 – التنسيق بشأن إعداد جدول الإجازات السنوية للمديرين، وفق متطلبات العمل، واعتمادها من صاحب الصلاحية.

4 – متابعة خطة تدريب موظفي الوكالة، ورفع تقرير شهري إلى الوكيل عن سير تنفيذها.

5 – متابعة الارتباط على مخصصات الوكالة في الميزانية، وحركة الصرف عليها، ورفع تقرير شهري للوكيل بذلك.

سادساً: الإدارة العامة للشؤون الفنية

مهماتها واختصاصاتها:

1 – متابعة تنفيذ ما يتم إقراره من المشروعات، وتسلمها بعد التنفيذ، ومتابعة تشغيلها وصيانتها، وذلك بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة.

2 – عرض المشروعات في منافسات عامة، واتخاذ الإجراءات الخاصة بالتكليف المباشر، واعتماد ذلك من

صاحب الصلاحية.

3 – الإعلان عن احتياجات الوزارة مما تؤدى نفقته على الغلال، ومكاتبة الشركات والمؤسسات فيما يتعلق بذلك، واتخاذ الإجراءات اللازمة لتأمينها بالطريقة المناسبة.

4 – تحرير العقود لكل ما يطرح في منافسات عامة، أو يؤمن مباشرة، وفق ما تقضي به الانظمة، والتعليمات المرعية.

5 – التنسيق مع إدارة المشروعات، لاستكمال إجراءات المشروعات المعروضة.

6 – القيام بجولات ميدانية على فروع الوزارة وفق خطة معتمدة، والتعرف على المشكلات التي تواجهها.

7 – تقويم الحالة العامة لمنشآت الأوقاف، واقتراح الخطط المناسبة لتأهيلها، وصيانتها، وتشغيلها.

8 – الإشراف على رصد أسعار السوق المحلية لبنود الأعمال
المختلفة.

9 – التنسيق مع فروع الوزارة في مجال الاتصالات اللازمة مع الجهات المعنية خارج الوزارة، مثل البلديات، والدفاع المدني، ومصلحة المياه، وشركات الكهرباء والهاتف.

الأمانة العامة لمجلس الأوقاف الأعلى

ومن مهماتها:

1 – دراسة جميع المعاملات المعروضة على مجلس

الأوقاف الأعلى، وتقديم الرأي، ووجهة النظر حولها، بعد مراجعة الأمور الشرعية والنظامية فيها، بالتنسيق مع الإدارات المعنية.

2 – التحضير المسبق لانعقاد جلسات المجلس، وتحديد مواعيدها.

3 – إعداد الجداول بالأعمال المطلوب عرضها على المجلس، حسب أولوية الموضوعات المطلوب عرضها، وأهميتها بعد الدراسة اللازمة، وإعداد خلاصة لكل موضوع، توضح المسائل الأساسية فيه.

4 – إعداد القرارات التي يصدرها المجلس، وإبلاغها للجهات ذات العلاقة.

5 – متابعة تنفيذ قرارات المجلس، والعرض عما تنتهي إليه.

الأمانة العامة لمجلس رعاية شؤون الأربطة، ومن مهماتها:

1 – دراسة جميع المعاملات المعروضة على مجلس رعاية شؤون الأربطة، وتقديم الرأي، ووجهة النظر حولها، بعد مراجعة الأمور الشرعية، والنظامية فيها، بالتنسيق مع الإدارات المعنية.

2 – التحضير المسبق لانعقاد جلسات المجلس، وتحديد مواعيدها.

3 – إعداد الجداول بالأعمال المطلوب عرضها على المجلس حسب أولوية الموضوعات المطلوب عرضها، وأهميتها، بعد الدراسة اللازمة وإعداد خلاصة لكل موضوع توضح المسائل الأساسية فيه.

4 – إعداد القرارات التي يصدرها المجلس، وإبلاغها للجهات ذات العلاقة.

5 – متابعة تنفيذ قرارات المجلس، والعرض عما تنتهي إليه.

المبحث الثالث: توسعة الحرمين الشريفين

"من المعروف أن مكة المكرمة والمدينة المنورة لهما مكانهما في نفوس المسلمين عموماً وفي نفوس سكان هذا البلد الآمن المستقر وفي نفسي أنا شخصياً. إن أي عمل يمكننا رب العزة والجلال أن نؤديه في مكة أو في المدينة في بيت الله الحرام أو في مسجد نبيه ما هو إلا من الأعمال الواجبة على حكومة المملكة العربية السعودية، وعليّ أنا شخصياً أن نؤديه على خير ما يطلب. وأي عمل نستطيع أن نقوم به في مكة وفي المدينة هو واجب إسلامي، ويسعدنا في الوقت نفسه حكومة وشعباً أن تؤدي هذه البلاد جميع ما تستطيع من واجبات المسؤولين في هذه الدولة حكومة وشعباً من القيام بالواجب المقدس في هذا البلد الأمين مهبط الوحي مكة المكرمة، ومنطلق الرسالة المدينة المنورة". "من كلمة خادم الحرمين الشريفين ألقاها في اجتماع اللجنة الوزارية لتنمية المدينة المنورة وتطويرها 4 –1411/6هـ".

ويأتي في قمة إنجازات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز توسعة الحرمين الشريفين وعمارتهما؛ كي يستوعب الحرم المكي الشريف أكثر من مليون مصلٍّ، والحرم المدني الشريف أكثر من مليون ومائتي ألف مصلٍّ؛ بالإضافة إلى حركة الإنشاء والتعمير التي شملت الأراضي المحيطة بالحرمين. ففي 1409/2/2هـ الموافق 1988/9/13م وضع – حفظه الله – حجر الأساس لتوسعة المسجد الحرام بمكة المكرمة بحيث تتألف من الطابق السفلي (الأقبية) والطابق الأرضي والطابق الأول، وقد صمم وتم بناؤه على أساس تكييف شامل، وعمل محطة

للتبريد في أجياد، وروعي في الأقبية تركيب جميع الأمور الضرورية من تمديدات الهواء والماء البارد فيها من المحطة المركزية للتكييف في أجياد، ومبنى التوسعة منسجم تماماً في شكله العام مع مبنى التوسعة الأولى، وقد كسيت الأعمدة بالرخام الأبيض الناصع كما كسيت أرضها بالرخام الأبيض، وأما الجدران فكسيت من الخارج بالرخام الأسود المموج والحجر الصناعي، وكذلك من الداخل مع تزيينها بزخارف إسلامية جميلة ويبلغ عدد الأعمدة للطابق الواحد (530) عموداً دائرياً ومربعاً.

وجعل في هذه التوسعة أربعة عشر باباً فبذلك صارت أبواب المسجد الحرام (112) باباً، وصنعت الأبواب من أجود أنواع الخشب وكسيت بمعدن مصقول ضبط بحلقات نحاسية وصنعت النوافذ والشبابيك من الألمونيوم الأصفر المخروط وزينت بمعدن مصقول بحلقات نحاسية.

وعمل لهذه التوسعة مبنيان للسلالم الكهربائية في شماله وجنوبه وسلمان داخليان وبذلك يصبح مجموع السلالم الكهربائية في المسجد الحرام تسعة سلالم، هذا عدا السلالم الثابتة الموزعة في أنحاء المسجد الحرام.

فأصبح مجموع المساحات بعد توسعة خادم الحرمين الشريفين ثلاثمائة وستة وستين ألفاً ومائة وثمانية وستين (366168) متراً مربعاً وأصبحت طاقة استيعاب المصلين في المسجد الحرام في الظروف العادية بعد توسعة خادم الحرمين الشريفين أربعمائة وستين ألف (460.000) مصل بحيث يبلغ مجموع عدد المصلين في داخل المسجد الحرام والسطوح والساحات ثمانمائة وعشرين ألف (820.000) مصل. ويمكن في

ذروة الزحام استيعاب أكثر من مليون مصل.

أما الكعبة المشرفة ففي أواخر سنة (1401هـ/1981م) ظهر تسرب ماء غسل الكعبة من أعلى موضع الحجر الأسود وسبق ذلك ظهور تصدع في الرخام المفروش في داخل الكعبة المشرفة، ولما رفع الأمر إلى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز أمر بتكوين لجنة للنظر في الموضوع واقتراح ما يلزم نحوه فقرر أعضاء اللجنة ضرورة تغيير رخام أرض الكعبة مع وضع مادة عازلة، وكذا تغيير الإطار الحديدي المثبت عليه الإطار الفضي الخاص بالحجر الأسود وأن يكون من معدن غير قابل للصدأ ثم أمر خادم الحرمين الشريفين بتنفيذ الاقتراح وبدئ بالإصلاح في (1403/7/14هـ الموافق 1983/4/27م) وتم العمل المطلوب في (1403/8/15هـ الموافق 1983/5/27م).

وقد حصل في عام 1417هـ/1996م ترميم عظيم للكعبة المشرفة لم يحصل مثله منذ بناء الكعبة الأخير في سنة (1040هـ) وذلك عندما لوحظ أنه بدأ التلف في بعض أجزاء الكعبة المشرفة المصنوعة من الخشب، وكان السقف أكثر تعرضاً للتلف من غيره بسبب تكوينه من عوارض ولوحات خشبية، وكذلك الأعمدة الخشبية، إذ قد أصابت الأرضة جزءاً كبيراً من السقف والأعمدة. فخيف من إصابة الضعف والتآكل في الأجزاء الأخرى من بناء الكعبة.

فأمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود – حفظه الله – بترميم الكعبة المشرفة ترميماً كاملاً شاملاً من داخلها وخارجها على أحسن وجه، فبدئ العمل بترميمها في العاشر من شهر محرم سنة 1417هـ الموافق السابع والعشرين

من شهر أبريل 1996م. وانتهى العمل من ترميمها في الثلاثين من شهر جمادى الآخره سنة 1417هـ"[20]".

أما المسجد النبوي الشريف فقد أمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود – حفظه الله – بتوسعته، فبدئ بعمارته وتوسعته في يوم الجمعة 9 من شهر صفر عام 1405هـ الموافق 29 أكتوبر 1984م.

وتتألف التوسعة من طابق الأقبية والطابق الأرضي الطابق الأول مشتملاً على تكييف كامل للتوسعة، حيث روعي في الأقبية تركيب جميع التمديدات والحوامل التي تحملها ومجاري الهواء، وعملت أربع فتحات حول كل عمود لمرور الهواء البارد عن طريق محطة التكييف الواقعة غرب المسجد النبوي.

وقد عمل في سقف المسجد النبوي في هذه التوسعة سبع وعشرون فتحة وركبت فيها قباب متحركة كهربائية تغلق وتفتح عند الحاجة.

واشتملت التوسعة على واحد وأربعين باباً ركبت فيها أبواب ضخمة يبلغ ارتفاع الباب الواحد منها ستة أمتار في عرض ثلاثة أمتار، وأنشئت فيها ست مآذن جديدة، ارتفاع كل واحدة منها (104) أمتار.

وتم بناء (6) سلالم كهربائية متحركة أربعة منها في كل ركن من التوسعة وواحد في منتصف الجانب الشرقي وواحد في منتصف الجانب الغربي، بجانب (18) سلماً ثابتاً من الخرسانة المكسوة بالمرمر الأبيض الناصع.

وأنشئت ساحات خارجية للاستفادة منها أثناء شدة الزحام.

وبُني حول المسجد مواقف للسيارات تحت الأرض بطابقين، تحتوي على ستة مداخل ومخارج للسيارات، وتسع هذه المواقف (4.200) سيارة ومن الممكن أن تستوعب في أوقات الزحام (4.500) سيارة، وتتصل المواقف بساحات المسجد بواسطة مخارج خاصة للمصلين، فيها (28) سلماً كهربائياً متحركاً.

وتشتمل المواقف على مبان للخدمات تتوفر فيها وحدات للوضوء ودورات للمياه وصنابير لشرب الماء البارد ومبان أخرى لمراكز الأمن وعيادات طبية وغيرها.

ومدت الأنابيب لضخ المياه المبردة لغرض التكييف إلى المسجد النبوي داخل نفق يمتد من محطة التبريد إلى داخل القبو طوله سبعة كيلو مترات وعرضه (6.2) م وارتفاعه الداخلي (4.1)م.

واستمر العمل في هذه التوسعة الكبرى قرابة عشر سنوات وانتهى بوضع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز – حفظه الله – اللبنة الأخيرة في الحادي عشر من ذي القعدة عام 1414هـ الموافق الثاني والعشرين من أبريل عام 1994م.

فأصبحت مساحة المسجد النبوي الشريف بعد توسعة خادم الحرمين الشريفين (82000) م^2، ومجموع المساحة الإجمالية (985000) م^2 وتستوعب (16000) مصل.

ومساحة السطح (67000) م^2 وتستوعب (9000) مصل وبذلك أصبح المسجد النبوي يستوعب أكثر من (257000) مصل وبمساحة إجمالية تبلغ (165500) م^2.

ومساحة الساحات (135000) م^2، تستوعب (250000)

مصل، وفي حالة استعمال كامل المساحة للصلاة فإنها تستوعب (450000) مصل مما يجعل الطاقة الاستيعابية للمسجد والساحات المحيطة به تزيد عن (700000) مصل في الأيام العادية. وفي أوقات الزحام يستوعب المسجد والساحات حوالي (1.200.000) مصلٍ.

مظاهر أخرى من عناية خادم الحرمين الشريفين:

ولم تقتصر عناية خادم الحرمين الشريفين –حفظه الله- بالحرمين الشريفين على التوسعة العملاقة التي قام بها وإنما هناك العديد من المظاهر والإنجازات الأخرى تدل على مدى حرصه وعنايته بالحرمين الشريفين.

حيث كان من عادته كل سنة قضاء النصف الأخير من رمضان في مكة المكرمة مجاوراً للبيت العتيق، كما كان يخصص أياماً أخرى يقضيها في المدينة المنورة، يتابع خلالها الأوضاع والمشاريع في هاتين المدينتين المقدستين.

وكان ازدياد عدد الحجاج والمعتمرين عاماً بعد عام وزيادة عدد سكان المدينتين مدعاة لبذل المزيد من العناية في تطوير المدينتين في جميع المرافق، ولا سيما المرافق التي لها مساس بالحج والحجاج، فكان منهما تطوير مطار الملك عبدالعزيز بجدة وتوسعة الميناء البحري، وكذلك تطوير منطقتي المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريفين بإنفاق بلايين الريالات، ليس ذلك إلا لأجل خدمة الحجاج والمعتمرين والمواطنين والمقيمين، فأنشئت الطرق إلى مكة وفي داخلها وكان من أهمها في عهد خادم الحرمين الشريفين الآتي:

1 – طريق جدة مكة السريع، الذي نفذ بطول 61 كلم عام 1402هـ، بنفقة إجمالية قدرها (500) مليون ريال.
2 – جسر الميناء وهو أطول الجسور داخل المدن وقد نفذ بطول 12.5كلم عام 1405هـ، بنفقة قدرها (612) مليون ريال، والغرض من هذا الجسر أن يربط بين ميناء جدة الإسلامي وطريق جدة مكة السريع.
3 – طريق مكة الدائري الأول، وقد نفذ عام 1402هـ، وما بعده وقد تم إنشاء أربعة أنفاق مزدوجة وذلك من أجل إبعاد الازدحام عن المنطقة المكتظة حول المسجد الحرام، وتسهيل حركة المرور داخل مكة المكرمة، نظراً لحركة المشاة بالمنطقة خلال المواسم.
4 – طريق مكة الدائري الثالث بطول 28 كلم، عام 1404هـ، بنفقة قدرها 280 مليون ريال.
5 – طريق أجياد السد بطول واحد كلم بنفقة قدرها 8.5 مليون ريال لربط أنفاق السيارات القادمة من منى ومحبس الجن في مكة المكرمة.
6 – نفق أجياد –كدي- بطول 1.6كلم تم تنفيذه عام 1404هـ، بنفقة قدرها 183 مليون ريال، لربط كدي بمنطقة أجياد والمسجد الحرام.
7 – ومن الأعمال المهمة عمل نفق السوق الصغير بحذاء المسجد الحرام بطول 1500 متر والجزء المغطى منه 661 متر في مسارين منفصلين للقادمين من غرب مكة وشرقها.

كم أولى خادم الحرمين الشريفين حفظه الله المشاعر

المقدسة من العناية والتطوير ومن أمثلة ذلك:

1 – مشروع تطوير منى بقطع الجبال وتسويتها لتوسعة الطرق فقد كان الطريق غرب الجمرات ضيقاً جداً فقطع جزء كبير من الجبل العالي، وصار الطريق واسعاً، كما قطع للغرض نفسه جزء من الجبل الواقع شرق الجمرات.

2 – زيادة الرقعة المهيأة لسكن الحجاج داخل منى بقطع سفوح الجبال وتسويتها، وكانت المنطقة المهيأة للسكن حتى عام 1394هـ، مليون ونصف مليون متر مربع، وبلغت بعد التوسعة والتطوير (46.600.000) ستة وأربعين مليون وستمائة ألف متر مربع، منها أربعة ملايين متر مربع مستوية والباقي سفوح جبال.

3 – إنشاء شبكة من الطرق والجسور الكثيرة والأنفاق لتسهيل حركة السير داخل منى بلغت نفقاتها (3.242) مليون ريال.

4 – إنشاء خزانات مياه ضخمة وشبكة مياه للصرف الصحي ودورات المياه ومواقع للوضوء والغسل بلغت نفقاتها (744) مليون ريال. وقد بني في منى خزان كبير عام 1418هـ، لغرض إطفاء الحريق ووصل إلى الخيام بأنابيب يتدفق منها الماء تلقائياً عند الحاجة.

5 – إنشاء مجزرة المعيصم النموذجية بطاقة مليون وخمسمائة ألف ذبيحة، تم تنفيذ الجزء الأول منها بنفقة (150) مليون ريال، الهدف منها الاستفادة الكاملة من لحوم الهدي والأضاحي واستفادة فقراء الحرم منها،

وتوزيع الفائض على فقراء العالم الإسلامي.

كما تم أيضاً في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز –حفظه الله – الآتي:

1 – توسعة مسجد الخيف بمنى بنفقة تزيد (31.5) مليون ريال.

2 – توسعة مسجد نمرة بعرفات بنفقة قدرها (366) مليون ريال.

3 – تجديد عمارة مسجد التنعيم وتوسعته.

4 – ترميم مصنع كسوة الكعبة المشرفة وتطويره.

5 – تطوير مركز أبحاث الحج، وتم تغيير اسمه في شهر ذي الحجة عام 1318هـ، إلى معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج.

6 – إنشاء مبرة خادم الشريفين لسوق الحجاج والمعتمرين (انظر السبيل، 1419: 41 –43).

المبحث الرابع: الاهتمام بالأوقاف على الحرمين الشريفين

ولم تقتصر عناية خادم الحرمين الشريفين – حفظه الله – بالحرمين الشريفين في إعمارهما وتوسعتهما والصرف والإنفاق عليهما، فيما يؤدي إلى راحة الحجاج والزوار والمعتمرين، وإنما امتدت يداه الكريمتان حفظه الله بالعمل على الوقف على الحرمين الشريفين، بوقف العديد من المشروعات والأراضي وكان من أبرزها تفضل خادم الحرمين الشريفين بالموافقة على وقف قلعة أجياد على المسجد الحرام.

حيث صدرت موافقة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود – حفظه الله – على وقف القلعة الكبيرة بجبل (بلبل) المشهورة (بقلعة أجياد) بمكة المكرمة بكامل ما اشتملت عليه من منافع وعموم الأراضي التابعة لها على المسجد الحرام. واستثمار ذلك بقيمة إجمالية قدرها ألف مليون ريال، وتبلغ مساحة الوقف أكثر من ثلاثة وعشرين ألف متر.

وهي من ضمن المكارم الخيرة التي يقدمها سمو ولي عهده الأمير عبدالله بن عبدالعزيز – أيدهما – للإسلام والمسلمين، عملاً بقول الله تعالى: [illegible] [آل عمران: 92]. وقول الرسول عليه الصلاة والسلام: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له» [رواه مسلم].

إن عطاءات خادم الحرمين الشريفين، وسمو ولي عهده الأمين – حفظهما الله – تترى، وإن هذه المكرمة الغالية ما هي إلا امتداد للمكارم العديدة التي أثمرت عن أكبر توسعة شهدها

الحرمان الشريفان على مر العصور. وشهد لها القاصي والداني في كل أنحاء المعمورة، ونعم بها المسلمون في وقت الحج والعمرة وحين يقصدونها، قال تعالى: [illegible]

[البقرة: 195]. وقال تعالى: [illegible] [البقرة: 215]. وإن هذه المكرمة السامية تأتي ضمن سلسلة الإنجازات والجهود السامية التي قامت بها الدولة المباركة – رعاها الله – منذ عهد مؤسسها الملك عبدالعزيز الفيصل ~ في رعاية المسجد الحرام والمسجد النبوي.

وإن القيادة الراشدة الحكيمة من خلال هذه الموافقة السامية توفر القدوة التي يحتذى بها في التشجيع والعمل على إحياء سنة الوقف الخيري في المجتمع المسلم، ليقوم بدوره الإيجابي والفاعل بوصفه أساساً من أسس التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي أصبحت المجتمعات الإسلامية في أمس الحاجة إليها، لكونه مصدراً ثابتاً للدخل للصرف منه على المشروعات والخدمات المختلفة.

وإن هذا المشروع الاستثماري الذي سيقام في موقع وقف الحرم المكي ويبلغ مسطحات البناء فيه (297.160) متراً مربعاً، يتكون من (11) برجاً سكنياً، موزعة على أربعة صفوف متوازية بارتفاعات متدرجة مختلفة، كما يتكون المشروع من فندق خمسة نجوم في الجزء الغربي المطل على المسجد الحرام وطريق

الهجرة. ويتألف الفندق من برجين، أحدهما بارتفاع (32) طابقاً، والآخر بارتفاع (20) طابقاً. ويحتوي الفندق على (1220) غرفة. كذلك يتكون المشروع من سوق تجاري مكون من طابقين، أحدهما على منسوب الساحات المحيطة بالمسجد، والآخر على منسوب طريق الهجرة، إضافة إلى مواقف للسيارات، تسع (1570) سيارة. وإن التاريخ سوف يسجل بأحرف من نور منجزات قيادة هذه البلاد التي تحظى اليوم باحترام كل بلاد العالم وقادتها بفضل سياستها الحكيمة، ومواقفها الثابتة من قضايا المسلمين في كل مكان. وفي خدمة قضايا الإسلام، وإغاثة المحتاجين والمنكوبين من أبناء المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

المبحث الخامس: العناية بكتاب الله طباعة، وتوزيعاً، ونشراً.

مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

أمام ازدياد حاجة العالم الإسلامي للمصحف الشريف، واضطلاعاً من المملكة بدورها الرائد في خدمة الإسلام والمسلمين، واستشعاراً من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز – حفظه الله – بأهمية خدمة القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، من خلال جهاز متخصص ومتفرغ لذلك العمل الجليل، وضع – أيّده الله – حجر الأساس لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة في 16 محرم من سنة 1403هـ، وافتتحه – رعاه الله – في 6 صفر من سنة 1405هـ، قائلاً:

"لقد كنت قبل سنتين في هذا المكان لوضع الحجر الأساسي لهذا المشروع العظيم، وفي هذه المدينة التي كانت أعظم مدينة، فرح أهلها بقدوم رسول الله وكانوا خير عون له في شدائد الأمور، وانطلقت منها الدعوة، ودعوة الخير والبركة للعالم اجمع. وفي هذا اليوم أجد أن ما كان حلماً يتحقق على أفضل مستوى ولذلك يجب على كل مواطن في المملكة العربية السعودية أن يشكر الله على هذه النعمة الكبرى، وأرجو أن يوفقني الله أن أقوم بخدمة ديني ثم وطني وجميع المسلمين وأرجو من الله التوفيق".

وتتولى وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد الإشراف على المجمع، ومعالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ هو المشرف العام على المجمع

ورئيس هيئته العليا، ويتابع تنفيذ سياسات المجمع وتحقيق أهدافه

وتصل الطاقة الإنتاجية للمجمع إلى ما يربو عن عشرة ملايين نسخة من مختلف الإصدارات سنوياً للوردية الواحدة، ويمكن تشغيله عند الحاجة ثلاث ورديات لينتج ثلاثين مليون نسخة سنوياً.

ووصل عدد الإصدارات التي أنتجها المجمع إلى أكثر من ستين إصداراً موزّعة بين مصاحف كاملة وأجزاء وترجمات وتسجيلات وكتب للسنة والسيرة النبوية وغيرها. وللمجمع مخطوطتان خاصتان به بروايتي حفص عن عاصم وورش عن نافع كتبهما خطاط المجمع وروجعتا من قبل لجنة علمية بالمجمع، كما بدأ المجمع في كتابة مخطوطتين أخريين خاصتين به بروايتي الدوري وقالون.

تقدر مساحة المجمع بمائتين وخمسين ألف متر مربع، ويعتبر المجمع وحدة عمرانية متكاملة في مرافقها، حيث يضم مسجداً، ومباني للإدارة، والصيانة، والمطبعة، والمستودعات، والنقل، والتسويق، والسكن، والترفيه، والمستوصف، والمكتبة، والمطاعم وغيرها. ونال في عام 1416هـ جائزة المدينة المنورة لأفضل تصميم ذي طابع إسلامي أصيل.

وتجاوز إنتاج المجمع (160) مليون نسخة حتى منتصف عام 1421هـ. أما مجموع ما وزعه على المسلمين في مختلف قارات العالم فزاد عن (132) مليون نسخة، وأما أنواعها فقد بلغت أكثر من (60) إصداراً.

وتجدر الإشارة إلى أن إصدارات المجمع المطبوعة أو المرتلة يراعى في اختيارها وإنتاجها وتوزعها المواءمة بين

حاجات المسلمين إليها، وبين الاستفادة القصوى من الإمكانات الكبيرة التي أمر بتوفيرها للمجمع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز يحفظه الله.

ووضع المجمع ضمن خططه المستقبلية العمل على زيادة إنتاجه وتنويعه.

ومن جهة أخرى وبالنسبة للإصدارات الجديدة من مصحف المدينة النبوية، فقد تم إنتاج مصحف الثمن مجزأ، وإنتاج ترجمة معاني القرآن إلى اللغة الإنكليزية بثلاثة أحجام، وكذلك اتخاذ الترتيبات الأولية الخاصة بإنتاج المصحف المعلم مرتلاً، وانتهى تسجيل المصحف برواية قالون ترتيل فضيلة الشيخ علي بن عبدالرحمن الحذيفي، وكذلك انتهى تسجيل المصحف برواية حفص ترتيل فضيلة الشيخ عبدالله بصفر، وكذلك انتهى تسجيل المصحف برواية حفص ترتيل الدكتور عماد زهير حافظ، ويجري الإعداد للتسجيل بروايات أخرى.

ويدرس المجمع حالياً أفكاراً ونماذج جديدة من الإصدارات المطبوعة والمسجلة، من ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغات المختلفة التي تم الانتهاء من طباعتها: الباشتو، البراهونية، الألبانية، الإندونيسية، الأوردية، البنغالية، البوسنية، التركية، التاميلية، الصومالية، الصينية، الفرنسية، القازاقية (حرف سيريليكي)، الإنكليزية، الهوسا، والإغورية، الأسبانية، الفارسية، الكشميرية، الكورية، المليبارية، المقدونية، اليوربا، اليونانية.

إضافة إلى ذلك، هناك ترجمة معاني جزء عم وجزء تبارك إلى اللغة الصينية، وجزء عم باللغة الإنكليزية والأسبانية. وشرع المجمع في الإعداد لطباعة ترجمة معاني جزء عم بمختلف اللغات

التي أصدرها.

وفي هذا الإطار يقوم المجمع حالياً بإنجاز سبع ترجمات جديدة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغات التالية: البورمية، الأنكو، الهولندية، التايلندية، الزولو، وبذلك يزيد مجموع الترجمات عن ثلاثين ترجمة، كما يعد لإنجاز ترجمات أخرى مستقبلاً.

يعمل بالمجمع حالياً حوالي ألفي شخص بين علماء وأساتذة جامعات وفنيين وإداريين، ونسبة السعوديين منهم تصل إلى حوالي 70%. وتعمل الكفاءات السعودية الآن في مختلف الأقسام الفنية بالمجمع، ويتابع المجمع تطوير مهاراتهم الفنية والإدارية لتتناسب مع احتياجاته.

زار المجمع حوالي مليوني مسلم ومسلمة من مختلف بلدان العالم، جاءوا ليشاهدوا هذا الصرح الإسلامي الشامخ الذي يعتبر من الأعمال الجليلة التي قامت بها المملكة العربية السعودية لخدمة الإسلام والمسلمين.

إن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف وهو هدية خادم الحرمين الشريفين للمسلمين في كل مكان أصبح من المعالم المهمة في المدينة المنورة وهو معقل حصين لحفظ وصيانة ونشر كتاب الله وسنة رسوله @.

هدية خادم الحرمين الشريفين –حفظه الله– إلى حجاج بيت الله الحرام

وحرصاً من خادم الحرمين الشريفين –حفظه الله – على توصيل كتاب الله إلى كافة المسلمين بمختلف أنحاء العالم، وبمختلف اللغات فقد وجه بتقديم نسخة من إصدارات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة لضيوف الرحمن

من حجاج بيت الله الحرام، حيث يتم سنوياً توزيع هدية خادم الحرمين الشريفين لكل الحجاج عند مغادرتهم منافذ المملكة عائدين بسلامة الله وحفظه إلى بلادهم بعد أن يؤدوا مناسك الحج في يسر وطمأنينة متمتعين بالتسهيلات الكبيرة، وبالإمكانات الهائلة التي وفرتها لهم المملكة.

العناية بالجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم:

ولم تنحصر عناية خادم الحرمين الشريفين حفظه الله بالقرآن الكريم في طباعته ونشره وتوزيعه وترجماته إلى اللغات المختلفة، بل امتدت رعايته وعنايته للقرآن الكريم للعمل على حفظه لدى الناشئة، وذلك من خلال دعمه للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، والتي توسع نشاطها وانتشرت حلقاتها وفصولها في كل مدينة وقرية وهجرة بأنحاء المملكة، حيث حرصت الدولة بقيادة خادم الحرمين الشريفين –حفظه الله – على رعاية هذه الجمعيات مادياً ومعنوياً، فخصصت لها الإعانات السنوية الكبيرة ومنحتها الأراضي لإقامة مقارها.

ولم يتوقف هذا الدعم السخي على حد معين، فهاهي الجمعيات تحظى بموافقة مجلس الوزراء برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز – حفظه الله – على معاملة هذه الجمعيات من حيث الدعم والمزايا الأخرى معاملة الجمعيات الخيرية المرخصة من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، فضلا على الموافقة على تمتعها بالتعرفة المخفضة لاستهلاك الكهرباء أسوة بالجمعيات الأخرى، وذلك بموجب قرار مجلس الوزراء الموقر المنعقد بتاريخ 11/7 /1422هـ، والمتضمن الموافقة على شمول

مقرات الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم للتعرفة المخفضة لاستهلاك التيار الكهربائي.

وتضمن القرار أيضاً تخصيص جزء من موارد الأوقاف في وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد لجمعيات تحفيظ القرآن الكريم الخيرية، ومدارس تحفيظ القرآن الكريم الخيرية التابعة لها.

وإيماناً من خادم الحرمين الشريفين بأثر القرآن الكريم في إصلاح وتهذيب النفس البشرية والمنحرفين عن جادة الصواب فقد أصدر – حفظه الله – أوامره الكريمة بتخفيف العقوبة على السجناء بقدر ما يحفظونه من كتاب الله، وهكذا يتضح لنا عناية خادم الحرمين الشريفين بالقرآن الكريم من كافة النواحي والجوانب، الطباعة، والنشر، والحفظ، والترجمات، والتفسير.

المبحث السادس: العناية بالأوقاف على المساجد

يعد الوقف على المساجد والعناية بها وتشييدها وصيانتها من أقرب القربات إلى الله، ولقد شهد الله ﷻ بالإيمان لمن يعمرها، قال تعالى: □ □□□□□□□ □□□□□□□□ □□□□□□□□□□ □□□□ □□□□ □□□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□□□□ □□□□□□□□ □□□□ □ □ [التوبة: 18]، وقد وعد الله ﷻ من بنى مسجداً لله في الدنيا بأن يبنى له بيتاً في الجنة، فجاء في حديث عثمان >:" أني سمعت النبي @ يقول من بنى مسجداً يبتغي به وجه الله، بنى الله له بيتاً في الجنة" [رواه البخاري ومسلم]، حيث نجد أن أول عمل قام به الرسول@، حينما هاجر إلى المدينة بناء المسجد، ولقد اهتم المسلمون منذ بداية ظهور الإسلام

بالمساجد، والعناية بها وتعميرها، وإيقاف والأوقاف عليها.

وما للمساجد من أهمية في حياة المسلمين فقد أولى خادم الحرمين الشريفين -حفظه الله - عناية كبيرة وفائقة بالمساجد والوقف عليها وتعميرها، وحث المسؤولين بالمساجد والعناية بها، ويدعو دائماً للاهتمام بها. ويجند الإمكانيات للعناية بها ويظهر ذلك واضحاً في عدد من الكلمات والخطب التي حث فيها على العناية بالمساجد، حيث نجده يقول -حفظه الله - في ذلك:

"فإن من أوجب الواجبات الاهتمام الكامل بالمساجد فهي بيوت الله في الأرض، وهي مدرسة الإسلام والمسلمين الأولى، فقد كان المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم كما وصفه القرآن، قاعدة لبناء أول مجتمع إسلامي على أساس الإيمان. فكان المسجد منارة العلم، ومحراب العبادة، ومنطلق الجهاد، وأن العناية ببيوت الله بناءً وتشييداً وصيانة وترميماً، وتزويدها بما تحتاجه من مرافق وخدمات، هو العلامة الواضحة للمجتمع المسلم الذي يعيد مسيرة السلف الصالح، وأمارة من أمارات الإيمان الصحيح، وعلامات اليقين المتمكن". [من كلمة ألقاها خادم الحرمين الشريفين بمناسبة بدء الأسبوع السنوي السادس للعناية بالمساجد، الرياض 1403/5/13هـ].

كما نجده في مناسبة أخرى يقول:

"إننا نحمد الله على ما أولانا من شرف كبير لخدمة الحرمين الشريفين ومقدساتنا الإسلامية، وبما مكننا بعونه وتوفيقه من بذل الجهود وحشد الطاقات وتجنيد الإمكانيات لخدمة ديننا الحنيف والعناية بالمساجد وإنشائها في كل منطق من مناطق المملكة وفي كل قرية من قراها، نسأل الله ﷻ أن يعيننا على خدمة بيوته، وأن

يأخذ بأيدينا لنصرة دينه الحنيف". [من كلمة ألقاها خادم الحرمين الشريفين بمناسبة الأسبوع السنوي الثاني عشر للعناية بشؤون المساجد بالمدينة المنورة، 1409/4/2هـ].

وأوقاف خادم الحرمين الشريفين –حفظه الله – على المساجد لم تكن مقصورة على داخل المملكة العربية السعودية فقط، وإنما تعدتها إلى خارج المملكة وفي مختلف القارات والدول، ونسبة لطبيعة البحث فسوف نقوم بتقديم بعض الإشارات لعدد من تلك المساجد لصعوبة حصرها سواءً في داخل المملكة أو خارجها.

أولاً: أوقاف خادم الحرمين الشريفين على المساجد داخل المملكة:

لم يترك خادم الحرمين الشريفين –حفظه الله – منطقة أو مدينة أو قرية أو هجرة إلا قام ببناء مسجد فيها على نفقته الخاصة، إضافة إلى أنه وجه بضرورة أن يبنى لكل مسجد منزل للإمام وآخر للمؤذن حتى يضمن – حفظه الله – استقرار الإمام والمؤذن لكي يؤديا دورهما في الإمامة في الصلاة، وفي الإرشاد والتوجيه لعامة المواطنين والمقيمين.

وللوقوف على بعض المساجد التي قام خادم الحرمين الشريفين بتشييدها على نفقته الخاصة وتحمل اسمه داخل المملكة العربية السعودية، نستعرض ذلك من خلال الجدول رقم (2).

جدول رقم (2)

يوضح بعض المساجد التي قام خادم الحرمين الشريفين بتشييدها وتحمل اسمه داخل المملكة العربية السعودية

م	اسم المسجد	المنطقة
1	جامع الملك فهد بن عبدالعزيز	شارع الستين، الرياض
2	جامع خادم الحرمين الشريفين	غرب جنوب مصلى العيد،

م	اسم المسجد	المنطقة
		الرياض
3	جامع الملك فهد بن عبدالعزيز	حي الشفا، الرياض
4	جامع اسامة بن زيد (خادم الحرمين الشريفين)	السويدي، الرياض
5	جامعة والدة الملك فهد بن عبدالعزيز	الطرادية، الرياض
6	جامع الملك فهد بن عبدالعزيز	حي الملك فهد، الرياض
7	جامع الملك فهد بن عبدالعزيز	شمال الغرابي، الرياض
8	جامع الملك فهد بن عبدالعزيز	طريق الملك خالد، الرياض
9	جامع خادم الحرمين الشريفين	الدمام
10	جامع خادم الحرمين الشريفين	الخبر
11	جامع خادم الحرمين الشريفين	الهفوف، الإحساء
12	جامع خادم الحرمين الشريفين	الجامع الكبير، ببريدة
13	مسجد خادم الحرمين الشريفين	مسجد الحديقة الشرقية بعنيزة
14	مسجد قباء (خادم الحرمين الشريفين)	المدينة المنورة
15	مسجد ميقات ذي الحليفة (خادم الحرمين الشريفين)	المدينة المنورة
16	مسجد القبلتين (خادم الحرمين الشريفين)	المدينة المنورة
17	مسجد الملك فهد بالحرة الشرقية	المدينة المنورة
18	جامع خادم الحرمين الشريفين	حائل

وهكذا يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه عن أوقاف خادم الحرمين الشريفين على المساجد داخل المملكة، أنها شملت تقريباً أكثر مناطق المملكة، وهذا الجدول إنما هو لمجرد إعطاء بعض الإشارات عن تلك المساجد، ولم يكن الحصر هدف هذا البحث، حيث إن دراسة أوقاف خادم الحرمين الشريفين على المساجد داخل المملكة، تتطلب القيام ببحث متخصص لها، بهدف التوثيق لها

ومعرفة تواريخ إنشائها ومواصفاتها الفنية، والمعمارية، وكذلك الأعداد من المصلين التي تخدمها تلك المساجد، ومعرفة أثرها في الدعوة والتوجيه والإرشاد، سواءً للمواطنين أو المقيمين داخل المملكة.

ثانياً: أوقاف خادم الحرمين الشريفين على المساجد خارج المملكة.

إن اهتمام خادم الحرمين الشريفين –حفظه الله – بالأوقاف على المساجد لم ينحصر في داخل المملكة فقط كما بينا، وإنما امتدت جهوده في ذلك الأمر إلى تشييد العديد من المساجد والمراكز الإسلامية في مختلف قارات العالم خارج المملكة وعلى نفقته الخاصة.

ورغبة في التعريف ببعض المراكز والمساجد التي بناها خادم الحرمين الشريفين على نفقته الخاصة خارج المملكة، نشير إلى بعضها والمتمثلة في الآتي:

1 – مركز الملك فهد الثقافي والإسلامي في بيونس أيرس (الأرجنتين):

تم وضع حجر الأساس للمركز الذي بني على نفقة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود – يحفظه الله – بتكلفة قدرها (112.500.000) مائة واثنا عشر مليون وخمسمائة ألف ريال على أرض تبلغ مساحتها (33,670م^2)، ويبلغ مجموع مساحات البناء (17,310م^2)، ويتكون المركز من أربعة قطاعات الأول ديني يضم مسجداً يتسع لنحو ألف مصل، ووحدة لإسكان الإمام، والثاني ثقافي يشتمل على قاعة عرض ومحاضرات تتسع لقرابة (700) شخص، وساحة للعروض،

ومكتبة، والثالث تربوي يضم حديقة للأطفال ومدرسة ابتدائية تستوعب (300) طالب، وأخرى ثانوية تستوعب العدد نفسه.

أما القطاع الرابع والأخير، فيختص بالجانب الترفيهي ويضم مطعماً، ومطبخاً، ومركزاً رياضياً، إضافة إلى المخازن الرئيسة، وأماكن وقوف السيارات (انظر الشؤون الإسلامية: حقائق وأرقام، 1419: 202).

2 – مسجد الملك فهد في لوس أنجلوس(الولايات المتحدة الأمريكية):

يقع المسجد في حي (كولفرستي) غرب مدينة (لوس أنجلوس)، ويعد من أكبر المساجد والمراكز الإسلامية في قارة أمريكا الشمالية، وأجملها عمارة على الإطلاق، وتبلغ مساحته (7200م^2)، ويتكون من أربعة طوابق، ويتسع لألفي مصل، ويضم المسجد مصلى للنساء، وقاعة محاضرات، وقاعة اجتماعات، وفصولاً دراسية، ومركزاً للأبحاث، ومكاناً لبيع الكتب، ومرافق للأطفال، ومواقف للسيارات.

وقد بدأ العمل فيه بتاريخ 10 أبريل 1996م، وافتتحه صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن فهد بن عبدالعزيز آل سعود وزير الدولة عضو مجلس الوزراء ورئيس ديوان مجلس الوزراء يوم الجمعة 1419/3/23هـ الموافق 17/يوليو/ 1998م، وأقيم المسجد على نفقة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود، وبلغت تكلفته (30.375.000) ثلاثين مليوناً وثلاثمائة وخمسة وسبعين ألف ريال.

وقد بين صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن فهد بن عبدالعزيز آل سعود، أثناء افتتاح المسجد، نهج المملكة العربية

السعودية الثابت في دعم الإسلام والمسلمين، وحرص خادم الحرمين الشريفين على نشر الإسلام، وتعاليمه في كل مكان حيث قال: "إن خادم الحرمين الشريفين، وولي عهده الأمين، وهما يدركان هذه المعاني السامية، والأهداف الجليلة لرسالة الإسلام الخالدة، فقد حرصا على إعمار بيوت الله، وتشييدها، لتكون مصادر إشعاع، ومصابيح هداية، تتجلى من خلالها تلك المفاهيم، ويكون الدين كله لله رب العالمين تعمل على نشر العقيدة الصافية الخالصة من الشوائب والأدران، ومن البدع والخرافات، وإظهار دين الإسلام على حقيقته، دين الخير، والبعيد عن كل مظاهر الظلم والعنف، والطغيان، محتسبين في عملهما الأجر، والإحسان من الكريم الرحمن" (انظر الشؤون الإسلامية: حقائق وأرقام، 1419: 192 – 194).

3 – مسجد مدينة ليون (فرنسا):

تم إنشاء المسجد على نفقة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود – يحفظه الله – وبلغت تكاليف بنائه (18.130.800) ثمانية عشر مليوناً ومائة وثلاثين ألفاً وثمانمائة ريال، وتبلغ مساحة المسجد (70) ألف متر مربع، وتم افتتاحه بتاريخ 1994/9/30م. (انظر الشؤون الإسلامية: حقائق وأرقام، 1419: 192).

4 – جامع خادم الحرمين الشريفين في جبل طارق:

افتتح صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز آل سعود جامع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود يوم الجمعة 5 ربيع الأول من عام 1418هـ (1997م)، والذي بني على نفقة خادم الحرمين الشريفين الخاصة، وبلغت

تكلفته (30.000,000) ثلاثين مليون ريال سعودي، وأقيم على أرض مساحتها (5.200م^2) خمسة آلاف ومائتا متر مربع (انظر الشؤون الإسلامية: حقائق وأرقام، 1419: 190).

5 – مسجد خادم الحرمين الشريفين والمركز الإسلامي في أدنبرة (المملكة المتحدة):

يقع المسجد في (أدنبرة) عاصمة اسكتلندا في المملكة المتحدة وقد تبرع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود – يحفظه الله – بـ 90% من التكلفة الإجمالية للمشروع على نفقته الخاصة والبالغة (21.945.000) واحداً وعشرين مليوناً وتسعمائة وخمسة وأربعين ألفاً، ويتكون المشروع من مسجد تتسع قاعة الصلاة الرئيسة فيه لحوالي (750) سبعمائة وخمسين مصلياً، ومصلى للنساء يتسع لحوالي (150) مائة وخمسين مصلية، ومركز إسلامي توجد فيه قاعة متعددة الأغراض تتسع لـ (300) ثلاثمائة فرد، وتستخدم للصلوات عند الحاجة، وتستخدم للمحاضرات والندوات واللقاءات العامة للمسلمين، كما يضم المركز مكتبة، وعدداً من المكاتب الإدارية، كما تم تخصيص المبنى القديم للمركز لإقامة فصول دراسية، بالإضافة إلى مغسلة للأموات.

هذا وقد افتتح صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن فهد بن عبدالعزيز آل سعود وزير الدولة عضو مجلس الوزراء المشروع يوم الجمعة الموافق 1419/4/8هـ، وألقى سموه كلمة في افتتاح المشروع أكد فيها على سياسة المملكة الثابتة المبنية على الشريعة الإسلامية وعلى نصرة الإسلام والمسلمين أينما

وجدوا، حيث قال: "إن بناء هذا المركز وغيره يتلاقى تماماً مع السياسة العامة للمملكة العربية السعودية فهي قلب العالم الإسلامي وقدوته ومحط أنظاره، هذه الدولة التي أكرمها الله تعالى بمزايا عديدة حين اختارها مهداً لرسالة الإسلام وأولاها خدمة الحرمين الشريفين وحباها قيادة رشيدة منذ عهد الملك عبدالعزيز ابن عبدالرحمن - تغمده الله برحمته - الذي جمع الله به شملها وبنى قواعد منهجه في الحكم على أساس الشريعة الإسلامية بمبادئها العادلة وأحكامها الشاملة، عندما بويع مولاي خادم الحرمين الشريفين لتولي أمور الرعية سلك في أمته منهج الرشاد وطريق السداد فأعزه الله بالإسلام ونصر الإسلام به، حيث أولى خدمة الدين وإعلاء كلمته، ونشر دعوة الله في الأرض كل اهتمامه، أسأل الله تعالى أن يجزل أجره وأن يجعل عمره موصولاً بالزيادة مقروناً بالعافية إن سميع قريب".

وقال أيضاً:

"وما زالت سياسة المملكة العربية السعودية تسير وفق هذا الإطار الذي أساسه العقيدة الإسلامية، وأهم معالمه التركيز على الشأن الإسلامي ورعايته وإقامة العلاقات الطيبة مع الدول الشقيقة والصديقة دون التدخل في شؤونها الداخلية وما إقامة هذا الصرح الإسلامي الكبير إلا ثمرة من ثمار تلك العلاقة المتميزة بين المملكة العربية السعودية والمملكة المتحدة الصديقة" (انظر الشؤون الإسلامية: حقائق وأرقام، 1419: 177 –179).

6 – المركز الإسلامي الثقافي في مدريد (أسبانيا):

قام بافتتاحه صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز آل سعود أمير منطقة الرياض بتاريخ 1413/3/24هـ،

نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود، وحضر حفل الافتتاح ملك أسبانيا، ولقد تكفل خادم الحرمين الشريفين بنفقات المركز كاملة، والتي بلغت (93.750) ثلاثة وتسعين مليوناً وسبعمائة وخمسين ألف ريال.

ويعتبر المركز الإسلامي الثقافي في مدريد من أكبر المراكز الإسلامية في أوروبا، وتبلغ مساحته (18) ألف متر مربع، ويضم مبنى المركز مسجداً يتسع لأكثر من ألف مصل، وألحق به شرفة خاصة بصلاة النساء، كما يضم حمامات للوضوء، ويتكون المركز من (6) طوابق ثلاثة منها تحت الأرض، وتبلغ مساحة المسجد وحده حوالي (650) متراً مربعاً، ويضم المركز إلى جانب المسجد مدرسة متعددة المراحل تتسع لأكثر من (300) طالب، ومعملاً لتعليم اللغات يضم (36) غرفة مجهزة للتدريس، وبالمركز قاعة كبيرة للعرض وللمؤتمرات تتسع لأكثر من (500) مقعد، ومجهزة بكافة الأجهزة الصوتية، ومركزاً للترجمة الفورية، وتقوم مدرسة المركز بتعليم العلوم الإسلامية، واللغة العربية، والقرآن الكريم، إلى جانب تدريس اللغة الأسبانية، واللغة الإنجليزية، وبالمركز مكتبة تضم حوالي (30) ألف كتاب، وقاعة للمطالعة، مجهزة بوسائل سمعية وبصرية، وللمسجد مئذنة رشيقة ترتفع إلى حوالي (36) متراً (انظر الشؤون الإسلامية: حقائق وأرقام، 1419: 183 – 184).

7 – مركز خادم الحرمين الشريفين الثقافي الإسلامي في مالقة (أسبانيا):

وقد وضع صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن فهد بن عبدالعزيز آل سعود حجر الأساس للمشروع يوم الاثنين 8

ربيع الآخر 1418هـ الموافق (11 أغسطس 1997م) بحضور معالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

ويقع المركز في وسط مدينة مالقة الحديثة، وتبلغ مساحته الإجمالية (3848) متراً مربعاً، بقرب المحطة الرئيسية بوسط المدينة، والمراكز التجارية والاجتماعية المحيطة به، ويتكون من خمسة طوابق بسعة إجمالية قدرها (12590) مصل، كما يوجد مصلى آخر للنساء يتسع لحوالي (800) مصلية، ويرتبط رأساً بالطابق الأول. كما توجد قاعة للندوات الإسلامية والمؤتمرات ومطعم لخدمة الدارسين، ومكاتب للمركز والدعوة والإرشاد، كما يشتمل المركز على حدائق خارجية، وموقف سيارات تحت الأرض تقدر مساحته بأربعة آلاف متر مربع يتسع لعدد (190) سيارة، بالإضافة إلى سكن إمام المسجد.

وقد روعي في تصميم المشروع الحداثة المعمارية، وربط العمارة الإسلامية الأندلسية ذات الطابع المميز، وله منارات بارتفاع (50) متراً، واستغرق تنفيذه مدة اثني عشر شهراً.

وتتطلع الجالية الإسلامية لهذا المشروع الخير بما يخدم مدينة مالقة والمناطق المجاورة وحاجة المسلمين لذلك وأهمية هذا المشروع على المستوى الإسلامي. هذا وقد تم تنفيذ هذا المشروع على نفقة خادم الحرمين الشريفين الخاصة (انظر الشؤون الإسلامية، حقائق وأرقام، 1419: 186 – 187).

وهكذا يتبين مقدار العناية الفائقة، التي أولاها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد للمراكز والجمعيات، والمساجد خارج المملكة، وهو نهج ثابت اتخذته المملكة لدعم المسلمين أينما كانوا، لتمكينهم من ممارسة شعائرهم الدينية في بلادهم، وفي البلاد غير

الإسلامية التي يعيشون فيها، والعمل على جمع شملهم، وتأصيل مبدأ التآخي، والتعاون بينهم في كل مكان، وتهيئة الأجواء المناسبة لهم، للقيام بواجبهم تجاه ربهم، ودينهم وأمتهم. وقد كان لهذه المراكز، والجمعيات، والمساجد، أثر كبير في الحفاظ على الهوية الإسلامية للمسلمين، وزيادة أواصر المحبة، والأخوة بينهم، باجتماعهم فيها للصلاة، والذكر، والدراسة، وتذاكر أحوالهم، وأحوال إخوانهم المسلمين. كل ذلك تم بفضل الله ﷻ ثم بالدعم السخي، والتوجه المبارك، والنهج الإسلامي الراسخ، لهذه المملكة الفتية، دولة الإسلام ومهبط الوحي.

المبحث السابع: العناية بالأوقاف على المدارس والمعاهد والجامعات

حرص خادم الحرمين الشريفين على دعم المعاهد والمدارس والجامعات، وذلك إيماناً منه بضرورة نشر العقيدة الإسلامية الصحيحة وإيصال الدعوة الإسلامية إلى كافة أنحاء المعمورة، والتعريف بالإسلام، وإبراز الصورة المشرقة له في العالم، ويعد هذا الاهتمام من قبله –حفظه الله – امتداداً لاهتمام المغفور له والده الملك عبدالعزيز ~ وإخوانه الملوك الملك سعود والملك فيصل والملك خالد –يرحمهم الله –.

حيث قام –حفظه الله – بدعم العديد من المدارس في مختلف أنحاء العالم والمعاهد الإسلامية، كما قام بإنشاء العديد من الأكاديميات في خارج المملكة العربية السعودية، إضافة إلى تأسيس العديد من الكراسي العلمية للدراسات الإسلامية في جامعات العالم. وفيما يلي إعطاء نبذة مختصرة عن الأكاديميات والكراسي العلمية التي أقيمت على نفقة خادم الحرمين الشريفين.

أولاً: في مجال الأكاديميات:

1 – الأكاديمية الإسلامية السعودية في واشنطن:

تأسست الأكاديمية في عاصمة الولايات المتحدة الأمريكية (واشنطن) عام 1405هـ، وهي إحدى المؤسسات التربوية التي قامت المملكة بإنشائها، من أجل تدريس اللغة العربية، والعلوم الدينية، والمحافظة على شخصية الطالب المسلم، وتوجيهه والاعتزاز بلغته، والمحافظة على تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، علاوة على تدريسه كل ما يتعلمه عليه طلاب المدارس الأمريكية باللغة الإنجليزية.

ولقد أصبحت الأكاديمية تتبوأ مركزاً مشرفاً بين جميع المدارس الخاصة في منطقة شمال (فرجينيا)، بما توفر لها من دعم سعودي، جعلها أنموذجاً تربوياً، وتعليمياً وحازت على الاعتراف الأكاديمي، وصارت تضم أكثر من (650) طالباً وطالبة ينتمون إلى (28) جنسية.

وتعد الأكاديمية من أعظم الهدايا التي قدمتها حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود –حفظه الله – لأبناء الجاليات، والأقليات المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية، لما وفرته من أجواء تربوية إسلامية للطلاب أسهمت في إنقاذهم من الانخراط في المدارس العامة التي لا تتوافر فيها دراسة اللغة العربية والعلوم الشرعية.

وتنفرد الأكاديمية بخصوصيتها التي تهدف إلى تحقيق غايتين نبيلتين، إحداهما تربوية، والأخرى تعليمية، وذلك بإعداد الطلاب والطالبات، وتنشئتهم على القيم والأخلاق الحميدة، والمثل الإسلامية العليا، بالإضافة إلى تعليم اللغة العربية، والعلوم الدينية والاجتماعية التي تحافظ على مستوى الطلاب التعليمي في مواد اللغة ليتمكن من يعود منهم إلى بلاده من الالتحاق بالصفوف المعتادة، التي وصل إليها في الأكاديمية، وعدم إضاعة أي سنة من سنوات الدراسة، طيلة إقامة والديه في الولايات المتحدة الأمريكية.

كما أنها تؤهل المقيمين منهم بصورة دائمة، للإلتحاق بمرحلة التعليم الجامعي، وذلك بتدريس جميع المواد المقررة في الولايات المتحدة الأمريكية، باللغة الإنجليزية، بالإضافة إلى إكساب الطلاب والطالبات، مختلف المهارات والمعارف، وتهيئة الفرد

ليقوم بواجبه الحضاري البناء، لخدمة بلاده ومجتمعه، والنهوض بأمته في ضوء العقيدة السليمة، ومبادئ الإسلام الحنيف.

وكذلك تهدف الأكاديمية إلى تعريف أبناء الولايات المتحدة الأمريكية بالثقافة والحضارة العربية والإسلامية، من خلال الندوات، والمسابقات، والمناشط الثقافية والعلمية، والرياضية، والفنية التي تقوم بها واللقاءات المستمرة مع طلاب المدارس الأمريكية.

2 – أكاديمية الملك فهد التعليمية في لندن:

وهي مؤسسة تعليمية تم افتتاحها في قلب العاصمة البريطانية، في سبتمبر عام 1985م، لتكون منبر إشعاع حضاري، في العالم الغربي، ومنارة للتعريف بالدين الإسلامي، والحياة الإسلامية، وقد جاءت هذه الأكاديمية الرائدة في فكرتها، والجديدة في أسلوب تطبيقها في دولة تمتلئ بالجاليات، والأقليات الإسلامية المتعطشة إلى العلوم وعلوم اللغة العربية للمحافظة على أجيالها من الضياع وسط المجتمع الغربي. ولقد لقيت فكرة الأكاديمية ترحيباً من جميع الجاليات والأقليات الإسلامية التي تعيش في بريطانيا، والتي يربو عددها على مليوني مسلم. ويؤكد ذلك أن الأكاديمية بدأت بـ(270) طالباً وطالبة فقط، في عام 1985م، وهو أول عام دراسي تبدا فيه الأكاديمية نشاطها، ثم ارتفع إلى أكثر من ألف طالب وطالبة، في العام الدراسي 1990/1989م، يمثلون (26) جنسية بما فيهم أبناء البريطانيين الذين اهتدوا إلى الإسلام، كما تضم أساتذة ومعلمات يبلغ عددهم (70) معلماً ومعلمة، يحمل معظمهم شهادات عليا في حقولهم التخصصية.

وتهدف الأكاديمية إلى إعداد جيل مسلم متمسك بعقيدته ودينه، مؤهل تعليمياً، لأداء واجباته الدينية والدنيوية على الوجه الذي يرضي الله ﷻ. كما تهدف إلى نشر الوعي والمعرفة بالحضارة الإسلامية والعربية. وتنقسم الأكاديمية إلى قسمين، القسم الأول للبنين، والقسم الثاني للبنات. وتضم جميع المراحل الدراسية من الروضة، إلى المرحلة الثانوية.

وتعتمد أكاديمية الملك فهد التعليمية في منهجها الدراسي على المنهج الإنجليزي، في جميع المراحل الدراسية، عدا مادتي اللغة العربية، والدراسات الإسلامية اللتين تدرسان طبقاً لمناهج المملكة العربية السعودية. ولذلك فإن الطالب لا يجد أي صعوبة في الالتحاق بأي جامعة من جامعات العالم بعد إكمال تعليمه، بل أن مستواه الدراسي بشهادة كثيرين يتفوق على المدارس العادية، وتحرص الأكاديمية على توفير احدث الأجهزة التقنية، وتنمية مهارات الطلاب والطالبات، وفقاً لأحدث الوسائل التعليمية المتوفرة.

وقد حظيت أكاديمية الملك فهد التعليمية في عمرها القصير، بسمعة طيبة ومكانة كبيرة بين أوساط العرب والمسلمين في بريطانيا، بعد أن شاهدوا إمكاناتها التربوية والتعليمية الكبيرة، ومستواها الأكاديمي الرفيع، مقارنة بالمؤسسات الأكاديمية الأخرى.

وتتبنى الأكاديمية نظاماً ذا عائد تربوي وتعليمي كبير في مجالات النشاط العلمي، والثقافي، والديني حيث تدخل في تقويمها الأكاديمي الرحلات العلمية ذات الصلة بعلوم الدراسة، ومعارض الفنون والإبداع، والأمسيات الشعرية، والمحاضرات التي تتناول

شتى صنوف المعرفة إضافة إلى عقد المنافسات بين الطلاب، والتي تتصدرها منافسة حفظ القرآن الكريم.

3 – أكاديمية الملك فهد في بون:

لا تعد أكاديمية الملك فهد في (بون) مؤسسة تعليمية تربوية فحسب تحتضن أبناء الجاليات العربية والإسلامية المقيمة في (بون) وألمانيا عموماً، ولكنها مركز ثقافي يعني بإقامة النشاطات الثقافية من محاضرات، وندوات، ومعارض، ودورات مسائية، تهتم في مجملها بالتعريف بالإسلام، وما يتصل به من علوم وشؤون، وبالواقع الحضاري للمملكة العربية السعودية، وبتوثيق صلة العرب والمسلمين بدينهم وحضارتهم وأصالتهم وبترغيب الألمان في الثقافة الإسلامية واللغة العربية وآدابها وعلومها والفنون المتصلة بهما. ولهذا فإن مبنى الأكاديمية الذي تبلغ مسطحاته 5000م2 والمقام على أرض مساحتها 5600م2 مهيأ لإقامة هذه المناشط؛ لما يتوافر فيه من إمكانات مجهزة،مثل قاعة للمحاضرات وقاعة للمعارض والأغراض الأخرى المتعددة، هذا إلى جانب التجهيزات التعليمية، حيث يضم المبنى عشرين فصلاً، يتولى التدريس فيها (35) عضواً من أعضاء هيئة التدريس من جنسيات عربية، وإسلامية، وألمانية، كما يضم المبنى مسرحاً تعليمياً، ومكتبة مدرسية، ومعامل للعلوم والحاسب الآلي، ومرافق أخرى عامة، كما يشمل مجمع الأكاديمية مسجداً جامعاً يتسع لنحو (700) مصل.

وقد افتتح صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن فهد بن عبدالعزيز آل سعود، وزير الدولة عضو مجلس الوزراء رئيس

ديوان رئاسة مجلس الوزراء الأكاديمية بتاريخ 1416/4/20هـ، وقد أكد سموه في حفل الافتتاح حرص المملكة العربية السعودية على بناء المؤسسات التعليمية في الخارج، ورغبة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود -يحفظه الله - أن تكون تلك المؤسسات مراكز إشعاع ومصابيح هداية تعمل على تعليم العقيدة الصحيحة وإقامة جسور ود ومحبة تربط أبناء المملكة وأبناء الجاليات والأقليات الإسلامية بدينهم، وتراثهم، وأصالتهم، وتبين لغير المسلمين حقيقة الإسلام؛ لتحقيق تبادل ثقافي، وحضاري، بين أبناء المسلمين وغيرهم بما لا يتعارض مع عقيدة الإسلام.

4 - أكاديمية الملك فهد في موسكو:

تم افتتاح الأكاديمية في عام 1413هـ، وتضم (25) فصلاً تخدم نحو (300) طالباً منتسباً، إضافة إلى مراحل للروضة، والتمهيدي، ويعمل بها (100) عامل وموظف.

وتضم الأكاديمية قاعتين للحاسب الآلي ومختبراً فيزيائياً، وآخر كيميائياً، وقاعة مجهزة للمحاضرات والترجمة المباشرة، لعدة لغات، وتدرس الأكاديمية المنهج السعودي إضافة إلى اللغة الروسية، واللغة الإنجليزية من الصف الأول الابتدائي.

ثانياً: تأسيس الكراسي العلمية للدراسات الإسلامية في جامعات العالم

دعمت المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين إنشاء عدد من الكراسي والأقسام المعنية بالدراسات الإسلامية، في عدد من جامعات العالم، رغبة منها في نشر الدين الإسلامي، وإيضاح المبادئ الحقيقية للإسلام، ونشر الثقافة

الإسلامية، وتدعيم المحاولات القائمة لتحقيق ذلك في عدد من المؤسسات التعليمية العالمية، ومن أهم الكراسي التي أسهمت المملكة في إنشائها ورعايتها ما يأتي:

1 – كرسي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز لدراسات الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق بجامعة (هارفارد) الأمريكية:

أسس الكرسي في عام 1413هـ، بتبرع سخي كريم من لدن خادم الحرمين الشريفين بلغ (18.750.000) ريال وذلك لغرض إنشاء مركز بكلية الحقوق، يعنى بدراسة الشريعة الإسلامية، وأطلقت إدارة الكلية اسم خادم الحرمين الشريفين على الكرسي تقديراً له، ونتج عن هذا التبرع الكريم، توفير منح دراسة لدرجة الأستاذية، وتموين الأبحاث العلمية بالكلية.

ولوجود (كرسي خادم الحرمين الشريفين) في جامعة (هارفارد) الأمريكية، أهمية كبرى، من حيث اعتبارها من أقوى الجامعات في أمريكا، مما يتيح له تأثيراً علمياً فاعلاً في الولايات المتحدة الأمريكية خاصة، ولدى من يلتحق بالجامعة من أنحاء العالم بصفة عامة.

2 – كرسي الملك فهد للدراسات الإسلامية بمعهد الدراسات الشرقية والأفريقية بجامعة (لندن):

وقد تبرع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود بمبلغ (6.270.000) ستة ملايين ومائتين وسبعين ألف ريال لإنشاء هذا الكرسي، وجاء إنشاؤه في سياق الحوار بين الحضارات الذي تزداد أهميته لخدمة مصلحة الطرفين: العالم الغربي بكل إمكاناته واختلاف فئاته والعالم الإسلامي بكل

معلوماته ووحداته الثقافية، ويتوقع أن يسهم الكرسي في التعريف بالعقيدة الإسلامية الصحيحة ونشر الإسلام والدفاع عنه ضد محاولات التشويه المتكررة والمتزايدة.

المبحث الثامن: نماذج لمشاريع وقفية حديثة

وفي هذا العصر الزاهر، عصر خادم الحرمين الشريفين والذي نعمت فيه المملكة في عهده الميمون بالرفاه الاجتماعي والرخاء الاقتصادي وحققت تطورات مرموقة في كافة الميادين الاقتصادية، والاجتماعية، والخدمية، والبنية الأساسية، وجاء ذلك كله حرصاً منه -حفظه الله - على تحقيق الرقي والتطور الاقتصادي والاجتماعي على المستوى الداخلي، وصحبه أيضاً حرصه على الارتقاء في مكانة المملكة الرفيعة عربياً وإسلامياً وعالمياً.

وكان للأوقاف كما بينا في الفصول السابقة من هذا البحث الاهتمام والرعاية الكبيرين من قبله -حفظه الله - إذ شهد هذا العصر العديد من المشاريع الوقفية الحديثة التي تم تأسيسها وافتتاحها وفقاً لأحدث وسائل التقنية الهندسية الحديثة في المجال المعماري، حيث ظهرت هناك مشاريع وقفية عملاقة، في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة، ومدينة جدة، وبقية مدن المملكة، ومن أمثلة المشاريع الوقفية الحديثة الآتي:

1 - مجمع وقف البوصة والنشير التجاري والسكني بالمدينة المنورة:

والذي تم افتتاحه برعاية صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني، وهو يقع على بعد أمتار من المسجد النبوي الشريف، حيث امتاز بطابع عمراني حضاري حديث وفريد في نوعه، وتم بناءه على أرقى المواصفات والمقاييس،

التي تم اختيار عناصرها بكل دقة، وتم تنفيذها بكل حرص لضمان أعلى مستويات البناء والتجهيز ليجعل هذا المركز معلماً حضارياً يحتل مركز الصدارة بين المراكز التجارية والسكنية في المدينة المنورة، من خلال مبناه الذي يرتفع أكثر من أربعة عشر طابقاً تطل على الحرم النبوي الشريف، ويقع المجمع على شبكة من الطرق ترتبط بمداخل ومخارج المدينة المنورة، مما يسهل الوصول إليه ويجعله مواكباً لتطلعات جميع المستثمرين والساكنين ومحققاً لما يصبون إليه.

وقد بني على أرض مساحتها الإجمالية (14.660)متر مربع، ويحتوي على الآتي:

(أ) القبو: الذي يتكون من طابقين، مساحة كل منهما (9650) متر مربع ويشتمل على المرافق والخدمات والمواقف.

(ب) المجمع التجاري ويتكون من ثلاثة طوابق مكوناتها: الطابق الأول مساحته (8090)متر مربع، ويحتوي في الداخل على (61) محلاً تجارياً، مساحة كل منها حوالي (40) متر مربع، والطابق الأول والثاني ومساحة كل منهما (8020) متر مربع ويحتوي على (140) محلاً تجارياً.

(ج) البرج السكني ويتكون من كتلة محمولة على أعمدة جميلة على شكل نخلة، ارتفاعها 18 متر، ويبلغ عدد طوابق البرج السكني عشرة طوابق، تعلو طابقاً مفتوحاً مساحة (1300) متر مربع، ويتميز المجمع بالعديد من المزايا التي من بينها وجود مهبط للطائرات العمودية،

مجهز بأحدث النظم ونظام حديث للتحكم الآلي لتشغيل المبنى ومواقف للسيارات، وغيرها من المميزات.

2 – وقفية عزت باشا بالمدينة المنورة:

حيث أنهت الوزارة إنشاء المجمع الفندقي والتجاري على أرض وقف عزت باشا بقيمة قدرها (66.531.614) ريال، وقام على أرض مساحتها (1379) متر مربع في داخل المنطقة المركزية الشمالية المحيطة بالمسجد النبوي، وقد روعي في التصميمات الهندسية للمشروع جوانب محددة تضمنتها شروط الواقف، مثل وجود مستشفى لعلاج المرضى، ومدرسة لتحفيظ القرآن الكريم، ومصلى للعجزة، ويشتمل المشروع على مركز تجاري في الطابق الأرضي، الذي يعلوه طابق الميزانين، الذي تم تخصيصه للمستوصف، ومدرسة لتحفيظ القرآن الكريم ومصلى لكبار السن، كما يشتمل المشروع على أربعة عشر طابقاً متكرراً تحتوي في مجموعها على (226) غرفة فندقية، إضافة إلى (98) شقة فندقية متفاوتة المساحات والمكونات، كما يحتوي أيضاً على مهبط للطائرات العمودية في البرج الأخير من المبنى، إلى جانب ذلك يتوافر في المشروع العديد من الخدمات المساندة، وأنظمة الاتصالات والمراقبة وإنذار الحرائق والأنظمة الصوتية والمرئية ومواقف للسيارات.

3 – وقف البشيرية بالمدينة المنورة:

نفذت الوزارة إنشاء البرج التجاري والفندقي على أرض البشيرية بقيمة قدرها (126.175.269) ريال، وتبلغ مساحة الأرض التي أقيم عليها (3389) متر مربع، ويتميز التصميم المعماري للمشروع بمسايرته للطابع المعماري في المنطقة

المركزية للحرم، ويتكون من (19) طابقاً منها ثلاثة تحت الأرض لمواقف السيارات والخدمات الأخرى المساندة على كامل مساحة الأرض، أما الطابق الأرضي ودور الميزانين فيتكون على كامل مساحة الأرض للاستخدام التجاري، وبالنسبة للطابق الأول فقد خصص للخدمات الرئيسية للبرج السكني، والذي يضم مكاتب إدارة المشروع ومطعم رئيس ومطبخ ومغسلة رئيسه ومصلى، والطوابق الثلاثة عشر في المشروع هي الجزء السكني من المشروع، وتتكون من غرف نوم بخدماتها، وبعضها ملحق به غرف للجلوس، وتطل جميع هذه الغرف على واجهات المشروع الخارجية.

الفصل الخامس

مستقبل الأوقاف في المملكة العربية السعودية

في ضوء جهود خادم الحرمين الشريفين

المبحث الأول: الاهتمام العلمي بالأوقاف

وحرصاً من خادم الحرمين الشريفين – حفظه الله – على رعاية الأوقاف والنهوض بها وفقاً لأسس علمية سليمة، وحتى تكون الخطط والبرامج التطويرية للأوقاف قائمة على برامج مدروسة ومنطلقة من أساس يقوم على التخطيط السليم، فقد أولت وزارة الشؤون الإسلامية هذا الجانب اهتماماً كبيراً، وظهر ذلك جلياً في عدد من المؤتمرات والندوات العلمية التي نفذتها الوزارة، وشاركت فيها وتمثلت أبرز تلك الندوات والمؤتمرات في الآتي:

أولاً: ندوة المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية:

عقدت هذه الندوة في المدينة المنورة من 25 – 27/ محرم/1420هـ، وقد جاءت تلك الندوة منطلقة من اهتمام حكومة خادم الحرمين الشريفين بالمكتبات الوقفية، حيث أولتها جليل عنايتها وبالغ رعايتها، فأوكلت الإشراف عليها إلى وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، التي لا تألو جهدا ولا تدخر وسعاً في سبيل الحفاظ على هذه المكتبات وما تحتويه من الكنوز والنفائس، وزيادة محتوياتها من الكتب والمخطوطات، وإدخال الأساليب الحديثة في إدارتها وتصنيفها ومحتوياتها، وفهرسة مخطوطاتها، وتيسير سبل الإفادة منها.

وقد قدمت في الندوة العديد من البحوث والدراسات التي زادت عن ثمانية عشر بحثاً، منها ما يتعلق بالأوقاف من منظور فقهي، وأخرى تناولت أثر الوقف في تشييد الحضارة الإسلامية، وبعضها تناول الجوانب التاريخية للأوقاف في المدينة المنورة، وأخرى تعلق بعناية الملك عبدالعزيز بالكتب إطلاعاً ونشراً، ودور أئمة آل سعود في وقف المخطوطات، وغيرها من موضوعات الندوة التي قامت الوزارة بجمعها في مجلد واحد لتعميم الفائدة لطلاب العلم من ذلك.

ثانياً: ندوة مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية:

عقدت هذه الندوة في مكة المكرمة في الفترة من 18–19/شوال 1420هـ، والتي هدف منها الاستفادة من التجربة التاريخية عبر القرون الإسلامية الماضية للدور الكبير والعطاء المتميز لتشريع الوقف في تمويل المشاريع الاقتصادية والاجتماعية والعلمية والصحية، وفي رعاية المكتبات والمساجد مما ساعد على نمو الحضارة الإسلامية وانتشارها، حيث انتشرت بسبب ذلك المدارس والمكتبات والأربطة وحلق العلم والتأليف، وتحسنت بدعمها الأحوال الصحية للمسلمين وازدهر علم الطب، وأنشأ ما يعرف قديماً بالبيمارستانات (المستشفيات)، إضافة إلى دور هذه المؤسسة في دعم الحركة التجارية والنهضة الزراعية والصناعية، وتوفير البنية الأساسية من طرق وقنوات وجسور. وأتت أهمية هذه الندوة ضمن مشروع ندوات علمية تنظمها الوزارة بهدف تأصيل مفهوم الوقف وإبراز مكانته في الشريعة الإسلامية، وفضل الإسهام في اوجه الوقف المختلفة، والتذكير بما

الأوقاف من آثار خيرة في المجتمع.

ولقد اشتملت الندوة على عدد من البحوث والدراسات التي فاقت الـ(28) بحثاً، وخرجت بالعديد من التوصيات والنتائج التي يمكن أن تسهم في تطوير الأوقاف، والنهوض بها لأداء الرسالة المنوطة بها.

ثالثاً: مؤتمر الأوقاف الأول:

عقد هذا المؤتمر بمكة المكرمة في شهر شعبان من عام 1420هـ، ونظمته جامعة ام القرى بالتعاون مع الوزارة، وهدف المؤتمر إلى تعميق مفهوم الوقف ومكانته وتأصيله في حياة الناس، وتتبع الوقف عبر التاريخ الإسلامي، وتسليط الضوء على مجالات ووظائفه الاجتماعية، والاقتصادية، ودراسة بعض التجارب الحديثة، كما هدف المؤتمر أيضاً إلى التعريف بواقع الوقف، وتداول المعلومات والخبرات عن الوقف بين العلماء والواقفين والمسؤولين عن المؤسسات الوقفية.

كما هدف المؤتمر إلى دراسة تطور الوقف في العهد السعودي، والإفادة من تجارب المملكة العربية السعودية في مجال الأوقاف لخدمة قضايا العالم الإسلامي، مع التركيز على إيضاح الأثر العظيم للوقف في خدمة الدعوة إلى الله ووسائلها والتوعية بتنوع مجالات الوقف، وحث الأفراد والمؤسسات على العمل بسنة الوقف والتشجيع عليه، ووضع خطط إعلامية لذلك.

ولقد قدمت في هذا المؤتمر أكثر من (25) ورقة، ما بين دراسة وورقة بحث، تحت عدد من المحاور تمثلت في الوقف: مفهومه، وفضله، وأنواعه، وواقع الوقف عبر التاريخ، وغيرها

من المحاور التي نوقشت في فترة انعقاد المؤتمر، وقد خرج المؤتمر بعدد من التوصيات العلمية التي يمكن أن تسهم كذلك في تطوير الأوقاف والنهوض بها بصورة علمية دقيقة.

رابعاً: ندوة الوقف في الشريعة الإسلامية ومجالاته:

ويأتي تنظيم هذه الندوة التي نحن بصددها الآن بمناسبة مرور عشرين عاماً على تولي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود مقاليد الحكم في المملكة.

كما تأتي هذه الندوة ضمن برامج الوزارة لمضاعفة جهودها وتطوير أعمالها الوقفية في مناطق المملكة المختلفة، والسعي الجاد لتيسير الاستفادة منها بكل الطرق المتاحة. كما تعد الندوة خطوة رائدة في استجلاء الصورة المشرقة لواقع الوقف ومجالات في ماضيه المجيد وحاضرة الزاهر ومستقبله الواعد، وبيان ماللوقف من أهمية كبرى في النهوض بالمجتمع المسلم في كافة نواحي الحياة.

المبحث الثاني: حصر الأوقاف في المملكة وتطويرها

وانطلاقاً من حرص حكومة خادم الحرمين الشريفين – حفظه الله – للعمل على تطوير الأوقاف والنهوض بها،لذا فقد أعلنت وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد عن تخصيص مكافأة للمبلغين عن الأوقاف المجهولة وذلك بمنح نسبة (5%) من قيمة الوقف للذي يقوم بالإبلاغ عن وقف مجهول ويرشد عنه، وكان نتيجة هذا الإعلان أن أقبل المواطنين على تقديم البلاغات عن العديد من الأوقاف المجهولة. كما قامت الوزارة إلى جانب ذلك في عمليات حصر جميع الأوقاف

الموجودة، والبدء في أعمال الرفوعات المساحية لها على الطبيعية، وإعداد الكروكيات لمواقع أعيان الأوقاف المنتشرة في أنحاء المملكة، ومن ثم تبتيرها لضمانة سهولة التعرف عليها وحفظها والاستفادة منها بتحقيق أعلى عائد وفقاً لشروط الواقفين,

وتأتي هذه الرفوعات المساحية لأعيان الأوقاف في إطار توجيهات معالي الوزير رئيس مجلس الأوقاف الأعلى الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ. وقد تم إنجاز حصر ممتلكات أعيان الأوقاف المنتشرة في المملكة، والتي تقدر بعشرات الآلاف من القطع والأراضي والدور السكنية، والمحلات التجارية وغيرها، وإعداد واستخراج الصكوك لها سواءً كانت صكوك مساجد من محاكم المناطق المختلفة أو صكوك كباني أو أراضي زراعية.

كما تسعى الوزارة حالياً إلى إيجاد الحلول المناسبة لتحرير الأوقاف الصغيرة المغموسة في أملاك المواطنين وتسهيل إجراءاتها، كما يدرس مقترحاً لتجميع قيمة تلك الأوقاف الصغيرة المتناثرة في وقف كبير يكون أكثر فائدة في نفس المنطقة التي تنتشر فيها مثل تلك الأوقاف بحيث يحقق الفائدة المرجوة منه وفقاً لشروط الواقفين.

وقد سعت الوزارة ممثلة في وكالة الأوقاف استخدام التقنيات الحديثة مثل الحاسب الآلي في تنظيم عمليات الحصر والتسجيل والحفظ، مما يسهل على العاملين في الوكالة التعامل مع المستجدات وتحقيق أكبر قدر ممكن من التخطيط والتنظيم والمتابعة لما يقومون به من أعمال.

المبحث الثالث: الصناديق الوقفية

تمشياً مع رغبة خادم الحرمين الشريفين لتطوير الأوقاف والعناية بها، أعلن معالي الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، رئيس مجلس الأوقاف الأعلى، عن عزم وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد على إطلاق العمل في صناديق وقفية متنوعة خلال الأشهر المقبلة.

وهذه الصناديق الوقفية ستطلق حسب الحاجات في مجالات تتعلق بالقرآن الكريم، والدعوة، والمساجد، والتعليم، والأعمال الخيرية العامة الأخرى، وتعكف الوزارة حالياً على إعداد دراسات لتنظيم تلك الصناديق ودعوة المواطنين للإسهام فيها تمهيداً للعمل بها خلال المستقبل القريب.

وتأتي فكرة هذه الصناديق الوقفية منطلقة مما توليه الوزارة من عناية واهتمام بجعل أوقاف خيرية خاصة بمصالح اجتماعية معينة تتعلق بالدعوة والتعليم وتحفيظ القرآن الكريم، والأمور الإغاثية والصحية، وبناء المساجد، إضافة إلى الإسهام في بناء بعض المستشفيات وفي رعاية المعوقين وغيرها من الخدمات الاجتماعية المتنوعة وبما يتناسب مع تطورات العصر الحديث.

وتأتي هذه الفكرة أيضاً من خلال تبني السياسات الجديدة التي سوف تنتهجها الوزارة في تحقيق أكبر قدر من الفوائد الخيرية للأوقاف في المستقبل القريب. والصناديق الخيرية ما هي إلا أوقاف تلبي حاجة الناس بأسلوب متطور، بحيث تساعد على الإعانة على الخير، وتسهم في فتح أبواب البر وتحقيق التكافل

الاجتماعي في أسمى صوره ومعانيه.

المبحث الرابع: تحويل الأوقاف إلى مؤسسة عامة

وتتويجاً للجهود المتواصلة على مدى العقود الماضية، في تنظيم العناية بالأوقاف الخيرية وتوسيع آفاق الاهتمام بها، والإفادة منها، فقد تبنى مجلس الوزراء الموقر برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز –حفظه الله – اتجاهاً معاصراً في تحرير الأوقاف من ضعف الإمكانات وقيود الروتين، وكلف الوزارة بدراسة جميع السبل الكفيلة بتطوير الأوقاف وتحويلها إلى ما يشبه المؤسسة العامة، التي تعمل وفقاً لأسس إدارية ومالية متطورة تحقق الأهداف السامية من مؤسسة الوقف، وتعيد لها أمجادها التي عرفتها منذ العصور الإسلامية المتقدمة، وتأخذ بتطورات العصر الحديث في تنمية أعيان الأوقاف واستثمارها وتحقيق أفضل النتائج من تشغيلها بحيث تعود بالنفع العميم على أفراد المجتمع ومؤسساته. وقد تبنى مجلس الشورى كذلك هذا الاتجاه المبارك فأصدر قرارً يحث الوزارة على اتخاذ الخطوات اللازمة لتحقيق هذا المطلب الملح وتوفير إمكانيات النجاح له.

وإذا ما تحقق هذا الأمر، بعون الله تعالى فسوف تشهد الأوقاف في المملكة العربية السعودية نقلة نوعية كبيرة وسيكون لذلك آثار إيجابية بدأ الجميع يرى مؤشراتها بوضوح.

وهكذا تثمر جهود المخلصين والعاملين في هذا الميدان من ميادين الخير وتتوالى النجاحات التي غرس بذورها مؤسس هذا الكيان المغفور له – بإذن الله – الملك عبدالعزيز، ورعاها من بعده ملوك هذه الدولة المباركة حتى وصلت الأمور إلى ما نراه اليوم من تطور ونجاح بفضل المولى ﷻ ثم بفضل جهود خادم

الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، ومساندة عضديه صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني، وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام حفظهم الله.

ولم يكن لتلك الجهود أن تثمر وتتحقق إلا بتوفيق الله ثم بما يبذل من عناية لهذا المرفق العام وفي مقدمتهم معالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ورئيس مجلس الأوقاف الأعلى، وأعضاء المجلس، ومسئولي وكالة الوزارة لشؤون الأوقاف، والمجالس الفرعية في مناطق المملكة.

وفق الله العاملين في نشر هذا الدين العظيم وخدمته والدفاع عنه إلى كل خير، وجعل أعمال الجميع خالصة لوجهه الكريم، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

والحمد لله أولاً وأخيراً، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المبحث الخامس: المراجع والملاحق

أولاً: المراجع

(1) القرآن الكريم.
(2) أرشيف الوثائق الوطنية، دارة الملك عبدالعزيز الوثيقة رقم 1984 برقية من عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل إلى ضرمان وابن مرضي في 1366/1/6هـ.

(3) أرشيف الوثائق الوطنية، دارة الملك عبدالعزيز الوثيقة رقم 1984 من عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل إلى محمد بن ضرمان ومحمد بن مرضي في 1366/4/11هـ).
(4) الإسلامية، ذو القعدة 1419، العدد التاسع والثلاثون، نشرة نصف شهري تصدر عن الإدارة العامة للعلاقات العامة بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.
(5) الأوقاف في المملكة العربية السعودية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.
(6) البخاري، أبو عبدالله محمد بن اسماعيل (1981) صحيح البخاري، المكتبة الإسلامية، استانبول.
(7) الحصين، عبدالعزيز بن عبدالرحمن (1419) العناية بالمسجد النبوي الشريف وأثرها في خدمة الإسلام والمسلمين، بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام، الرياض.
(8) الزنيدي، عبدالرحمن بن زيد (1420)، الالتزام بمنهج الدعوة الإسلامية عند الملك عبدالعزيز، بحوث ندوة الدعوة في عهد الملك عبدالعزيز، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، الرياض.
(9) السبيل، محمد بن عبدالله (1419) رعاية الحرمين الشريفين في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام.
(10) السماري، فهد بن عبدالله (1420) الملك عبدالعزيز ووقف الكتب، بحوث ندوة المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، وكالة الوزارة لشؤون الأوقاف.
(11) السماري، فهد بن عبدالله والجهيمي، ناصر بن محمد (1422) المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود دليل موجز بأبرز الإنجازات والمواقف، دارة الملك

عبدالعزيز الرياض.

(12) الشؤون الإسلامية في المملكة العربية السعودية حقائق وأرقام، 1419هـ، وكالة الوزارة للشؤون الإسلامية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الرياض.

(13) العمري، عمر بن صالح بن سليمان (1420) نماذج تاريخية من رعاية الأوقاف عند الملك عبدالعزيز ~ ندوة مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية، مكة المكرمة، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد الرياض.

(14) القابسي، محي الدين (1418)، المصحف والسيف، ط4.

(15) الموسوعة العربية العالمية.

(16) النووي، الإمام يحي بن شرف (بدون تاريخ)، صحيح مسلم بشرح النووي، دار الكتب العلمية، بيروت.

(17) جميل، وليد بن محمد بن أحمد (1417) مرافق الحج وخدماتها المدنية في عهد الملك عبدالعزيز، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ والحضارة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الرياض.

(18) عبدالله بن عبدالمحسن التركي، (بدون تاريخ)، الأوقاف في المملكة العربية السعودية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

(19) عبيد إبراهيم (بدون تاريخ) ج3 تذكرة أولي النهى.

(20) غباشي، عادل محمد نور (1414) أسبلة الملك عبدالعزيز على الطريق بين مكة وجدة، مجلة الدارة، العدد3 السنة19، الرياض.

(21) مسلم بني الحجاج (1410) صحيح مسلم، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض.

ثانياً: الملاحق

الملحق رقم (1)
نظام مجلس الأوقاف الأعلى

المادة الأولى:

يقصد بالأوقاف الخيرية حيث ما وردت في هذا النظام تلك التي تتولى شؤونها وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في الحال والاستقبال.

يتولى وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد نظارة الأوقاف المذكورة، مع مراعاة الأحكام الواردة في هذا النظام.

المادة الثانية:

ينشأ مجلس أعلى للأوقاف، يشكل على النحو التالي:

1 - وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد	رئيساً
2 - وكيل وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد لشؤون الأوقاف	عضواً ونائباً للرئيس
3 - وكيل وزارة المالية والاقتصاد الوطني أو من ينيبه	عضواً
4 - مدير إدارة الآثار بوزارة المعارف	عضواً
5 - شخص من ذوي الاختصاص الشرعي يعينه وزير العدل	عضواً
6،7،8،9- أربعة أشخاص من أهل الرأي والخبرة، يصدر بتعيينهم أمر ملكي بناء على ترشيح وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.	أعضاء

المادة الثالثة:

1) وضع خطة لتمحيص الأوقاف الخيرية، وحصرها وتسجيلها في داخل المملكة، وإثباتها بالطرق الشرعية ورفع أيدي واضعي اليد عليها بوجه غير شرعي ولتنظيم إدارتها.
2) وضع خطة عامة لاستثمار وتنمية الأوقاف وغلالها، بعد دراسة وضعيتها في كل جهة، وتكوين فكرة وافية عنها بالتفصيل.
3) وضع خطة عامة للتعرف على جميع الأوقاف الخيرية الموجودة خارج المملكة باسم (الحرمين الشريفين) أو أية جهة، وحصرها في سجلات نهائية، والحصول على الوثائق المثبتة لها، وتولي أمورها، والمطالبة بغلاتها طبقاً لشروط الواقفين.
4) وضع القواعد العامة لتحصيل واردات الأوقاف الخيرية، والصرف منها في قيد عمليات التوريد، والصرف في السجلات اللازمة.
5) وضع قواعد ثابتة للإنفاق بموجبها على أوجه البر والإحسان، سواء من الواردات المذكورة أو مما هو معتمد في الميزانية لهذا الغرض، يراعي فيها الاستحقاق الفعلي وتحديد المقادير، على ضوء شروط الواقفين وأحكام الشرع.
6) إعادة النظر في جميع المخصصات الحالية باسم البر والإحسان على ضوء القواعد المذكورة آنفاً لإجازة ما يتفق معها، وإلغاء ما عداه.

7) النظر في طلبات استبدال الأوقاف الخيرية وفق مقتضيات المصلحة قبل إجازتها من الجهة الشرعية المختصة.
8) وضع نماذج موحدة للعقود على اختلافها.
9) وضع التقديرات المالية السنوية لواردات ومصروفات غلال الأوقاف الخيرية والتصديق على حساباتها الختامية، على أن تتمشى في ذلك مع السنة المالية للدولة.
10) وضع القواعد الواجبة لتأجير أعيان الأوقاف بما في ذلك الحكورات على أن تراعى أحكام الشرع الحنيف ومقتضيات المصلحة العامة، وأية تعليمات تصدرها الدولة في خصوص أجور العقار.
11) اعتماد المشروعات المقترح تنفيذها من أموال الأوقاف الخيرية، واعتماد تكاليفها إذا زادت القيمة على خمسمائة ألف ريال بعد التأكد من سلامة المشروع وتكامله وفائدته ومن إمكانية الإنفاق عليه.
12) النظر في أية مسألة أخرى تتعلق بالأوقاف، يرى وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد عرضها على المجلس الأعلى .
13) رفع تقرير سنوي عن وضعية الأوقاف الخيرية ومنجزاتها إلى رئيس مجلس الوزراء .

المادة الرابعة:

1) يجتمع مجلس الأوقاف الأعلى مرة على الأقل كل شهر، وذلك بناء على دعوة من وزير الشؤون

الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد مصحوبة بجدول الأعمال، ولا يصح الاجتماع إلا بحضور خمسة على الأقل من أعضائه بمن فيهم الرئيس أو نائبه.

2) يعقد المجلس اجتماعاته في مقر وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالرياض، وله أن يعقدها خارج الرياض عند الاقتضاء.

3) يصدر المجلس قراراته بالأغلبية المطلقة لعدد الأعضاء الحاضرين، وعند التساوي يرجح الرأي الذي يؤيده الرئيس.

4) يعين موظفو السكرتارية اللازمون لأعمال المجلس وسجلاته بصفة دائمة ضمن موازنة وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

5) للمجلس الاستعانة بمن يرى لزوم الاستعانة بهم من الخبراء والمستشارين عند نظر أية مسألة من المسائل المعروضة عليه، كما أن له التعاقد مع من تدعو الحاجة إلى التعاقد معهم وفق القواعد التي يضعها .

6) أ – تصرف لكل عضو من أعضاء مجلس الأوقاف الأعلى بمن فيهم الرئيس مكافأة مقطوعة مقدارها ألف ريال عن كل اجتماع يحضره على أن لا يتجاوز مجموع المكافأة السنوية خمسة عشر ألف ريال، كما يصرف لكل عضو من الأعضاء أجور وبدلات السفر المقررة في نظام موظفي الدولة في حالة عقد اجتماعات المجلس المذكور خارج المقر الرسمي لوظيفته الأصلية، أو البدلات المذكورة، والحصل عليها من جهة

أخرى.

ب – يصرف لكل عضو من الأعضاء غير الموظفين في حال عقد اجتماعات المجلس خارج مقر إقامة العضو مبلغ مائة ريال عن كل ليلة مقابل أجور وبدلات السفر، وأن يكون انتقاله على طائرات الخطوط الجوية العربية السعودية على الدرجة الأولى، وإذا رغب العضو صرف قيمة التذكرة فيعوض بقيمة الدرجة السياحية .

الملحق رقم (2)
لائحة تنظيم الأوقاف الخيرية

1) يقصد بالأوقاف الخيرية في تطبيق هذه اللائحة كل من الأوقاف العامة، كأوقاف الحرمين الشريفين، وأوقاف المساجد، وأوقاف الأربطة، والمدارس وغيرها من الأوقاف الموقوفة على جهات خيرية عامة، والأوقاف الخاصة التي تؤول إلى جهات انتفاع عامة بعد انقراض الموقوف عليهم من الذرية والأشخاص المحددين بذاتهم، كأقارب الواقف، أو من لهم صلة به، أو من رغب الواقف أن يقف عليهم بذاتهم.
2) يتولى مدير الأوقاف في كل بلدة الإشراف المباشر على الأوقاف الخيرية في تلك البلدة، ورعايتها، والدخول في الدعاوي المتعلقة بها، وتاجيرها، وصيانتها، واستلام غلالها، والإنفاق منها، أو صرفها في اوجه الخير حسبما نص عليه شرط الواقف، وذلك في حدود الصلاحيات والقواعد التي يحددها مجلس الأوقاف.
3) تبقى الأوقاف الخيرية الخاصة تحت أيدي نظارها الشرعيين المحددين في شرط الواقف، أو الذين صدر الأمر من المحاكم الشرعية بتعيينهم.
4) يكون لدوائر الأوقاف الحق في الإشراف والمراقبة العامة على الأوقاف الخيرية الخاصة المراقبة التي من شأنها حفظ الوقف، والمساعدة في تنفيذ شرط الواقف، ووضع اليد على الوقف بعد موافقة الحاكم الشرعي،

وذلك حين انقراض المستحقين فيه، ومآله الشرعي إلى جهات خيرية عامة، وعليها أن تضع في سجلاتها المعلومات اللازمة لضمان تحقيق ذلك.

5) يراعى ان يتم وفق القواعد المقررة بيع واستبدال أعيان الأوقاف ضعيفة الغلة، أو التي لا غلة لها، أو التي يخشى عليها بسبب وضعها تعرضها للضياع كالأشقاص الصغيرة، ولهذا الغرض يتم حصر هذه الأعيان من قبل دوائر الأوقاف المختصة، وترفع بنتيجة الحصر تقريراً لمجالس الأوقاف المختصة وفقاً للنموذج ذي الرقم (1) المرفق، وذلك خلال الشهر الأول من السنة المالية.

6) تحصر جميع مسميات أعيان الأوقاف لغرض تنظيم تسجيلها تحت المسميات المبينة أدناه، ويرمز لكل مسمى بالرمز الموضح أمامه:

أ – عمارة (ع)، ويقصد بالعمارة كل مبنى بني على نظام الشقق، ويؤجر على هذا النظام، أو يؤجر جميعه لأي غرض آخر، ويفهم من ذلك أنه يشتمل على أكثر من وحدة سكنية واحدة، ويدخل تحت هذا المسمى الفنادق، والمدارس، والمستشفيات...الخ.

ب – دار (ر) ويقصد بالدار كل بيت، أو مبنى يشتمل على وحدة سكنية واحدة، ويدخل في هذا المسمى (الفلل) و(العزل) ...الخ.

ج – دكان (ك) ويقصد بالدكان كل مبنى خصص للتأجير لغرض التجارة بالبيع، أو الشراء عموماً،

ويشمل ذلك بيع الخدمات، ويدخل في المسمى (المخزن) و(المفازة) و(لمعرض)..الخ.

د – أرض زراعية (ز) ويقصد بها كل أرض بها زرع، أو غرس يكون له غلة، أو تكون معدة لذلك، ويدخل في المسمى (البستان) و (الركيب) و(المزرعة).

هـ – أرض (ج) ويقصد بها كل أرض جرداء ليس لها غلة من غرس، أو كل أرض عليها دار خربة متساقطة، لا تغل الأرض منها، ويدخل في ذلك (الأرض الفضاء) و (الحوش) و(الخرابة).

أما ما لا يدخل من الأعيان الموقوفة تحت أي رمز من الرموز أعلاه فيثبت بالاسم الكافي لتعيينه كالقهوة وحمام.

الملحق رقم (3)
نص الأمر الملكي الكريم ذي الرقم أ/3 المؤرخ في 1414/1/20هـ
بإنشاء وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد

F

الرقم: أ/3 | التاريخ:
1414/1/20هـ

بعون الله تعالى

نحن فهد بن عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية

بعد الاطلاع على نظام مجلس الوزراء الصادر بالمرسوم الملكي رقم 38 وتاريخ 1377/1/22هـ المعدل بالمرسوم الملكي رقم 14 وتاريخ 1384/7/14هـ.

وبناء على ما عرضه علينا سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز بكتابه رقم 162/خ وتاريخ 1414/1/13هـ من ضرورة إيجاد وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والإرشاد والدعوة إلى الله سبحانه وتأييدنا لذلك.

أمرنا بما هو آتٍ:

أولاً : تنشأ وزارة تسمى "وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد".

ثانياً: تتولى هذه الوزارة كل ما له علاقة بالشؤون الإسلامية وشؤون الأوقاف والمساجد والإرشاد والدعوة إلى الله.

ثالثاً: تشكل لجنة من الجهات المعنية لتحديد الاختصاصات التي تزاولها الوزارات والمصالح الحكومية مما يدخل ضمن عمل هذه الوزارة وترتيب نقلها إلى هذه الوزارة.

رابعاً: يعيّن الشيخ الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي وزيراً للشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

خامساً: على سمو نائب رئيس مجلس الوزراء والوزراء، كل فيما يخصه، تنفيذ أمرنا هذا.

صفحة رقم (1234)

فاضيه

توضع في ظهر الصفحة السابقة